الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزالرة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة ابن خلدون تيارت.

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

قسم التاريخ .

مذكرة تخرج لنيل شهادة **الماستر** في تاريخ المغرب الاوسط الوسيط

الموسومة ب:

أوضاع المغرب الاوسط خلال القرن التاسع الهجري من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للمازوني

إعداد الطلبة :

-ميسوم اسيا نور الهدى .

-مغنم فاطمــة الزهــرة .

تحت إشراف الأستاذ:

- راكة عمر .

الموسم الجامعي: 1437/1436ه.

2016/2015م.

شكر و تقدير

لا شك أن الشكر أمر واجب لأولي الفضل، و من لم يشكر الناس لم يشكر الله و الشكر في هذا المقام سوف يكون موجها إلى الأستاذ

راكة عمر.

لتفضل سيادته المحترمة بالموافقة على الإشراف على هذه المذكرة و التي كان لعظيم فضله و غزير علمه ، و حسن توجيهه، ما أعاننا على إنجاز هذه المذكرة ، فحماه الله و زاده بسطة في العلم و ال ، و جزاه عنا العلماء المخلصين.

و نتوجه بالشكر الجزيل إلى كافة أساتذة التاريخ بقسم العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة ابن خلدون.

بولاية تيارت.

وكم نتوجه بالشكر إلى الأستاذة طيب بوجمعة نعيمة لمساعدتها لنافي جلب الكتاب الخاص بمذكرتنا الدرر المكنونة فجزآها الله عنا خير الجزاء .

كما لا يفوتنان نشكر الأستاذ سعيداني لخضر بملحقة قصر الشلالة على مافادنا به من نصائحه البناءة في مذكرتنا فحفظه الله وأطال عمره.

وأخيرا نشكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد .

الإهداء

الحمد لله على إتمام هذا العمل الذي ما كان ليتم لولا فضله علينا.

نهدي هذا العمل إلى كل من أعاننا وإلى **كل من شجعنا**

في مســـــارنا الـــدراســـــي .

إلى الذين عاما بعد أخر

فقدوا كي يعطونا

وشقوا كي يسعدونا

وأولئك الذين لعظمة فيهم يستحي هذا

الورق الأبيض من

ضم أسمائهم .

لكـــل هـــــؤلاء نخلـــص التمنيات بالصحـــ و الهناء و العافية وطول العمر.

آسیا نور الهدی

الإهداء

اهدي عملي هذا إلى النجوم التي أنارت ربي. إليكما:

إلى ضياء حياتي ومنبع حياتي،إلى التي دفعت ب إلى ركبي العلم والمعرفة،إلى التي من كرمها الرحمان في القران،إلى العطوفة والمضحية اليك امي الحبيبة.

والىضميري الصاحي والصارم والى نبض قلبي الغالي الذي الهمني كيف أسمي واقتحم الصعاب،إلى الذي علمني أن الحياة اخذ وعطاء وكفاح،يكفيني انك سقيتني عطفا وحنانا إليك أبي الغالي.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظا، الحياة أخواتي:فوزية وياقوتة.

إلى شمعة البيت ورمز الحب أخي الغالي:جيلالي.

إلى كتر الابتسامة وبلسم الشفاء أخي العزيز:عدة.

إلى الرقيقة والبريئة صغيرتنا نور الهدى.

إلى توأم روحي ورفيق دربي زوجي العزيزلى قلبي:بصري يوسف.

إلى التي صادقتني فلم تزعزعها رياح الغضب والإزعاج وقاسمتني سهر الليالي،فكانت صديقتي الوفية وأختي الغالية آسيا نور الهدى.

إلى بسمة الجراح إلى اللواتي عندما اخرج كل ما بداخلي لهن ارتاح،إلى كل من كان معي أوقات اني والرخاء:خالتي خيرة.وأمي ميمونة. وليلى.وصديقاتي صورية.وهودى.والى بنات خالاتي وهيبة.زهيرة. شهيناز .العالية.حليمة.زهرة.

والى كل عائلتي والى بر العائلة:الحاج احمد.محمد أمين.عابد. فغول.ياسين. عبد الغاني.يونس.فوضيل.نزيهة.فاطمة الزهراء.

فاطمة الزهرة.

قائمة المختصرات:

تحقيق :تح.

ترجمة:تر.

تصحيح:تص.

تعليق:تع.

تقديم :تق .

جزء:ج.

دراسة :در .

طبعةط .

قرن:ق .

هجريه .

ميلاديم.

دون سنة :س.

دون طبعة :ط.

دون بلد نشر :د ب.

مقدمة :

عرف المغرب الأوسط عدة اضطرابات سياسية في عهد بني عبد الواد،نتج عنها مجموعة من التغيرات والانعطافات الحاسمة التي لم تلقى اهتمام .

وبالرغم من وجود الدراسات حول التاريخ الزياني،إلا أن هناك بعض القضايا التي بقيت غامضة،وبفضل بعض المصادر ومن خلال التنقيب فيها يمكن ملامسة أهم الإشكالات التي تثيرها،حيث تبين لنا رصد الظاهرة الاجتماعية وذلك من خلال تفاعلها مع البناء السياسي والمعطيات الاقتصادية والفكرية والثقافية.

فكان موضوعنا موسوما:**بأوضاع المغرب الأوسط خلال القرن 9هـ-15م من خلال النوازل(كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للمازوني)**،والذي يعد من أهم المجاميع الفقهية التي يراد من خلالها استخراج مؤشرات عن بعض جوانب الحياة في المغرب الأوسط خلال القرن 9.

تكمن أهمية هذا الموضوع في معرفة أوضاع المغرب الأوسط الذي دخلت عليه العديد من الدويلات التي اختلفت توجيهاتها ومذاهبها وسياستها وأهدافها،بالإضافة إلى معرفة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال القرن 9هـ/15م.

وأكثر ما نهدف إليه من خلال دراستنا لهذا الموضوع هو المساهمة في اثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من البحوث،خاصة فيما يخص تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة حتى يكون مرجعا مهما كونها تفتقر لهذه المادة العلمية المختصة بالنوازل والاستفادة منه.

ونعتقد أننا في أمس الحاجة إلى دراسات جديدة في التعرف على أوضاع المغرب الأوسط خلال هذه الفترة،حيث لا يزال بحاجة إلى المزيد من جهود الباحثين وذلك لتعدد واختلاف المسائل والقضايا خلال العهد الزياني.

كما كان الموضوع محل دراسة للطالبة **بشاري لطيفة** في دراستها لنيل درجة الماجيستر في التاريخ المعنونة بالتجارة الخارجية لتلمسان في عهد الإمارة الزيانية من القرن7-10هـ/13-16م.بجامعة الجزائر في سنة 1986-1987.حيث تطرقت فيها إلى الأوضاع الاقتصادية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني.

كما تناول هذا الموضوع الطالب **بركات إسماعيل** كمذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ بكلية العلوم الإنسانية بجامعة منتوري بقسنطينة سنة 2009-2010.والذي جاءت بعنوان دراسة وتحقيق من مسائل الطهارة إلى مسائل النزاع بين طلبة غرناطة،تناول في دراسته عصر المازوني بصفة عامة،والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بصفة

خاصة،وبعد ذلك تحقيق المسائل،حيث يذكر بعض **الإشارات في مختلف المجالات التي** سبق ذكرها.

كما تطرق الطالب قموح فريد في دراسته المقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الوسيط المعنونة بالدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والايمان والنذور.بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،بجامعة منتوري بقسنطينة في الموسم **الجامعي**2010-2011.والذي قام بتعريف النوازل وتطرق الى حياة المؤلف،والى الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في عصر المازوني.ثم قام بتحقيق المسائل.

وعليه تتمحور اشكاليتنا في إبراز مدى التطور والازدهار في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.وبالرغم مما كانت تعانيه الدولة الزيانية من حروب وفتن داخلية خلال هذه الفترة،وتندرج ضمن هذه الإشكالية **عدة تساؤلات تتضمن**:

-فيما تكمن أهمية كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة بالنسبة للمغرب الأوسط؟

-كيف كانت الأوضاع الاجتماعية في الدولة الزيانية خلال القرن العاشر الهجري؟

-وماهي أهم طبقاتهم في تلك الفترة؟

-وفيما تتمثل قضاياهم الاجتماعية؟

-وماهي العادات السائدة أنذاك؟

-وكيف كان وضعهم الاقتصادي في الطبقات الثلاث :الزراعة والتجارة والصناعة؟

-وماهي المشاكل التي كانت تعاني منها خاصة في المجال الاقتصادي؟

-وكيف كانت أوضاعهم الثقافية من خلال العلم والعلماء؟

واتبعنا في درلستنا المنهج التاريخي الوصفي الذي يقوم أساسا على التحليل والاستنتاج **واستقراء بعض النصوص** التي كانت مناسبة لمعالجة هذا الموضوع،بحكم أن الكثير من **المسائل احتاجت منا إلى** وضع استنتاجات أو تعقيبات من مراجع أخرى حتى تكون المادة العلمية موثقة.

ولا ننفي وجود صعوبات التي تواجه أي باحث ولعل من أهمها:**عدم توفر مخطوط الدرر** المكنونة في نوازل مازونة حيث أن جزأ منه محقق وليس كله.هذا ما جعل صعوبة التوصل إلى الحقيقة،إذ تم ذكر بعض المؤشرات وليس كلها فيما يخص الأوضاع المختلفة.

بالإضافة إلى معظم المادة العلمية المتوفرة بكثرة تخص المجالين السياسي والعسكري وتهمل المجالين الاقتصادي والاجتماعي.

وحسب المادة العلمية التي تمكنا من جمعها تم تقسيم هذا البحث إلى:مقدمة ومدخل حيث مهدنا للموضوع بلمحة وجيزة عن المغرب الأوسط وقيام الدولة الزيانية،وعن الأوضاع السياسية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني في القرن التاسع الهجري.وثلاث فصول حيث تناولنا في **الفصل الأول** حياة المازوني وكتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة. وتحدثنا عن سيرته الذاتية وعن مكانته العلمية وعن مؤلفاته ووظائفه التي تعددت من قاضي ومفتي ومدرس،ويرجع الدافع من تأليفه هذا الكتاب كونه اشتغل في منصب القضاء لفترة طويلة بالإضافة إلى الرغبة في حفظ تراث الأئمة من عصره سواء من شيوخه أو من عاصرهم.

ويعد هذا الكتاب مصدرا بالغ الأهمية وأساسيا لدراسة الحياة العلمية والثقافية بمدينة تلمسان،وتناول العديد من المسائل الفقهية حيث أمدنا بمعلومات قيمة حول الدولة الزيانية بمختلف جوانبها الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

أما الفصل الثاني:فعنوناه بالأوضاع الاقتصادية بالمغرب الأوسط حيث تطرقنا في بداية الأمر إلى الصناعة التي ازدهرت بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان،حيث تنوع الانتاج الصناعي خاصة في المنسوجات وصناعة المعادن.

أما الزراعة التي تعتمد عليها الدولة الزيانية بالدرجة الأولى تعتبر من أهم منابع الثروة الاقتصادية،كما ساعدت عدة عوامل على تطور الإنتاج الزراعي سواء طبيعية من حيث خصوبة الأراضي وكثرة السهول بالمغرب الأوسط وتعدد منابع المياه، أو عوامل بشرية كاهتمام سكان تلمسان بالفلاحة بالدرجة الأولى،بالإضافة إلى تربية الحيوانات كون أراضي الدولة الزيانية بطبيعة نشاطها الفلاحي كانت مرعى للحيوانات .

وتنوعت الأراضي الزراعية من أراضي الموات وأراضي الإقطاع وأراضي الأوقاف وأراضي الظهير والأراضي القانونية،وتم اتباع نظم لاستغلالها منها المغارسة والمزارعة والمساقاة.وكل هذه النظم لها عدة مسائل خاصة بها .

كما واجهت الدولة الزيانية مشاكل طبيعية كالزلازل والعواصف والجفاف والجراد..التي أثرت على المحاصيل الزراعية والتي أدت الى انتشار المجاعات وتعدد الأوبئة الفتاكة كوباء الطاعون.

أما فيما يخص التجارة بالمغرب الأوسط فقد تطورت وازدهرت بفضل تعدد المسالك التجارية البرية والبحرية،حيث نشطت التجارة الداخلية والخارجية باعتبارهم كانوا يتاجرون عن طريق البر والبحر مع الدول الأوروبية والمشرق والأندلس والسودان،فكانوا يصدرون المواد الزراعية والمنسوجات،كما كانوا يستوردون العديد من السلع.وكانوا يتعاملون في أسواق بني عبد الواد بعدة طرق مختلفة.

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان الأوضاع الاجتماعية والثقافية بالمغرب الأوسط خلال القرن 09هـ.تميزت الحياة الاجتماعية خلال هذه الفترة بتعدد الفئات والطوائف التي كانت متمسكة بعادات وتقاليد في عهد بني زيان،وتأثرت بها لدرجة أنها تبدع من مظاهرها.

كما عرفت الدولة الزيانية العديد من المشاكل الاجتماعية كالخلافات الزوجية وظهور اثار سلبية كانتشار الرشوة والغش والسرقة.

وأما فيما يخص الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان فقد عرفت تطورا كبيرا من حيث انتشار المؤسسات التعليمية والثقافية كالمساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس بالإضافة إلى مجالس العلم وبيوت العلماء،حيث تنوعت بها العلوم من علوم نقلية وعقلية بفضل الفقهاء والعلماء الذين برزوا في هذه العلوم. ومن بينهم التلمساني وعبد الرحمن الثعالبي وعبد الرحمن الحبك...وغيرهم .

وختمنا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها النتائج المتوصل اليها وألحقت بعد ذلك بمجموعة من الملاحق لعلها تفيد هذه الدراسة.وختمنا كل ذلك بفهرس الموضوعات.

ولنسخ هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أهمها:

*كتب النوازل:

-كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب لأحمد بن يحي الونشريسي،ولهذا الكتاب أهمية كبيرة في التاريخ الحضاري بالمغرب الإسلامي ويعد موسوعة في الفقه المالكي وذلك لتنوع قضاياه ومسائله وموضوعات النوازل المطروحة فيه من أجوبة الفقهاء والعلماء،حيث استفدنا منه في أنواع الأراضي الزراعية ونظم استغلالها.

*كتب التاريخ:

-كتاب ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لصاحبه عبد الرحمن ابن خلدون،وهو مصدر لا يمكن لأي باحث أن يستغني عنه.

واعتمدنا على الجزأين6و7.حيث يتناول الفترة الزيانية ويعطينا نظرة عن تاريخ المغرب **الأوسط**.ويتضمن معلومات هامة عن تلمسان،وقد استعنا به كثيرا في الأوضاع السياسية للدولة الزيانية.

واعتمدنا على كتابه **المقدمة** لما يحتويه من معلومات قيمة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

-كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ليحي ابن خلدون،والذي يعد من أهم المصادر التي عنيت بتاريخ الدولة الزيانية منذ نشأتها،وقد استفدنا منه في الحياة الثقافية للدولة الزيانية بذكر المؤسسات التعليمية.

*كتب التراجم:

-كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،لابن مريم التلمساني،احتوى على ترجمة الأعلام عما كان بتلمسان،ويبرز لنا أهم العلماء في العلوم النقلية والعقلية.وهو من أهم المصادر حيث يحتوي على معلومات قيمة وهامة عن أثار العلماء الفكرية.

-كتاب المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن لابن مرزوق الخطيب،وهو من المصادر المهمة التي استفدنا منه في تشييد المدارس والمؤسسات التعليمية.

*كتب الجغرافيا والرحلات:

-كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق للشريف الإدريسي،الذي اهتم بذكر الطرق والمدن والمسافات ووصف الأنهار والجبال.واستفدنا منه في ذكر المدن الزراعية والصناعية.

-كتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان الفاسي،بالرغم من أن رحلته جاءت في القرن التاسع الهجري فهذا يتناسب وبحثنا حيث استفدنا منه خاصة في الجزء الثاني في أهم المنتوجات الزراعية والصناعية والمسالك التجارية للدولة الزيانية.

أما المراجع من أهمها:

-كتاب تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز فيلالي،وهو في جزأين،اعتمدنا على **الجزء** الأول لدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية،أما **الجزء الثاني فقد اعتمدنا** عليه في دراسة الأوضاع الثقافية في الدولة الزيانية.

-كتاب العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في دولة بني عبد الواد للطيفة بشاري،والذي يعتبر من المراجع المهمة في تاريخ الدولة الزيانية من الناحية الاقتصادية،حيث استفدنا منه في الصادرات والواردات وأهم المسالك التجارية.

-كتاب التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد للخضر عبدليساعدنا في معظم أجزاء البحث.

-كتاب تاريخ الدولة الزيانية-الأحوال الاقتصادية والثقافية،الجزء الثاني لمختار حساني،الذي يعتبر هو الآخر مرجع مهم حيث يلم بجميع مجالات الدولة الزيانية ،ساعدنا في الحياة الثقافية والاقتصادية وكذا الحياة الاجتماعية.

بالإضافة إلى مجموعة من **المقالات** ذات الصلة بالموضوع نذكر منها:

-الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط ما بين القرنيين السابع والتاسع الهجريين،منشورة في مجلة كان التاريخية لعبد الكريم حساين.

كما اعتمدنا على مجموعة من **الرسائل الجامعية** التي ساعدتنا في هذا الموضوع منها:

-أطروحة بشاري لطيفة بعنوان التجارة الخارجية للدولة الزيانية.وأطروحة بسام كالي بعنوان تلمسان في العهد الزياني.

مدخل

إن مصطلح المغرب الأوسط هو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب في القرن 05 ه/11م ،ومنهم على سبيل المثال البكري و الإدريسي ...

فالبكري يعتبر **أول** من استعمل هذا المصطلح(1)،للدلالة على إقليم جغرافي محدد قاعدته مدينة تلمسان حيث قال:"...وهذه المدينة تلمسان **قاعدة المغرب الأوسط**(2)...وهي دار **مملكة زناتة** "(3)،**تتوسط قبائل البربر**(4).وهي اكبر قبيلة بربرية في المغرب من حيث **العدد و الموقع الجغرافي**.

أما الإدريسي فهو يجعل المغرب الأوسط في الجزء الأول من الإقليم الثالث، ...**وعن** تلمسان فهي قفل المغرب"(5).

حدود المغرب الأوسط :

كانت حدود المغرب الأوسط ممتدة من وادي ملوية(6)غربا،إلى تخوم بجاية(7)**شرقا**(8)

---

(1)-عامر احمد عبد الله حسن،دولة بني مرين.تاريخها وسياستها تجاه مملكة غرناطة الأندلسية والممالك النصرانية في اسبانيا(668-869ه/1269-1465م).رسالة ماجيستر،جامعة النجاح الوطنية،قسم التاريخ،فلسطين،1424ه.ص 46.

(2)-البكري ابو عبيد،المغرب في ذكر بلاد افريقية و **المغرب جزء من المسالك و الممالك**،ط،**دار الكتاب الإسلامي**، القاهرة،دت.ص 76.

(3)-**زناتة**:**معروفون منذ القدم**.وهم اخذون من شعائر العرب في سكنى الخيام واتخاذ الابل وشعارهم بين البربر اللغة التي يتراطنون بها. وهو جانا بن يحي بن صولات من وساك بن ضري بن زجيك بن مادغيس بن بربر.ينظر:**ابن خلدون عبد** الرحمن ،تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربرومن عاصرهم من ذوي **الشأن الاكبر** ،مر:سهيل زكار وخليل شحادة،طبعة مستكملة،ج7.**دار الفكر**،بيروت لبنان،1421ه-2000م.ص ص 3-4. **زناتة** هو شانا بن يحي بن صولات بن ورتناج بن ضرى بن سقفو بن جنذواذ بن يملا بن مادغيس بن هوك بن هرسق بن كراد بن مازيغ بن هواك بن هريك بن بدا بن بديان بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام .ينظر:ابن حزم الاندلسي،جمهرة انساب العرب،تح:ليفي بروفنسال ،**طبعة بولاق ،دار المعارف، مصر**،1285.ص 490.

(4)- البكري،المصدر السابق،ص ص 76-77.

(5)-الشريف الادريسي ابي عبدالله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحموي الحسني،نزهة **المشتاق في اختراق** الافاق،ط،مج01.مكتبة الثقافة الدينية 1994.ص ص 111-112.

(6)-**القلقشندي ابا العباس احمد، صبح الاعشى في كتابة الانشا**،ط،ج5،دار الكتب الخديوية،القاهرة،1915.ص 149.

(7)-بجاية:مدينة قديمة عاصمة لدولة بني حماد،عرفت ازدهارا اقتصاديا و تجاريا.ينظر **الحسن بن محمد الوزان الفاسي** ، وصف افريقيا،تر:**محمد حجي،محمد الاخضر**ط2،ج2،**دار الغرب الاسلامي**، بيروت لبنان،1983، ص 50.

(8)-الميلي مبارك بن محمد،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،تق:محمد الميلي،دط،ج01.دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان،دت.ص46.

ومن البحر المتوسط شمالا،إلى الصحراء الكبرى جنوبا(1).

أما في المعجم الجغرافي الروض المعطار فيورد"إن حد المغرب الأوسط من واد يسمى مجمع وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد تازا من بلاد المغرب..."(2).

-وينقسم المغرب الأوسط إلى قسمين متميزين الأول شمالي حيث البحر والأنهار والتلول و الجبال.والثاني جنوبي حيث الصحراء الواسعة برمالها وبواديها(3).

وهناك من قسم المغرب الأوسط إلى قسمين:مغرب أوسط شرقي وقاعدته تاهرت (4)،ومغرب أوسط غربي وقاعدته تلمسان(5).

---

(1)-شقدان بسلم كامل عبد الرزاق،تلمسان في العهد الزياني(633-962ه/1235-1555م)،رسالة ماجيستر،اشر:هشام ابو رملية،جامعة النجاح الوطنية،قسم التاريخ، فلسطين،1422ه-2002م.ص 12.

(2)-الحميري محمد عبد المنعم،الروض المعطار في خبر الأقطار،تح:احسان عباس،ط1-2،مكتبة لبنان،بيروت 1975-1984.ص135.

(3)- عبدلي لخضر،التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد،ط01،ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2011، ص135.

(4)-تاهرت،مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط على طريق المسيلة من تلمسان،وكانت تاهرت في سلف مدينتين كبيرتين إحداهما قديمة و الأخرى محدثة.ينظر:الحميري،المصدر السابق،ص 126.وهي في غيضة بين 03أنهار.ينظر:العربي اسماعيل،دولة الادارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1983.ص47.

(5)-شقدان بسلم ،المرجع السابق،ص 12.

إن تلمسان حاضرة من حواضر المغرب الأوسط السياسية والفكرية .فهي مدينة عريقة في القدم ،افتتحها العرب وتربع فيها الإسلام.وإن موقع تلمسان الجغرافي و الاستراتيجي كان من أهم الأسباب التي لمع اسمها.فقد جعلها همزة وصل بين الناحية الشرقية،والناحية الغربية من ارض افريقية الشمالية من جهة،و بين الحوض المتوسط وبلاد السودان من جهة أخرى.فكانت بذلك مركزا هاما طيلة قرون.

الموقع الجغرافي لمملكة تلمسان:

حدد الجغرافيون والمؤرخون المسلمون موقع مدينة تلمسان أنها تقع في الإقليم الغربي من ارض الجزائر(1)،على سفح جبل(2).وترتفع على مستوى سطح البحر بنحو ثمانمائة وثلاثين مترا،وتبعد عنه بنحو ستين ميلا(3).

ويعود الفضل في تأسيسها حسب رواية ابن خلدون إلى قبيلة بني يفرن(4)الامازيغية(5).

وقد جعلها موقعها المتميز هذا تفتح أبوابها لتجارة أوروبا،وتجارة المغرب والمشرق،كما تمتاز مدينة تلمسان بخاصية استراتيجية (6)،بحيث تقع في مكان تقاطع الطريقين التجاريين

---

(1)-شترة خير الدين،الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني،المصلح الثائر و فكره الاصلاحي في توات والسودان الغربي.ط،ج01،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،تلمسان،2011.ص 41.

(2)-القلقشندي،المصدر السابق،ج05.ص 149. مجهول،الاستبصار في عجائب الامصار،وصف مكة والمدينة ومصروبلاد المغرب،تح وتع:سعد زغلول عبد الحميد،دط،كلية الاداب،الكويت،1985.ص 176.

(3)شاوش الحاج محمد بن رمضان،باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان،ط03، ج01،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2011،.ص 27.

(4)-بني يفرن:قبيلة من زناتة أسست مدينة تلمسان قبل الفتح،ينظر:الزياني محمد بن يوسف،دليل الحيران وأنيس السهران في اخبار مدينة وهران،تح وتع:الشيخ المهدي البوعبدلي،ط01،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر ،2013،ص 51.

(5)- بوعزيز يحي،الموجز في تاريخ الجزائر،ط،ج01،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص 210.

(6)-فيلالي عبد العزيز،تلمسان في العهد الزياني،دراسة سياسية،عمرانية،اجتماعية،ثقافية،الجزائر،ط،ج01،موفم للنشر و التوزيع،الجزائر،2002.ص 87.

الهامين في بلاد المغرب وهما:الطريق الرابط بين الشرق والغرب(1) من جهة،وبين الشمال والجنوب من جهة أخرى(2).

تسمياتها ومعانيها:

عرفت مدينة تلمسان بأسماء متعددة عبر تاريخها،ومن بين هذه الأسماء نذكر:

تلمسان:بكسر المثناة من فوق واللام وسكون الميم،وفتح السين المهملة **وألف ونون**(3).

وقع اختلاف كبير بين المؤرخين حول كلمة تلمسان،فبعضهم يقول:

-**تنمسان:بالنون عوض اللام**(4).

ويقال تلشان:وهو مركب من تل ومعناه:**بل،وشان ومعناه**:لها شأن عظيم(5).

وتلمست :وتعني ارض المعشاب ،ذات المياه الوافرة،والأشجار **البلسقة**(6).

وقيل أنها تتكون من مقطعين.**الأول:تلم ومعناه**:تجمع.**والثاني نسان ومعناه:اثنان .أي:تجمع** الاثنان،وهو البحر والبر(7).

وهناك من يقول أن تلمسان كتبوها بصيغة:تلمسن،تلمسين.وفسروه على انه من مقطعين في لغة البربر،وهو:**تلم ومعناه تجمع،وسن ومعناه اثنان.أي** تجمع الاثنان وهما:**الصحراء والنل**(8).

---

(1)- عبدلي لخضر،التاريخ السياسي والحضاري،**المرجع السابق**.ص25.

(2)شاوش ،**المرجع السابق**،ج01.ص27.

(3)-**القلقشندي،المصدر السابق**،ج05.ص149. يحي بن خلدون،المصدر السابق.ص86.

(4)- **الحموي** ياقوت،**معجم البلدان**،ط،مج02،**دار صادر**،بيروت،1968م، ص 44.

(5)-يحي بن خلدون،المصدر السابق.ص09.

(6)-اقروفة زبيدة،العلاقات العلمية والحضارية بين زواوة وتلمسان،"التواصل الفكري بين حاضرتي بجاية وتلمسان"، ط،دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر،2011.ص 24.

(7)-**ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق**،ج7،ص156.

(8)-يحي ابن خلدون،المصدر السابق.ص 85. المقري احمد بن محمد التلمساني،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تح:**احسان عباس**،ط،مج9،**دار صادر**،بيروت 1408ه-1988م،.ص 341.**شقدان بسلم،المرجع السابق**. ص17.

وتلمسان صيغة جمع اللفظة البربرية تلماس،ومعناها:جيب الماء،أو النبع الغدير(1).

وقد أورد لنا البكري وصفا لمدينة تلمسان،فقال:"...مدينة تلمسان قاعدة المغرب الأوسط،لها أسواق،ومساجد،واشجار،وأنهار...وهي دار مملكة زناتة"(2).

أما العبدري فوصفها بأنها: "مدينة كبيرة سهلية جبلية،جميلة المنظر،مقسومة باثنين،بينهما سور حصين،ولها جامع عجيب...متسع،وبها أسواق قائمة وأهلها ذو ليانة،ولا بأس بأخلاقهم،وبظاهرها في سند الجبل موضع يعرف بالعباد(3)،وبها حمامات نظيفة..."(4).

ويورد صاحب الاستبصار في كتابه وصفا لتلمسان بقوله:"هي مدينة عظيمة وقديمة فيها اثار أزلية تنبأ انها كانت دار مملكة لأمم سالفة،وهي سفح جبل اكثر شجرة الجوز،كان لها **ماء مجلوب**...من عيون يسمى بوريط...وهي كثيرة الخصب،رخيصة الاسعار،كثيرة الخيرات والنعم،ولها قرى كثيرة،وعمائر متصلة..."(5)

ويتحدث عنها صاحب الروض المعطار **على انها**:"كثيرة الخصب والرخاء،كثيرة الخيرات **والنعم**...ولها 05**ابواب**. 03منها في القبلة. باب الحمام،وباب وهيب،وباب الخوخة.**وفي الشرق باب العقبة،وفي الغرب باب ابي قرة**.وفيها بقية من النصارى،ولهم بها كنيسة معمورة ولها سور متقن الوثاقة .وهي مدينتان في واحدة...ومزارعها كثيرة،وفواكهها **جمة**...(6)

وأورد المقري وصفا حيث قال:"تلمسان مدينة جمعت بين الصحراء والريف،ووضعت في موضع شريف كأنها ملك على رأسه تاجه،...فواكهها عديدة الأنواع،ومتاجرها فريدة **الانتفاع** ...إلا أنها بسبب حب الملوك مطمعة للملوك..."(7)

---

(1)-فيلالي عبد العزيز،المرجع السابق.ج01.ص93.

(2)-**البكري،المصدر السابق**،ص ص 76-77.

(3)-**العباد**:قرية على نحو ميل من جنوب تلمسان فيها قبور الأولياء التلمسانيين،وكانت قرية كبيرة ذات مساجد ومدارس ثم تراجعت عمارتها حتى اضمحلت.ينظر:**حسن الوزان،المصدر السابق**،ج02.ص 180.

(4)-**العبدري ابي عبد الله محمد بن محمد علي بن احمد بن سعود،رحلة العبدري**.تح:علي ابراهيم كروي،تق: **شاكر الفحام**،ط،دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،ب، د ت،ص ص 47-48.

(5)-مجهول،**الاستبصار،المصدر السابق**.ص176.

(6)-الحميري،المصدر **السابق**.ص 135.

(7)-**المقري،المصدر السابق**،مج09.ص355.

والقلصادي جعل لها مكانة عظيمة في وصفه:"تلمسان يالها من شان ذات المحاسن الفائقة،والانهار الرائقة،والاثمار المحدقة..."(1)

ويضيف القلقشندي "...لها حصون كثيرة...**وأما** مدنها الداخلة في مملكتها فقد ذكر في مسالك الأبصار أن لها 18 مدينة وهي:تلمسان،وجدة،مديونة،ندرومة،هنين،وهران و تيمزغزان،وبرسك،شرشال وتونت، مستغانم،تنس،الجزائر والقصبات ومازونة،وتاحججمت ومليانة،والمرية..."(2)

واسم تلمسان هو الأكثر قدما من الأسماء الثلاث التي اشتهرت بها وهي:

01- أكادير(3):أقادير(4)،وهو اسمها الفينيقي القديم(5)،**وتعني** الينابيع(6)،وهي مدينة يفرينية تقع على هضبة قليلة الانحدار،وتنهض من السهل وتشرف عليه من ناحية **الشمال،والشرق**.وهو اسم قديم لتلمسان(7)**موجود في** الشمال الشرقي للمدينة الحالية(8)،وتعني عند البربر الحصن الذي بداخله أنواع الحبوب والزرع الذي يلجأ اليه **السكان وقت الحصار والحرب**(9).

02- **تاقرارت**:هي كلمة بربرية مؤنثة وتعني معسكر(10)،أسسها يوسف بن تاشفين سنة

---

(1)-**القلصادي ابي الحسن علي الاندلسي،رحلة القلصادي،تحق:محمد ابو الاجفان،ط**،الشركة التونسية للتوزيع، **تونس**،1978،ص 95.

(2)-**القلقشندي،المصدر السابق**،ج05،ص 151.

(3)-وتكتب أيضا: أغادير او أجادير ينظر:الدراجي بوزيان،أدباء وشعراء من تلمسان،**ط**،ج1،**دار الامل للدراسات** والنشر والتوزيع،**الجزائر**، 2011، ص 57.

(4)-اقادير:هي لفظة زناتية،تعني الصخرة ذات الانحدار **الوعر**.ينظر**:شاوش الحاج محمد بن رمضان،المرجع السابق**، ص49.وتعني جدار قديم ومدينة محصنة.ينظر:عبد الواحد ذنون طه،التطور العمراني لمدينة تلمسان الاسلامية.**دراسة في** النصوص الخاصة بأغادير تكرارت،ج1،ملتقى دولي بتلمسان الاسلامية بين التراث العمراني والمعماري،**المنصورة أكتوبر**، 2011،ص 09.

(5)-شترة خير الدين،**المرجع السابق**،ج01.ص46.

(6)-فيلالي عبد العزيز،المرجع السابق،ج01.ص 89.

(7)- **الحموي** ياقوت،**المصدر السابق**،مج02.ص 44.

(8)-**التنسي محمد بن عبد الله**،تاريخ بني زيان ملوك تلمسان،مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان،تحق:محمود أغا بوعياد **ط**2011،موفم للنشر والتوزيع،دب،1983،ص 284.

(9)-**بلعربي خالد،المرجع السابق**،35.

(10)-خيرالدين شترة،المرجع السابق،ج01.ص 46.

474ه بازاء أجادير(1).وتعرف كذلك باسم تاكرارت(2)،أوتامزردكت(3)أوتاجرارت(4).

03-**بوماريا (verger)(5):**وحسب حسن الوزان كانت تسمى القيصرية(6)، اطلق هذا الاسم الرومان(7)على موقع مدينة تلمسان الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة تلمسان الحالية(8).وهو اسم أقدم من غيره. ويعني البساتين(9)،والمكان الذي ترتكز فيه الأشجار والمياه.

احتلها الرومان (10)،وانشأوا بها معسكرا(11)ثم تطورت إلى مدينة بنمو عمرانها وازدياد عدد سكانها.

اصل بنو زيان(12)**:** يعود أصلهم إلى قبيلة بني عبد الواد(13)الزناتية(14)البربرية،نسبة

---

(1)-حاجيات عبد الحميد،أبو حمو موسى الزياني حياته واثاره،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981.ص57.

(2)-الحميري ،المصدر السابق .ص 128.

(3)-عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق،ج07.ص 82.

(4)- الدراجي بوزيان،المرجع السابق.ج01.ص 57.

(5)-براهامي نصر الدين،تلمسان الذاكرة ،نص سيدي محمد النقادي،ط02 ،منشورات تالة،الجزائر،2010.ص48.

(6)-بشاري لطيفة،العلاقات الخارجية للمغرب الاوسط في عهد امارة بني عبد الواد من القرن(7.10ه/13. 16م)ط1، منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف،تلمسان،2011.ص 27.

(7)-فيلالي عبد العزيز ،المرجع السابق،ج01.ص ص 89-94.

(8)-شقدان بسلم ،المرجع السابق،ص 15.

(9)-ابن الاحمر،تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان،تق وتح،وتع :هاني سلامة،ط01،مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع،د.ب،1421ه-2001م ص 09. شترة خير الدين،المرجع السابق،ج01.ص 46.

(10)-المكناسي احمد بن القاضي،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام مدينة فاس،ط،دار المنصورة للطباعة والوراقة،الرباط 1973.ص 40.

(11)-الجزنائي علي،جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس،تح:عبد الوهاب ابن منصور،ط2،المطبعة الملكية،الرباط،1411ه-1991م.ص 14.

(12)-ينتسبون الى زيان بن ثابت بن محمد بن بني طاع الله،وهم من قبيلة بني عبد الواد احدى بطون زناتة،ينظر:ابو مصطفى كمال،جوانب من حضارة المغرب الاسلامي-من خلال نوازل الونشريسي-ط، مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،1997.ص 5.

(13)-عبد الواد هذه القبيلة كانت مواطنها في الاصل ضمن ارض الزاب وسفوح الاوراس ثم انتقلت الى غرب البلاد،انسياقا مع تيار الحروب.ينظر:الدراجي بوزيان،المرجع السابق،ج01.ص 149. بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت،دار الغرب الاسلامي،ط01،1997.ص 52. وانهم من ولد بادين بن محمد اخوة توجين ومصاب وزردال وبني راشد.وان نسبهم يرتفع الى زحيك بنو واسين بن ورشيك بن جانا. ينظر:ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق،ج7.ص ص79-85

(14)-بختاوي قاسمي،التعليم بالكتاب في المغرب الاوسط أيام حكم بني عبد الواد،مجلة كان التاريخية،ع12،دار نشري للنشر والتوزيع ،ط1429ه 2011م.ص 33.

لجدهم عبد الواد(1)،الذي كان مترهبا في واد فاطلق عليه عبد الوادي(2).وكانت هذه القبيلة تعيش حياة البداوة والترحال تجوب صحراء المغرب الاوسط،بحثا عن المراعي الخصبة لمواشيها ،تمتد مواطنهم من تاهرت(3)الى نهر ملوية(4).وتضم هذه الطبقة بطون عديدة منها:بنوياتكين،وبنووللو،وبنورهطف،ومصموحة،وبنوتومرت وبنو القاسم(5).

حدودها السياسية:

تمتد من واد ملوية غربا،الى جزائر بني مزغنة(6)شرقا(7)،وكانت تحدها من الجهة الشرقية(8)الدولة الحفصية(9)،اما من الناحية الغربية(10)،فوصلت حدودها الى واد "زا" أو "صا"(11) ونهر ملوية وفجيج(12)ومن الناحية الجنوبية ورجلان(13)،وغرداية وتوات

---

(1)-نميش سميرة،دور اهل الذمة بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني من القرنين(7-10ه/13-16م)،اشر:عبدلي لخضر ،رسالة ماجيستر،اش:عبدلي لخضر،جامعة ابي بكر بلقايد،قسم التاريخ،تلمسان،1435ه-2014م.ص14.

(2)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج01.ص 186.

(3)-بوعزيز يحي،الموجز،المرجع السابق،ج01.ص220.

(4)-نهر ملوية:هو نهر كبير،ومشهور ببلاد المغرب وعليه نظر واسع،وفيه قرى كثيرة،وعمائر متصلة تسقى كلها من نهر ملوية.ينظر:مجهول،الاستبصار،المصدرالسابق،ص 193.

(5)-عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق،ج07،ص84. بوعزيز يحي،الموجز،المرجع السابق،ج01.ص221.

(6)-جزائر بني مزغنة:مدينة ازلية على ضفة البحر،والبحر يضرب في سورها،وهي قديمة البناء ازلية ،فيها اثار عجيبة تدل على انها دار مملكة لسابق الامم.ينظر:مجهول،الاستبصار،المصدر السابق،ص 132.معناها الجزر.سميت بذلك لانها مجاورة لجزر ميورقة ومتورقة ،واليابسة.لكن الاسبانيين يسمونها ألجي، والمدينة من بناء قبيلة افريقية تدعى مزغنة،فأطلق عليها القدماء هذا الاسم.ينظر:حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص 37.

(7)-فيلالي عبد العزيز،المرجع السابق،ج01.ص 43.

(8)-القلقشندي،المصدر السابق،ج05.ص 149.

(9)-نسبة الى الشيخ ابي حفص عمر يحي الهنتاني المصمودي.ينظر:ابن قنفد القسنطيني ابو العباس احمد بن حسين بن علي بن الخطيب،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية،تح،تق:محمد الشاذلي النيفر،عبد المجيد التركي،ط، لدار التونسية للنشر،تونس،1968.ص 106.ويعتبر ابو زكريا يحي الحفصي المؤسس الحقيقي لدولة الحفصيين بتونس.ينظر عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق،ج06.ص 593.

(10)- القلقشندي،المصدر السابق،ج05.ص 149.

(11)-"زا"أو"صا ":نهر ينبع من الأطلس ويسيل بسهل قفر أنكاد في الحد الفاصل بين مملكتي فاس و تلمسان،وهو منخفض جدا،وفيه سمك كثير.ينظر :حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص 250.

(12)-فجيج،فكيك:عبارة عن ثلاث قصور وسط الصحراء،يحيط بها عدد كبير من النخيل. ينظر :حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص 132.

(13)-ورجلان،وركلان:في طرق الصحراء ممايلي افريقية،وهو بلد خصيب كثير النخل والبساتين.وفيه سبع مدائن ميسورة حصينة بعضها قريب من بعض،وهي كثيرة الزرع...ينظر الحميري،المصدر السابق.ص 600.

قيام الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط:

كان المغرب الأوسط يعيش أوضاعا جد مضطربة خاصة بعد سقوط الدولة الموحدية حيث أصبحت تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ،باعتبارها ملتقى لعدة طرق تجارية بين البحر والصحراء وبين المغرب الأوسط والمغرب الأقصى،ذات نشاط اقتصادي هام...وكان موقع دولة بني عبد الواد الزيانية في المغرب الأوسط حافزا لطمع القوى المجاورة،بغرض السيطرة وفرض النفوذ وهذا ما فعله الموحدون وبنو مرين في المغرب الأقصى،وبنوحفص في المغرب الأدنى.للتدخل في شؤونها الداخلية والتلاعب بأقدارها ومصيرها ومحاولة الإحاطة بها من كل جانب في التوسع على حسابها(1)،مما كان له تأثير كبير على الدولة الزيانية التي كانت تصارع دولة وتتفاوض مع أخرى...وتأسست بفضل قبيلة بني عبد الواد على رأسها جابربن يوسف الذي كان يساند الموحدين فأسند الخليفة الموحدي ابو العلاء ادريس المأمون(2)ولاية تلمسان إلى رئيس قبيلة بني عبد الواد(3).

فكان ذلك بداية لقيام الدولة الزيانية ،فبايعته كل قبائل تلمسان ونواحيها الا سكان ندرومة(4) فخرج اليهم جابر لمحاصرة المدينة لكنه قتل ،فخلفه ابنه الحسن سنة629ه وهذا الاخير استقال من منصبه بعد ستة اشهر،وترك مكانه لعمه عثمان بن يوسف الذي اساء السيرة في الرعية،حينئذ ثاروا عليه اهل تلمسان وخلعوه بعد عام من حكمه،وحل مكانه ابن عمه زغدان بن زيان بن ثابت سنة631ه،الذي قتل هو الاخر خارج تلمسان(5)،وخلفه اخوه يغمراسن(6)وكان أول عمل سياسي قام به بعد اعتلاءه المنصب هو اعلانه استقلال قبيلة بني عبد الواد بحكم تلمسان كما قام بسياسة خارجية للدولة تمثلت في توسيع منطقة حكمه

---

(1)-شهبي عبد العزيز،تاريخ المغرب الإسلامي-مختصرات لطلاب الجامعات،ط1،كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،1434ه-2013م.ص 96.

(2)-إدريس المأمون:هوادريس بن يعقوب المنصور بويع من قبل اشياخ الموحدين.ينظر:مجهول،الحلل الموشية الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية،تح:سهيل زكار وزمانة عبد القادر،دط،دار الرشاد الحديثة،الدارالبيضاء،1979 .ص248.

(3)-عمار عمورة وآخرون،الجزائر بوابة التاريخ-الجزائر عامة من ما قبل التاريخ الى 1992،مر:عبد العزيز بوشفيرات،دط،ج1،دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع،الجزائر،2009 .ص ص154-155.

(4)-ندرومة:هي مدينة حسنة كثيرة الزرع و الفواكه رخيصة الأسعار...بينها وبين البحر نحو10اميال.ينظر مجهول، الاستبصار، المصدر السابق.ص135.

(5)-عمار عمورة،المرجع السابق،ج01.ص155.

(6)-يغمراسن:هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن عبد الوادي مؤسس دولة بني عبد الواد حكم قرابة(50سنة).(633-681ه/1236-1282م)ينظر:حسين مؤنس،أطلس تاريخ الاسلام،ط1،الزهراء للاعلام العربي،القاهرة،1407ه1987م ص183. أدركته الوفاة بوادي شلف سنة681ه1283م مدة إمارته 44سنة و05اشهر.ينظر:ابن أبي زرع الفاسي،الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس،ط،صور للطباعة والوراقة،1972الربط .ص382.

وذلك بعد الاعتراف الرمزي لخلافة الموحدية،فأسس بذلك الامارة العبد الوادية(1)**بالمغرب الأوسط**(2)**وعرف** كيف يؤمن دولته من بني حفص تارة،ومن المرينيين تارة **أخرى**....وجعل تلمسان عاصمة لها(3).التي كانت تتعرض لها دولة من حين لاخر (4).وهذا ما تفرضه الظروف الجغرافية للمنطقة والطابع الرعوي لها،ومطامع الدول المجاورة لها،مما جعل مملكة بني عبد الواد طوال تاريخها محصورة بين اماتين،ومهددة على الدوام من قبل المرينيين والحفصيين حيث تخضع احيانا الى الاحتلال،او الحماية. واحيانا اخرى تتمتع بالتبعية بالاضافة الى الاضطرابات الداخلية و التهديدات الخارجية(5).

(1)-حاجيات عبد الحميد،ابو حمو موسى الزياني ،المرجع السابق،ص ص 12-13.

(2)-الصلابي علي محمد،صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي،ط،ج02،دار ابن الجوزي،ب،2007،.ص 541.

(3)-ابن الاحمر،المصدر السابق.ص14.

(4)-الناصري ابو العباس احمد بن خالد،الاستقصا لإخبار دول المغرب الاقصى-الدولة المرينية-تحق و تع:جعفر الناصري،ومحمد الناصر،ط،ج03، دار الكتاب،الدار البيضاء،،1954،ص16.

(5)-بورويبة رشيد وآخرون،الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح الى بداية العهد العثماني،ط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984.ص 313.

العلاقات السياسية للدولة الزيانية مع الدول المجاورة لها:

1-علاقة الدولة الزيانية مع الدولة الحفصية :

تميزت العلاقات بين الدولتين بالصراع اذ سعت كل دولة الى الاستحواذ على اكبر قسم من الدولة الموحدية وتوسيعه الى حدود تأمن منها خطر جارتها(1)،وتأثرت العلاقات بين الدولتين بعوامل خارجية ،وبالأحداث التي عرفتها بلاد المغرب،إضافة إلى الأوضاع الداخلية المتغيرة داخل كل دولة(2)فقد سعى ابو زكريا الحفصي(3)الى الاستيلاء على الدولة الزيانية،خاصة بعدما تمكن يغمراسن من توطيد العلاقات مع الدولة الموحدية،اذ تبادل معهم السفارات،وتلقى الهدايا من الخليفة الرشيد الموحدي(4)،هذا زيادة على الدور الذي لعبه شيوخ قبائل المغرب الأوسط،حيث اتصلوا بأبي زكريا الحفصي وحرضوه على التحرك نحو تلمسان(5).

وهذا ما تم بالفعل.فقد شن ابو زكريا الحفصي حملة عسكرية على تلمسان،انطلاقا من العاصمة تونس سنة639ه/1241م(6).فوصلها في أواخر شهر محرم سنة 640ه/1242م، وتمكن من قهر الجيش الزياني الذي تصدى له امام المدينة،ثم دخلها.

أما يغمراسن بن زيان،فقد افلت من الحفصيين ولجأ إلى الجبال المجاورة لتلمسان مع عائلته و مجموعة من أنصاره ،وفي طريق عودته نصب أبو زكريا الحفصي شيوخ القبائل الزناتية في المغرب الأوسط (مغراوة وتوجين(7))على أوطانهم.بشرط ان تكون تبعيتهم

---

(1)-عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق،ج07.ص.124

(2)-المصدر نفسه،ج07.ص .126

(3)هو ابو زكريا مؤسس الدولة الحفصية بتونس سنة 625ه/1228م.ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق،ج6، ص594.

(4)-الرشيد الموحدي:هو أمير المؤمنين،عبد الواحد ابن إدريس المأمون بن يعقوب المنصور بن يوسف الشهير بن عبد المؤمن المؤيد بن علي الكومي الموحدي،بويع له بالخلافة بوادي العبيد ثاني يوم وفاة ابيهسنة 630ه/1232م.ينظر:ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق،ص 254.

(5)- عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق،ج6.ص ص 6-8.

(6)- المراكشي ابن عذارى،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب-تأريخ افريقية و المغرب من الفتح الى القرن الرابع الهجري،تح ومرا:جس كولان.ليفي بروفنسال،ط03،ج03،دار الثقافة،بيروت لبنان،1983، ص ص 360.

(7)-بنوتوجين:ينتسبون الى زناتة،استوطنوا شرقي بني عبد الواد وجنوب مغراوة.ظلوا على حياة البداوة وفي عدائهم للزناتيين ينظر:لسان الدين بن الخطيب،المغرب العربي في العصر الوسيط. ق03من اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام،احمد مختار العبادي،محمد الكتاني،ط، دار الكتاب،الدار البيضاء،1964.ص ص 167-170.

المباشرة للحفصيين ،وبهذا يكون ابو زكريا قد وضع حاجزا بشريا يفصله عن الخطر الموحدي في مراكش(1)،واخضع الزيانيين للحفصيين إلى أن عزم الخليفة الموحدي أبو الحسن السعيد على التمركز نحو افريقية(2) للقضاء على الدولة الحفصية في نهاية 645ه/ 1247م(3)

ولاء الدولة الزيانية للحفصيين:

يبدأ الولاء الزياني للحفصيين من الاتفاق الذي تم بين والدة يغمراسن،سوط النساء(4)وابي زكريا(5).اغتنمت والدة يغمراسن الفرصة وقدمت للسلطان اقتراحا يتضمن:طلب العفو عن يغمراسن والسماح له بالعودة الى رئاسة قومه من بني عبد الواد،تحت طاعة الخليفة.فقبل ابو زكريا ذلك كله بشروط تمت بينهما،وعاد يغمراسن إلى تلمسان (6)ورغم ذلك لم يكن ابو زكريا يثق في يغمراسن فأثناء عودته الى تونس أسس إمارات من بني توجين ومغراوة. ونصب على رأسها أمراء بمراسيم سلطانية ،وأغدق عليهم من الأموال ما غمرهم به وجعلهم حاجزا بينه وبين خصومه ومنافسيه،حيث كانوا دعما وسندا للحفصيين(7).

رغم وفاة ابي زكريا الحفصي يوم الجمعة(12جمادى الثانية سنة647ه/1249م)فان الزيانيين بقوا متمسكين بولائهم للحفصين،فكانوا يرسلون ابنائهم وكبار رجال الدولة لتأكيد ذلك ،كما استمر ولاء الامارات التي اوجدها الحفصيون في المغرب الاوسط.غير أن المستنصر الحفصي اضطر الى تجهيز حملة ضد مدينة مليانة(8)وإعادة اخضاعها للنفوذ

---

(1)-مراكش:تشمل اغمات،وعلى اثني عشر ميلا منها بداخل المغرب بناها يوسف بن تاشفين أمير المسلمين . .ينظر:الحميري،المصدر السابق.ص 540.

(2)-افريقية:سميت كذلك لان قوما من الافارق سكنوها ،وهم اولاد فاروق بن مضر من العرب العاربة،وزعموا أن افريقية اسم ملكة ملكت افريقية.ينظر:مجهول، الاستبصار،المصدر السابق.ص111.

(3)-ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،ج03.ص 360.

(4)-عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق،ج7.ص 167.

(5)- ابن عذارى المراكشي،المصدر السابق،ج03.ص 361.

(6)-حاجيات عبد الحميد،ابو حمو موسى الزياني،المرجع السابق،ص 13.

(7)-التنسي،المصدر السابق.ص 118.

(8)-مليانة:مدينة أزلية .ينظر:ابن حوقل ابي القاسم،المسالك والممالك،ط،مطبعة ليدن المحروسة،بريل ،1872ص64.مدينة قديمة بناها الرومان،واطلقوا عليها اسم ماكنانة .تقع في سفح جبل زكار الغربي على بعد نحو 40ميلا من البحر وجبل زكار مليء بالعيون ومكسو بأشجار الجوز.ينظر:حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص 33 .

.

الحفصي سنة 668ه/1269م.لكن لم يلبث الزيانيون حتى استولوا عليها،سنة 668ه/1269م. ثم خرجت مدينة الجزائر على الحفصيين سنة 664ه/1265م (1).

استغل بنو زيان الظروف التي طرأت على الدولة الحفصية خاصة بعد الحملة التي شنها الملك الفرنسي لويس التاسع على تونس،وحاولوا توسيع نفوذهم في المغرب الاوسط(2).

بعد وفاة يغمراسن خلفه ابنه عثمان(3)(681ه-703ه)(4)،الذي اتبع سياسة سلمية مع المرينيين عملا بوصية أبيه رغم علاقة المصاهرة التي كانت بين الملك الزياني،وابي اسحاق ابراهيم الحفصي(5).وبعد وفاة أحمد بن ابي عمارة الحفصي سنة 623ه/1284م ارتحل ابو زكريا يحي خفية الى بجاية.استولى عليها في نفس السنةفانقسمت الدولة الحفصية الى قسمين،وفي ظل هذه الظروف وفي غياب ابي زكريا الحفصي،حاصر الزيانيون مدينة بجاية سنة 686ه/1287م وجددوا بيعهم لابي حفص عمر بتونس،وتمكنوا من السيطرة على مدينتي دلس والجزائرسنة 712ه(6).

ومما يلاحظ على نشاط الزيانيين في القسم الغربي من الدولة الحفصية،هو في الحقيقة العمل بالوصية (7)التي تركها يغمراسن بن زيان لولده عثمان ،وهذا ما تيقن له محمد بن أبي زكريا يحي بن المستنصر المشهور بأبي عصيدة بن الواثق الحفصي،وحاول أن يوطد صلته بالسلطان المريني،فعرض عليه التعاون لإسقاط عرش تلمسان،فرد عليه الأمير عثمان بن يغمراسن على ذلك بإسقاط الدعوة الحفصية من منابر تلمسان،وقطع حبل التبعية التي كانت تربطها ببعض الزيانيون،وأعلنوا إنهاء ولائهم للحفصيين(8).

---

(1)-الجيلالي عبد الرحمن بن محمد،تاريخ الجزائر العام،ط2،ج2،ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.ص50.

(2)-ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق،ج06.ص423.

(3)-هو عثمان بن يغمراسن بن زيان ابو سعيد ولي الحكم بعد وفاة ابيه 681ه،وبدأ بإخضاع بعض البلاد الخارجة عن نطاق دولته ..ت 703ه-1304م ومدة حكمه 21سنة الا شهر .ابن الأحمر،المصدر السابق.ص63.

(4)-التنسي،المصدر السابق.ص128.

(5)-حاجيات عبد الحميد،المرجع السابق.ص14.

(6)-الزركشي ابي عبد الله محمد بن إبراهيم اللولوي،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية،ط1،مطبعة الدولة التونسية المحروسة،تونس،1289ه-1872م.ص ص 61-62.

(7)-هي الوصية التي تركها يغمراسن بن زيان لابنه عثمان يوصيه فيها بالجنوح الى السلم مع الدولة المرينية وتوسيع رقعة دولته على حساب الدولة الحفصية. ينظر:ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق،ج7.ص 123.

(8)-المصدر نفسه،ج7ص 124.

محاولة التخلص من التبعية الحفصية:

حاول الزيانيون إنهاء ولاءهم لبني حفص وساعدتهم في ذلك الظروف العامة التي ميزت المغرب الاسلامي مثل:انشغال المرينيين بمشاكلهم الداخلية عقب رفع الحصار بصفة كاملة عن تلمسان سنة 732ه/1331م،وانشغال الحفصيين بخلافاتهم و الاضطرابات التي كانت في أطراف دولتهم(1)،حيث تمكن ابو حمو موسى الزياني(2)(707-718ه/1308-1318م) (3)من الاستيلاء على مدينتي دلس والجزائر سنة 712ه-1312م(4).

في كل مرة كان الزيانيون يحاولون بسط نفوذهم على القسم الغربي من الدولة الحفصية ، حتى تكتمل سيطرتهم على المغرب الاوسط،واستمرت هذه الحملات حتى استيلاء المرينيين على تلمسان ،بعد حصارها سنة 737ه/1337م.(5)وفي كل مرة كانت تفشل عدة عوامل منها: ضعف وسائل الحصار،وانعدام النظام والتدريب في الجيش الزياني حيث كانوا يستولوا على كل الذخائر(6).

وفي عهد ابي تاشفين الزياني(7)استأنفت الحملات الزيانية على الجزء الغربي من الدولة الحفصية،وقد شجعه على ذلك لجوء بعض شيوخ القبائل الى تلمسان،مصطحبين معهم عبد الواحد بن محمد اللحياني الحفصي حاكم مدينة المهدية(8).

---

(1)-ابن قنفد القسنطيني،المصدر السابق،ص ص156-160.

(2)-ابو حمو موسى الزياني:هو موسى الاول بن عثمان ابي سعيد بن يغمراسن بن زيان،رابع سلاطين بني عبد الواد. خلف اخيه السلطان ابي زيان بعد وفاته707ه.ينظر:ابن الأحمر،المصدر السابق،ص63.

(3)-ابو حمو موسى الزياني:أقام عماد الملك بعدما اشرف على الهلاك وقارع الثوار واقتحم الانجاد والاغوار.التنسي، المصدر السابق،ص132.

(4)-الزركشي،المصدر السابق.ص 62.

(5)-حاجيات عبد الحميد،المرجع السابق.ص 21.

(6)-التنسي، المصدر السابق، ص143. يحي ابن خلدون،المصدر السابق.ص 212.

(7)-تاشفين الزياني:هو عبد الرحمن بن تاشفين،تولى الحكم من سنة718ه/1318م الى سنة737ه/1337م.ينظر:يحي ابن خلدون،المصدر السابق،ص 139.

(8)-المهدية:مدينة في ساحل افريقية الشرقية،امر ببنائها ابو عبيد الله.تبعد عن القيروان ب60ميلا،ويحيط بها البحر من ثلاث جهات.ينظر:الحميري،المصدر السابق.ص 562.

وضع أبو تاشفين تحت تصرف شيوخ القبائل جيشا بقيادة موسى بن علي الكردي،التقى بالجيش الحفصي الذي كان يقوده ابو يحي **أبو بكر الحفصي قرب مرماجنة**(1)، **سنة** 724ه/1323م.واسفرت المعركة عن انهزام الجيش الزياني وفرار قائدها الى تلمسان، وهكذا فشلت الحملة في الاستيلاء على مدينة بجاية(2)،ولم يتقبل ابو تاشفين هذه الهزيمة، فجهز مرة أخرى حملة بعدما وفد عليه شيوخ من قبائل سليم،ليستنجدون به ضد الحفصيين وأوكل مهمة قيادة الحملة إلى موسى بن علي الكردي،كما تم بيعة ابراهيم بن عبد الرحمن الحفصي من قبل أبو تاشفين ،حيث تمكن الجيش الزياني من تحقيق الانتصار بالقرب من مدينة قسنطينة(3)وتمكن ابراهيم بن عبد الرحمن من دخول تونس بمساعدة قبائل سليم،واستولى عليها سنة 725ه/1324م.(4).

رغبة الدولة الزيانية في اقامة كيان سياسي مستقل عن بني حفص:

تواصلت الحملات الزيانية على الدولة الحفصية في سنة 726ه/1325م،**وفي سنة** 728ه/ 1327م تمكنت الجيوش الزناتية من محاصرة قسنطينة والوصول الى بونة(5)**دون اي رد فعل حفصي حتى أن ابا تاشفين** انتقل بنفسه سنة 729ه/1328م،الى نواحي بجاية لمعاينة الحصار المضروب عليها عن قرب(6)،لقد مكنت هذه الحملات المتعددة الجيش الزياني ولأول مرة من دخول مدينة تونس(7)**سنة** 730ه/1329م.وسلمت مقاييد الحكم لابن ابي **عمران**(8)،لكن سرعان ما استعادها السلطان الحفصي في شهر رجب من نفس السنة،

---

(1)-**مرماجنة**:مدينة قديمة ازلية الاثار،ولها عيون سائحة،وهي على نظر واسع كثير الزرع والخيرات.ينظر:مجهول، **المصدر السابق** ،ص162. وهي مدينة داخلية بافريقية تقع بين بونة وقسنطينة .ينظر:**ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق**،ج06.ص.445

(2)-نفسه،ج06.ص.489

(3)-قسنطينة:مدينة قديمة بناها الرومان أسوارها سميكة عالية وهي واقعة على جبل شاهق.ينظر:**حسن الوزان ،المصدر السابق**،ج02.ص55.ينظر ايضا:الحميري ،المصدر السابق.ص480.

(4)-**ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق**،ج06.ص ص489-490.

(5)-**بونة**:مدينة بافريقية تقع على البحر الى الشرق من تونس،وتعرف كذلك بمدينة العناب.ينظر:ياقوت الحموي،المصدر **السابق**،ج01.ص 512.

(6)-يحي ابن خلدون،المصدر السابق.ص 218.

(7)-**تونس**:مدينة قديمة ازلية ذات مياه جارية وهي حصينة في ذاتها...واسمها القديم **ترشيش**.ينظر:**ابن حوقل ابي القاسم** النصيبي،**المصدر السابق**،ص49.اسم مدينة تونس قرطاجنة ينظر:ابن خرداذبة ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله،**المسالك والممالك**،ط،طبع بمطبعة بريل،ليدن المحروسة،1886.ص87.

(8)-**ابي عمران**:هو محسن بن ابي بكر،صهر ابن اللحياني الحفصي.اشتهر بابن عمران،كان يعيش في البلاط الزياني منذ سنوات... ينظر:**الزركشي،المصدر السابق**.ص65.

ولوضع حد لمثل هذه الحملات قام السلطان الحفصي بالاستنجاد بابي سعيد السلطان المريني فعقد اتفاقية لمواجهة الزيانيين(1).

أنهت هذه الاتفاقية متاعب الدولة الحفصية،مما جعل سلاطينها يتفرغون لاعادة الامور الى مجراها الطبيعي وذلك بتأديب القبائل التي تعاونت مع الزيانيين وضمها الى نفوذ الدولة الحفصية(2).واغتنم الحفصيون هذه الظروف لتثبيت اركان دولتهم وتقويتها لكن سرعان ما انقسمت الدولة الحفصية مابين 754-757ه/1353-1356م.

وانشغل الزيانيون بإصلاح امور بلادهم الداخلية،فأدت هذه التغيرات الى ظهور مواقف سياسية جديدة،إذ عقد ابو إسحاق إبراهيم الحفصي،وأبو حمو موسى الزياني معاهدة سلام(3)وتوج هذا التقارب بزيارة قام بها الامير ابو عبد الله الحفصي الى تلمسان في الثامن من جمادى الثانية سنة 761ه/1362م،وقد استغل ابو عبد الله الحفصي(4)مصاهرته مع الزيانيين للتصدي لابن عمه ابي العباس،و انتهى الصراع بينهما باستيلاء هذا الأخير على بجاية في رمضان سنة765ه(5).

لكن الدولة الزيانية لم تتخلص من السيطرة الحفصية التي كانت تلعب دورا رئيسيا في تاريخ بني زيان.وبالرغم من التدخلات الحفصية الا ان الزيانيين لم يستسلموا لدعوتهم خاصة بعد سقوط غرناطة 1492م،اخر معاقل المسلمين في الاندلس. وبعدما اشتدت التحرشات الاسبانية والبرتغالية على المغرب الاسلامي،بالاضافة الى ظهور العثمانيين بالمنطقة مع مطلع القرن العاشر الهجري،السادس عشر ميلادي.10ه/16م(6).

---

(1)-يحي ابن خلدون،المصدر السابق.ص 218.

(2)-الزركشي،المصدر السابق.ص 115.

(3)-ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق،ج6.ص546.

(4)-ابو عبد الله الحفصي:هو الامير أبو عبد الله صاحب بجاية،ينظر،ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق،ج6.ص 546.

(5)- المصدر نفسه،ج6.ص546.

(6)-بكاي هوارية،العلاقات الزيانية المرينية (سياسيا و ثقافيا)،رسالة ماجيستر في التاريخ الاسلامي،اشر:بوداوية مبخوت،جامعة ابي بكر بلقايد،قسم العلوم الانسانية،تلمسان،2007-2008م.ص23.

2-علاقة الدولة الزيانية مع الدولة المرينية :

اتسمت العلاقات الزيانية المرينية بالعداء الشديد وذلك لكثرة الحملات والحروب العدائية ،خاصة الحصار المريني لتلمسان اكثرمن مرة محاولين السيطرة ومد النفوذ على المغرب الأوسط(1)،وزاد التنافس و الصراع بعدما استلم يغمراسن الحكم سنة633ه/1236م،واعلن ولاءه الرمزي للموحدين لتفادي نظر بني مرين الذين كانوا جنوب المغرب الاقصى،وفي نفس الوقت يتفادى منافسة رؤساء القبائل المجاورة له كمغراوة وبني توجين(2).

فشرع يغمراسن في توسيع امارته من ناحية شلف حيث اصطدم بمغراوة التي استنجدت بالأمير ابي زكريا الحفصي الذي كان هو الاخر يخطط لتوسيع نفوذه غربا فاحتل تلمسان 29محرم640ه/1242م. 29جوان...(3).لكن يغمراسن استعاد مكناس التي اتخذوها المرينيون عاصمة لهم،واشتد الصراع بين الطرفين ايام السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني،واشهر وقعة ايسلي قرب مدينة وجدة 646ه/1248م،ومن بعدها حدث اللقاء العسكري بينهما سنة 666ه/1268م والتقيا بوادي تلاغ،حيث كانت حشود بني مرين كثيرة مما عجل في انهزام بني عبد الواد وهلك ابو حفص عمر بن يغمراسن بن زيان وهلك معه جماعة من عشيرته...وبقي يغمراسن حاميا لهم من بني مرين الى ان وصلوا بلادهم(4).

وفي سنة670ه/1271م وقع لقاء اخر في معركة ايسلي الثانية بين ابو يوسف يعقوب ويغمراسن والتي انهزم فيها الزيانيون وبعدها وقع الصلح بينهما 673ه/1274م،حيث طلب الامير ابو يوسف الصلح للعبور الى الاندلس لقتال النصارى ونجدة المسلمين اذ جرت اول معاهدة صلح670ه/1271م.لكن السلطان يغمراسن رفض الصلح في البداية قائلا:

فلا صلح حتى نروي السيف والقنا وتأخذ عبد الواد منكم بثأرها

واشفي غليلي من مرين حين طغت وبسببي غوانيها وقتل خيارها(5).

---

(1)-الميلي مبارك بن محمد،المرجع السابق،ج02.ص422. ابن الأحمر ،المصدر السابق.ص60.

(2)-ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق،ج7.ص ص106-109.

(3)-الأمير عبد القادر،تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ط،ج1،المطبعة التجارية عرزوزي، وجاويش،الاسكندرية،1903، .ص56.الزركشي،المصدر السابق.ص29.

(4)-الناصري،المصدر السابق،ج03.ص ص16-17.

(5)- الميلي مبارك بن محمد،المرجع السابق،ج02.ص422.

الا ان هذا الصلح لم يدم طويلا حيث هاجمت الدولة المرينية تلمسان سنة680ه/1281م.اذ عرفوا بالاتفاق بين الدولة الزيانية وبني الاحمرضد الدولة المرينية بعد الصلح،حيث قال يغمراسن: لا صلح بيني وبينه أبدا وليس له عندي ما عشت إلا الحرب،وكل ما وصله من صلحي مع ابن الأحمر فهو حق...(1)،وتولى أبا سعيد عثمان الحكم من بعده (2)،ومسالمة بني مرين والتوسع على حساب بني حفص شرقا(3)قام بحملة...فأخضع امارة بنو توجين بجبل ونشريس والمدية وإمارة مغراوة وتنس688ه(4).في حين كان الأمير الزياني منشغلا بتوسعاته في المناطق الشرقية،بدأت الدولة المرينية بتشديد الحصار ضد تلمسان سنة 698ه/1299م.(5)بهدف القضاء على الدولة فضربوا حصارا عسكريا للتحكم بالمدينة داخليا وخارجيا،دام الحصار 08سنوات من شعبان 698ه ماي 1299م إلى ذوالقعدة706ه ماي 1307م(6).وقد اثر هذا الحصار على سكان تلمسان من كل النواحي السياسية والاقتصادية(7)،اذ فقدت الدولة الزيانية جميع المناطق التابعة لها داخل المغرب الأوسط(8)،واسترجعوا بنو عبد الواد ملكهم بعد حصار طويل في منتصف القرن09ه/15م،وبعد وفاة عثمان بن يغمراسن 703ه/1304م (9)خلفه ابنه أبو زيان من نفس السنة. ثم عقد صلح مع ابي الثابت المريني خليفة ابي يعقوب .

---

(1)-ابن ابي زرع،المصدر السابق.ص335.

(2)-التنسي، المصدر السابق،ص129.

(3)-ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق،ج7.ص123.

(4)-الجيلالي عبد الرحمن،المرجع السابق،ج2.ص153.التنسي،المصدر السابق،ص129.

(5)-عبد الحميد حاجيات،المرجع السابق،ص15.

(6)-شهبي عبد العزيز، المرجع السابق. ص103. ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق.ج6ص425.

(7)- التنسي، المصدر السابق.ص132.

(8)- الجيلالي عبد الرحمن،المرجع السابق،ج2.ص103-104.

(9)- عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص15.

وأعاد لتلمسان أهميتها السياسية و الاقتصادية بالمغرب ولما توفي ابو زيان 707ه/1308م(1)،خلفه أخوه أبو حمو موسى الأول بدأ حكمه بعقد صلح مع ابي ثابت هو الآخر لغرض ضمان استقرار حدوده الغربية (2)،واهتم بالنواحي الشرقية فاستعاد الزاب (3) ودلس(4)والجزائر...(5)وقام بحملة 715ه/1315م.لضم بجاية لكنه فشل من هذه الناحية ونجح في انه وسع حدود إمارته.

إلى ماكانت عليه أيام أبيه واهتم بشؤون الدولة وتنظيمها(6).لكن قتل هذا الأخير اثر مؤامرة دبرت له من قبل ابو تاشفين سنة718ه/ 1318م (7)وبعد تولي الحكم عقد الصلح مع ابي سعيد المريني سنة730ه/1330م.وقام بعدة محاولات للاستيلاء على بجاية الخاضعة لبني حفص،ولما تولى أبو الحسن السلطة بعد وفاة ابي سعيد أراد ان يوفق ابي تاشفين على الحفصيين،فحاصر تلمسان سنة735ه/ 1335م.وانهزم ابي تاشفين فسقطت تلمسان بين ايدي ابي الحسن 737ه/1337م(8)...وبعد هزيمة السلطان أبو الحسن المريني 749ه/ 1348م،استغل ابو سعيد وأخوه ثابت انشغال المرينيين بمشاكلهم الداخلية،فسار الى تلمسان واسترجعها في نفس السنة،فتولى الاول السلطة والشؤون السياسية،والثاني قاد الجيوش والشؤون العسكرية (9).وتمكنا من اعادة السيطرة فاسترجعوا وهران وندرومة،وتنس والمدية وملیانة وبرشك(10)،وقد استطاع ابو ثابت ان يلحق الهزيمة بالسلطان المريني ابي الحسن وأرغمه على الانسحاب(11)،فثار ابنه ابي عنان واستحوذ على السلطة،واخذ يستعد لغزو تلمسان فخرج اليه أبو سعيد وتواجها،واستولوا على تلمسان

---

(1)-حاجيات عبد الحميد،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص 16.

(2)-ابن الاحمر،المصدر السابق.ص ص29-30.

(3)-الزاب:منطقة تقع بالجزائر جنوب ولاية قسنطينة ومن مدنها وقواعدها:بسكرة،طبنة والمسيلة.ينظر:مجهول، الاستبصار،المصدر السابق.ص171.

(4)-دلس:مدينة عتيقة بناها الأفارقة على بعد نحو39ميلا من شاطئ البحر المتوسط تحيط بها أسوار قديمة متينة.ينظر:حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص42.

(5)-ابن خلدون عبد الرحمن،المصدر السابق،ج7.ص 210.

(6)-يحي ابن خلدون،المصدر السابق.ص203.

(7)-عبدلي لخضر،المصدر السابق.ص 88

(8)شاوش ،المرجع السابق.ص83.

(9)-ابن الاحمر،المصدر السابق.ص33.

(10)-بوعزيز يحي،الموجز،المرجع السابق.ص227.

(11)-مجهول،الحلل الموشية ،المصدرالسابق.ص 134.

753ه(1)كما وقع صراع اخر في حوض شلف،وسهول متيجة فعجز ابو ثابت على مواجهتهم فانسحب الى الجزائر(2)،وبعد سبع سنوات من الاحتلال المريني تمكن ابو حمو الثاني 760ه، بمساندة قبيلة بني عامر من استرجاع مدينة تلمسان عنوة.وبايعوا ابو حمو،وأصبحت الدولة باسم الدولة الزيانية بدل لقب العبد الوادي(3).ومنذ دخوله الى تلمسان اهتم بتدعيم سلطته على كامل أرجاء المغرب الاوسط،فاسترجع وهران منهم سنة 761ه،ومدينة الجزائر في اليوم الموالي762ه.

واستمر الصراع بين بني مرين وبني عبد الواد على المغرب الأوسط،لأنهم كانوا يثيرون القلاقل والشقاق بين أمراء البلاط الزياني ونجحت هذه السياسة الى حد ما حيث حرضوا ابي تاشفين على والده ابو حمو موسى.الذي دخل مع ابنه في صراع وكان من نتائجه:مقتل الوالدسنة791ه/1389م.(4)

(1)-ابن خلدون يحي،المصدر السابق،ص246.

(2)-التنسي،المصدر السابق.ص154.

(3)-حاجيات عبد الحميد،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص ص69-70. يحي بن خلدون،المصدر السابق.ص186.

(4)-بوعزيز يحي،المرجع السابق.ص 230. التنسي،المصدر السابق.ص ص180-183.

الفصل الأول:

حياة المازوني وكتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة.

لقد شهد المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة عدة أحداث تاريخية، مما جعل المغاربة وغيرهم يساهمون بالتأريخ .ومن بين هذه الفترات التي تستدعي الدراسة هي: الفترة الزيانية التي عرفت ازدهار وتطور في الحياة الفكرية و تنوع العلوم خاصة علم الفقه الذي جاء ليصحح للمكلف عبادته وكثرت فروعه حيث لقيت عناية بالغة من قبل العلماء خاصة علم النوازل الفقهية أو علم الفتاوى وغيرها من الفروع .

كما ألفت الكثير من الكتب في هذا المجال، حيث كانوا العلماء والفقهاء يجيبون الناس في شؤون حياتهم ومعاملاتهم،وما يستجد بهم ثم يدونون ذلك في الكتب أو ينقلها تلامذتهم.

ومن بين هذه الكتب: كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني.المتوفى سنة(883ه/1478م) الذي جمع فيه كتابه فتاواه،باعتباره أحد القضاة إضافة إلى فتاوى كثير من فقهاء المغرب الإسلامي خاصة فقهاء المغرب الأوسط .كابن مرزوق الحفيد وسعيد العقباني وغيرهم...ويعتبر هذا الكتاب وثيقة مهمة لعلماء التاريخ والاجتماع وغيرهم لدراسة الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

المبحث الأول: سيرة المازوني الذاتية.

المطلب الأول:مولده وأسرته.

المازوني:هو أبو زكريا(1)يحي بن أبي عمران موسى بن عيسى المازوني(2) المغيلي(3).

ولد ونشأ بمازونة لذا يقال له المازوني(4)إلا أن جل المصادر والمراجع تجهل تاريخ ميلاده وكل ماهو معروف أنه من علماء القرن التاسع للهجرة،الخامس عشر للميلاد.

أسرته:تربى وترعرع في أحضان أسرة علمية عريقة توارثت العلم أبا عن جد،عرفت بمكانة اجتماعية عالية وعرفت بالصلاالتدبير والسيرة الحميدة،فنال حظه من التربية والتعليم في سن مبكر،كانت سببا في تفتق مواهبه وقدراته وتوجيهه التوجه السليم نحو المبتغى.

*جده عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي،من فضلاء المالكية وأعيانهم صمدت سيرته في القضاء(ت 746ه-1347م).وأبيه كان مدرسا وفقيها وقاضيا ببلدة مازونة(5).

المطلب الثاني:نسبه وتعليمه:

يعود نسب المغيلي نسبة لقبيلة مغيلة(6)وهي إحدى بطون بني فاتن(7)من القبائل البربرية

---

(1)-شاوش ،المرجع السابق.ص437.

(2)-التنبكتي أحمد بابا،نيل الابتهاج بتطريز الديباج،ط:عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط1،ج2،منشورات كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس،1398ه1989م. ص637.

(3)-عادل نويهض،معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضرط2،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت،لبنان1400ه1980م..ص281.

(4)-مازونة:نسبة لأبيهم مازون.ينظر:الزياني محمد بن يوسف،المصدر السابق.ص77.هي مدينة صغيرة على بعد 60كلم غربي مدينة الأصنام اشتهر في العصور الوسطى بنشاط ثقافي كبير.ينظر:التنسي،المصدر السابق.ص286.تقع في جبل الظهرة قريبة من مدينة مستغانم بين وادي شلف والبحر المتوسط.ينظر:عادل نويهض.المرجع السابق،ص281.ينظر ايضا:الحميري، المصدر السابق.ص521.مدينة أزلية بناها الرومان....ينظر:حسن الوزان،المصدر السابق،ج2.ص36.

(5)-التنبكتي أحمد بابا،كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،تح:محمد مطيع،دط،ج1،مطبعة فضالة، المغرب،1421ه-2000م،ص125.

(6)-مغيلة:هم إخوة مطماطة ولماية وإخوتهم ملزوزة معدودون منهم وكذلك دونة وكشاتة.وكان منهم جمهوران:احدهما بالمغرب الأوسط عند مصب شلف في البحر من ضواحي مازونة.وكان منهم جمهورهم بالمغرب الأقصى.ينظر:ابن خلدون،المصدر السابق.مج06.ص148.

(7)-بني فاتن:احدى قبائل البربر البتر وبطونهم هي:مضغرة وصدنية وكرمية ومديونة ومغيلة ومطماطة وملزوزة ومكنلسة..وكلهم من ولد فاتن بن مصيب بن حريس بن زحيك بن مادغيس الابتر.ابن خلدون، المصدر نفسه.ج6.ص118.

والتي لها علاقة بقبيلة زناتة، ومواطنها بمواطن مغراوة(1).وتوجد لها فروع بالمغرب الأوسط عند مصب نهر شلف(2).وأما مازونة فباسمها اشتهر فعرف بالمازوني(3)

ماهو معروف عن المازوني أنه سليل عائلة علمية،فقد درس وتعلم على يد والده(4)،ثم انتقل إلى تلمسان(5)،وأخذ العلم عن الأئمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو وابن العباس وغيرهم...(6).

ولا شك ان مازونة كانت مقصدا للعلماء وطلبة العلم من كل مكان فليس من المستبعد ان يكون ابو زكريا المازوني قد سافر هو الآخر الى تلمسان واخذ عن علمائها...(7).

المطلب الثالث:وفاتـــــه.

توفي المازوني بتلمسان(8)،عام 883ه(8)،1478م(9)،وقبره بها مشهور بحارة الرحيبة(10) قرب باب الجياد الحالي(11)وهو مزار بمحروسة تلمسان(12).

---

(1)-مغراوة:هي قبيلة عظيمة من زناتة،وهي إحدى القبائل الكبار من برابرة المغرب...وهم نسبة لمغراو بن يصلين بن مسروق بن زاكين بن ورسيخ بن جانا بن زنات بن يحي بن صولات بن ورساك ويقال ورماك بن ضري ويقال ضريس وضريسن بن زحيك بن مادغيس بن بر بن قيس بن عيلان.ينظر:الزياني محمد بن يوسف،المصدر السابق.ص75.

(2)-ابن خلدون المصدر السابق،ج6.ص148.

(3)-التنبكتي،نيل الابتهاج المصدر السابق،،ج02.ص637.

(4)-التنبكتي،نيل الابتهاج،المصدر السابق،ج02.ص ص 605-606.

(5)-شاوش ،المرجع السابق.ص437.

(6)-التنبكتي،كفاية المحتاج،المصدر السابق،ج02.ص277.

(7)-المازوني،المصدر السابق،ص107.

(8)- حجي محمد،نظرات في النوازل الفقهية،ط1،منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،1420ه/1999م ب،ص45.

(9)- التنبكتي،كفاية المحتاج،ج02.ص277.

(10)-التنسي،المصدر السابق.ص15.

(11)-شاوش الحاج محمد بن رمضان،المرجع السابق.ص437.

(12)-حشلاف الشيخ سيدي عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي،سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول،ط،طبع بالمطبعة التونسية،تونس،1347ه-1928م،ص70.

المبحث الثاني:مكانته العلمية.

المطلب الأول:شيوخه.

أبو عمران المازوني(ت ق8ه/15م): هو أبو عمران موسى بن عيسى المازوني والد يحي المازوني صاحب الدرر المكنونة،استوطن بلدة مازونة (5)عالم جليل(6)، الشيخ الفقيه الإمام،القاضي المعلم(7) **الحافظ المفتي**(8)،له تأليف عظيم القدر كبير الفائدة من كتاب له في مناقبهم سماه:ديباجة الافتخار في مناقب أولياء الله الأخيار أومناقب الشلفيين(9)،واقتصر في ملخصه على مناقب المشيخة المشتهرة بالصلاح في أوطان **شلف**(10)،وله تأليف في الوثائق سماه الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل **الوثائق**(11)وحلية المسافر وآدابه وشروط المسافر في ذهابه وإيابه(12).

***الثغري(أواخر القرن8ه/15م):**(1)هو محمد بن يوسف القيسي(2) **التلمساني أبو عبد الله المعروف بالثغري**.شاعر أديب،الشيخ الفقيه،الإمام العالم،والعلامة الأديب، الناظر **الناثر**(3)، كاتب من أهل تلمسان .أخذ عن الإمام الشريف التلمساني(4)،له قصائد كثيرة .

---

(1)-مشلاف ،المصدر السابق.ص69.

(2)-الحفناوي أبي القاسم محمد،تعريف الخلف برجال السلف،دط،طبع بمطبعة بيير فونتانة الشرقية،الجزائر،1324ه 1906م.ص 572.

(3)-التنبكتي احمد بابا،كفاية المحتاج،المصدر السابق،ج2.ص 243.

(4)-التنبكتي احمد بابا،نيل الابتهاج،المصدر السابق،ج2.ص 302.

(5)-الزياني،المصدر السابق.ص 83.

(6)-الحفناوي ،المصدر السابق.ص572.

(7)-المازوني التلمساني أبي زكريا يحي بن موسى،ت(883ه/1478م)،**الدرر المكنونة في نوازل مازونة**.دراسة وتح:قندوز ماحي،تصح:محند أو ادير مشنان،ط01،ج1،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،الجزائر،1433ه-2012م.ص 94. .34. :13 :LE 17-10-2015.A http ://Shamela.ws/brows.php/book-96603/p517 .

(8)- -الحفناوي،المصدر السابق.ص575

(9)-عادل نويهض،المرجع السابق.ص92.

(10)-التنسي،المصدر السابق.ص28.

(11)-المقري،المصدر السابق،ج7.ص121.

(12)-ابن مريم،الشريف المليتي المديوني أبي عبد الله محمد بن أحمد،البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،مر:ابن أبي شنب،دط،طبع في المطبعة الثعالبية،الجزائر،1326ه1908م.ص ص222.223..

***عبد الحق بن علي الجزائري:**(ت ق9ه-15م):هو أحمد بن محمد بن ذا قال الجزائري،من أهل مدينة الجزائر(1)قاضي من فقهاء المالكية،العالم المفتي بن الشيخ الصالح أبي الحسن علي في بقة الإمام محمد بن العباس التلمساني(2)،وقاسم العقباني(3). ولي القضاء بالجزائر(4)،نقل عنه المازوني والونشريسي في كتابيهما،و وقع اسمه في كتاب العلوم الفاخرة للثعالبي(5).

***الورغمي:**(716-803ه/1316-1400م)،(6):هو محمد بن محمد بن عرفة الورغمي أبو عبد الله(7)،الفقيه المالكي،إمام المغرب وشيخ الإسلام.العلامة المحقق،القدوة النظار العالم والمبعوث على رأس المائة الثامنة(8)،كان حافظا للمضابطا لقواعده مجيدا للعربية(9).لازم عدة شيوخ كابن عبد السلام فأخذ عنه الفقه والحديثلعشر،وعلى السطي الفرائض،والعلوم العقلية،وعلى ابن الحبحاب النحو والمنطق والجدل،وعلى الأبلي الحساب(10).تولى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة خمسين سنة.وحج سنتي(792-793ه/1389-1390م)(11).

له تأليف منها:"التقييدة"الكبير في المذهب،تفسيره القران العظيم،وله في أصول الدين تأليف عارض به كتاب الطوالع(12)،وله تأليف في المنطق ومختصر في علم الكلام (13)

---

(1)-عادل نويهض،**المرجع السابق.ص ص** 98-102.

(2)-التنبكتي،نيل الابتهاج،المصدر السابق،ج02.ص281.**الحفناوي،المصدر السابق.ص**62.

(3)- عادل نويهض،المرجع **السابق.ص** 98.

(4)-**المرجع** نفسه.ص103.**المازوني،المصدر السابق**،ج01.ص101.

(5)- **الحفناوي،المصدر السابق.ص ص**62-63.

(6)-ابن قنفد القسنطيني،المصدر السابق.ص62.

(7)-**ابن القاضي أبي** العباس أحمد بن محمد المكناسي،ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال،تح: **محمد الأحمدي أبو النور،ط**،ج1،**دار التراث،تونس**،د**ت**،ص 280. القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر،توشيح الديباج وحلية الابتهاج،تح:علي عمر،القاهرة**ط**01،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1425ه-2004م.ص 239.

(8)-التنبكتي،كفاية المحتاج،المصدر السابق،ج02.**ص ص** 99-100.القرافي بدر الدين،المصدر السابق.ص239.

(9)-**ابن القاضي المكناسي،المصدر السابق**.ج2.ص283.

(10)- التنبكتي،كفاية المحتاج،المصدر السابق،ج02.ص ص 99-100.

(11)- ابن قنفد القسنطيني،المصدر السابق.ص63.

(12)- **ابن القاضي المكناسي،المصدر السابق**.ج2.ص283.

(13)-**ابن فرحون المالكي الإمام القاضي** إبراهيم نور الدين،(ت799ه)،الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب،درا وتح:مأمون بن يحي الدين الجنان**ط**01،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،1417ه-1996م.ص ص419-423.

***ابن مرزوق الحفيد(766-842ه/1364-1439م)**:هو أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق(1)العجيسي(2)التلمساني(3)،ويعرف بابن مرزوق الحفيد، **لقب** من الألقاب المشرقية بشمس الدين(4).ولد بتلمسان ليلة الاثنين(14ربيع الأول 766ه/10ديسمبر 1364م)(5)الفقيه،المحدث الحافظ الشيخ والإمام،حل كنف العلم والعلاء وجل قدره في الجلة الفضلاء،قطع الليالي ساهرا وقطف من العلم أزهارا...المجتهد الأبرع، الأصولي المفسر،الأستاذ المقرئ المجود،النحوي الغوي...الآخذ من كل فن بأوفر نصيب. اعتكف على دراسة العلوم والمعارف الإسلامية على أجلة الشيوخ والعلماء بتلمسان وفاس ومصر والحجاز،وتونس والقاهرة وغيرها(6)بلغ المكانة القصوى في علوم الشريعة،كما كان من المتصوفين(7).

درس على يد أبيه وعمه وسعيد العقباني والشريفاني ،لقي العلامة ابن خلدون والفيروز أبادي والنويري وأخذ عنهم.حج سنة 790ه رفق الإمام ابن عرفة،وحج ثانية 819ه،ولقي الإمام ابن حجر(8).ومن تلاميذه:التنسي الحافظ(9)والقلصادي(10)،وكذا الثعالبي والمازوني والشريف التلمساني(11).

---

(1)-شريخي نبيل،المناظرات والمناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد المغرب **الإسلامي** خلال القرنيين الثامن والتاسع الهجريين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين،دورية كان التاريخية،ع13سبتمبر2011م-1432ه ص ص62-64.

(2)-عجيسة قبيلة من زناتة معروف مكانها منها.ينظر:**ابن مرزوق التلمساني أبي عبد الله محمد**(ت781ه)،**المناقب** المرزوقية ،در وتح:سلوى الزاهري**ط**01،**منشورات وزارة الأوقاف والشؤون** الإسلامية ،**المملكة** المغربية، 1429ه-2008م.ص145.

(3)- القرافي بدر الدين،المصدر السابق.ص154.**الحفناوي،المصدر السابق**.ص124.

(4)-**المكناسي أحمد بن القاضي،المصدر السابق**.ص225.

(5)-بوعزيز يحي،مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب **الأوسط** ويليه المساجد العتيقة في **الغرب الجزائري، طبعة خاصة** ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،**الجزائر**،2009م.ص 115.

(6)-**أبو** عمران الشيخ،معجم مشاهير المغاربة،دط،منشورات دحلب،الجزائر،2007م.ص428.

(7)-**التنسي، المصدر السابق**.ص14.

(8)- اقروفة زبيدة،المرجع نفسه.ص52.

(9)-**القلصادي،المصدر السابق**.ص96.

(10)-**المصدر** نفسه.ص32.

(11)- اقروفة زبيدة،المرجع نفسه.ص51.

وقد بقي ابن مرزوق الحفيد بتلمسان حتى توفي مساء يوم الخميس14شعبان842ه(1) الموافق ل 30جانفي1439م(2)، وصلي عليه بالجامع الأعظم(3)بعد صلاة الجمعة ودفن بالروضة(4)وسار في جنازته السلطان والعلماء،وكبار رجال الدولة(5).

وله تصانيف منها:المتجر الربيح والمسعى الرجيح،المرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح،ونور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين(6).

***الزواوي(850ه–1446م)**:(7)هو منصور بن علي بن عثمان الزواوي المنجلاتي البجائي(8)ابو الحسن رتبة العليا في العلم والدين(9)،فقيه بجاية ومفتيها وعالمها(10). أخذ عن أبيه وعن الشيخ أبي علي ناصر الدين بن أحمد المشدالي،والشيخ أبي عبد الله محمد بن يحي الباهلي....(11)،له فتاوى منقولة في الدرر المكنونة والمعيار(12)توفي 846ه بتونس(13).

***قاسم العقباني(768-854ه/1368–1451م)**:(14)هو قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني،الإمام أبو الفضل (15)يدعى أبا القاسم.قاض حافظ للحديث،شيخ الإسلام

---

(1)-**الزركلي،المصدر السابق.مج**7.ص202. شترة خير الدين،المرجع السابق،ج2.ص344.

(2)-يحي بوعزيز،مدينة وهران عبر التاريخ،المرجع السابق.ص 116.

(3)-**الجامع** الأعظم،بتلمسان أسس أيام الحماديين.ينظر:**القلصادي.المصدر السابق.ص**97.

(4)- **القلصادي.المصدر السابق.ص**97.

(5)- يحي بوعزيز،مدينة وهران عبر التاريخ،المرجع السابق.ص 116.

(6)-القرافي بدر الدين ،المصدر السابق.ص154.

(7)-عادل نويهض،المرجع **السابق.ص**166.

(8)-**بوعبد الله غلام** الله،فقه النوازل في الغرب **الإسلامي**،دط،دار الثقافة،عين الدفلى،الجزائر 1431ه-2010م.ص60.

(9)- يحي بن خلدون،المصدر السابق،ص132.

(10)- عادل نويهض،المرجع **السابق.ص**166-167.

(11)- يحي بن خلدون،المصدر السابق،ص132.(12)-التنبكتي،نيل الابتهاج،**المصدر السابق**،ج2.ص613.

(13)- عادل نويهض،المرجع **السابق.ص**167.

(14)-السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،**ط**،ج6، دار الجيل،بيروت دت،.ص 181.

(15)-اقروفة زبيدة،المرجع السابق،ص101.

القدوة العلامة المفتي،من أهل تلمسان نشأ بها وعن مشيختها(1)،منهم والده أبي عثمان وعن تقي الدين الحسيني الفاسي المكي(2)،كما حضر دروس الشيخ البساطي(3)وحضر دروسا من إملاء ابن حجر العسقلاني(4).

تصدى للتدريس ومزاولة منصب القضاء،وتتلمذ عليه كثيرون مثال:أبي زكريا المازوني، والإمام أبي العباس(5)والتنسي والقلصادي(6)وأحمد الونشريسي أثنى عليه ونقل عنه في كتبه(7).

له أرجوزة تتعلق بالصوفية واجتماعهم،كما كتب قطعة على ابن الحاجالفرعي(8). توفي ذي القعدة من عام854ه/ديسمبر1850م،جانفي1451م(9)،صلي عليه بالجامع الأعظم(10) ودفن بالروضة(11).

*ابن زاغو(782-854ه/1380-1441م):(12)هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن(13)المغراوي(14)التلمساني(15)الخزري،شهر بابن زاغو.الفقيه المالكي،

---

(1)-عبد الحميد حاجيات،الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان،مجلة الأصالة،ع26،مطبعة البحث،قسنطينة،الجزائر. ص147. عادل نويهض،المرجع السابق.ص 236.

(2)-الحفناوي،المصدر السابق،ج01.ص99.

(3)-القلصادي، المصدر السابق،ص ص 106-107.

(4)-يحي بوعزيز،مدينة وهران عبر التاريخ،المرجع السابق.ص136. فيلالي عبد العزيز، المرجع السابق،ج02.ص335

(5)- يحي بوعزيز ،المرجع السابق.ص136.

(6)-التنسي،المصدر السابق.ص16.

(7)-التنبكتي،كفاية المحتاج،المصدر السابق،ج2.ص ص10-11.

(8)-الزركلي،المصدر السابق،مج05.ص176.

(9)-أبو مصطفى كمال،المرجع السابق.ص06.

(10)-الحفاوي،المصدر السابق.ص86.

(11)- القلصادي، المصدر السابق،ص ص 106-107. التنسي،المصدر السابق.ص16.

(12)-يحي ابن خلدون،المصدر السابق.ص58.

(13)-القرافي بدر الدين،المصدر السابق.ص41.

(14)-بو عبد الله غلام الله،المرجع السابق.ص60

(15)الحفاوي،المصدر السابق.ص42.

الإمام الفاضل،المفتي الولي الصالح الفاضل(1)،الزاهد الصوفي العلامة المحقق،القدوة الناسخ المدرس المؤلف(2).أخذ عن والده(3)إمام المغرب،وسعيد العقباني والسيد أبي يحي الشريف،وأحمد بن إدريس البجائي وغيرهم(4). رحل إلى المشرق وحج ولقي بها جماعة من العلماء.

أخذ عنه يحي المازوني،والحافظ التنسي وابن زكروالقلصادي(5).خلف ابن زاغو عدد من التأليف في الفقه والفرائض وكذا في التفسير منها:

-مقدمة في التفسير وتفسير الفاتحة(6).

-شرح التلمسانية في الفرائض،وله منتهى التوضيح في الفرائض(7).

وله غ فتاوى منقولة في المازونية والمعيار(8)،توفي بتلمسان وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته.فهناك من يقول كالتنبكتي في جزئه الأول في سنة845ه. وفي جزئه الثاني مع عادل نويهض يرجعه إلى سنة849ه(9)،1445م(10).

أما القلصادي فجعله يوم الحميس وقت العصر14ربع الاول854ه/02أوت 1441م.زمن الوباء،وصلي عليه بعد صلاة الجمعة(11)بالجامع الأعظم(12).

---

(1)-القرافي بدر الدين،المصدر السابق.ص41.

(2)-التنبكتي،كفاية المحتاج،المصدر السابق،ج01.ص112.

(3)-عادل نويهض،المرجع السابق.ص157.

(4)-المازوني،المصدرالسابق،ج01.ص99.

(5)-القلصادي،المصدر السابق.ص105.

(6)-التنسي، المصدر السابق.ص16.

(7)-التنبكتي،كفاية المحتاج، المصدر السابق ج01.ص ص112-113.

(8)- المازوني،المصدرالسابق،ج01.ص99.

(10)-التنبكتي،كفاية المحتاج المصدر السابق ج01.ص ص112. ج02.ص161،عادل نويهض،المرجع السابق.ص157.

(11)-المكناسي ابن القاضي،المصدر السابق.ص277.

(12)- القلصادي،المصدر السابق.ص105.

***المشدالي(ت866ه-1462م)**:(1)هو محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي البخاري أبو عبد الله(2)،ولد مابين820-822ه/1417م(3).نسبة إلى مشدالة من زواوة ببجاية(4)وهي بطن من بطون زواوة(5).العلامالفقيه مفتي بجاية بالمغرب وخطيبها(6) المحقق والناظر الورع والزاهد(7)،حفظ القران برواياته وقراءاته السبع عن والده أبو عبد الله وحفظ مالا يحصى من المتون والمختصرات في اللغة والفقه والشعر(8)وترافق معه في بعض شيوخه(9)منهم ابن مرزوق الحفيد وعن العقباني أبي القاسم وعن أبي الفضل بن الإمام،وأحمد بن زاغو(10)خطب بالجامع الأعظم ببجاية (11).

له عدة تاليف منها: تكملة حاشية أبي المهدي عيسى الونوغي على المدونة في فقه المالكية (12)،له مختصر البيان لابن رشد والفتاوى(13)،وله حاشية مختصر ابن الحاجب الفرعي(14)،وله مختصر أبحاث ابن عرفة المتعلقة بالكلام لابن شاس(15)،شرح جمل الخونجي(16).توفي ببجاية سنة866ه(17).

---

(1)-عادل نويهض،المرجع السابق.ص301.

(2)-السيوطي،نظم العقيان في أعيان الأعيان،دط،د د ن،د ب،د ت.ص105.

(3)- اقروفة زبيدة،**المرجع السابق**.ص49. التنبكتي،نيل الابتهاج،المصدر السابق ج2.ص220.

(4)-**الحفاوي،المصدر السابق**.ص ص105-106.

(5)-الغبريني **أبو** العباس أحمد بن محمد بن عبد الله،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، تح: **عادل نويهض**ط02،**دار الآفاق** الجديدة،بيروت،1979.ص229.

(6)-الزركلي خير الدين،الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين، ط05،مج07.دار العلم للملايين،بيروت لبنان.ص227.

(7)-**الحفاوي، المصدر السابق**.ص ص105-106.

(8)-اقروفة زبيدة،**المرجع السابق**.ص49.

(9)-القرافي بدر الدين،المصدر السابق.ص157.

(10)- اقروفة زبيدة،**المرجع السابق**.ص49. القرافي بدر الدين،المصدر السابق ص204.

(11)-**السخاوي،المصدر السابق**،ج8.ص29.

(12)-**الحفاوي،المصدر السابق**.ص ص105-106.

(13)-**الزركلي،المصدر السابق**،مج07.ص227.

(14)-**القرافي بدر** الدين،المصدر السابق.ص158.

(15)-عادل نويهض،المرجع السابق.ص301.

(16)- القرافي بدر الدين،المصدر السابق.ص205.

(17)-**الحفاوي،المصدر السابق**.ص107. القرافي بدر الدين،المصدر السابق.ص205.

***محمد بن العباس(871ه/1461م)**:(1)هو أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي الشهير بابن العباس التلمساني(2)،الإمام العلامة الفقيه المحقق المحصل القدوة،الحجة المفتي الصالح الحافظ المتقن(3)،المتفنن في العلوم أكابر علماء وشيوخ تلمسان(4)وخطيب جامع العباد،وأحد أوعية العلم بها،أخذ عن ابن مرزوق الحفيد وأبي الفضل العقباني.

وممن أخذوا عنه:الحافظ التنسي،ابن مرزوق الكفيف،ابن غازي والمازوني والونشريسي والقلصادي(5).

من مؤلفاته: شرح لامية الأفعال لابن مالك في الصرف،شرح جمل الخونجي في المنطق، والعروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فرية الإلقاء(6)، وله عدة فتاوى.

توفي 871ه-1461م بالطاعون ودفن بالعباد(7).

---

(1)-ابن مريم،المصدر السابق.ص224.

(2)-القلصادي،المصدر السابق.ص109.

(3)- ابن مريم ،المصدر السابق ص223.

(4)-المصدر نفسه،ص223. القلصادي،المصدر السابق.ص109.

(5)- القلصادي،المصدر نفسه ص109.

(6)-الزركلي،المصدر السابق،مج06.ص183.

(7)-التنسي،المصدر السابق.ص17. ابن مريم ،المصدر السابق ص ص223-224 .

3-تنوع التاليف: تختلف كتب النوازل فنجد بعضها من تأليف الفقيه الذي كتب الفتاوى وهو حال غالب كتب النوازل،وبعضها تركه المفتي مشتتا في أوراق وكراريس جمعها في حياته أو بعد وفاته أبنائه أو تلامذته(1).

4-الطابع المحلي:ظاهرة الطابع المحلي في كتب النوازل من أبرز مميزاتها فمسائلها تتحدد في المكان والزمان والموضوع(2).

المطلب الرابع:أنواع النوازل وأهميتها.

01-أنواع النوازل:

النوع الأول:-نوازل وقعت في الماضي وأجيب عنها،وتندرج تحت هذا النوع النوازل الآتية: (3)

1-نوازل حدثت زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت بسببها النصوص(قران-حديث).

2-نوازل حدثت زمن الصحابة أو التابعين ومن بعدهم فأجابوا عنها وانتهت،ثم عادت في أيامنا مرة أخرى كمسألة الطلاق الثلاث اجتهد فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه واجتهد فيها شيخ الإسلام ابن تيمية.

النوع الثاني:-نوازل اخبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم أنها ستقع في المستقبل ومثلها ما حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم من أخبار الدجال.

النوع الثالث:-نوازل لم تقع لكن الفقهاء تحدثوا عنها وأفتوا فيها على سبيل الافتراض.

النوع الرابع:-نوازل لم تحدث من قبل ولم يشير إليها الفقهاء.وهذا النوع الذي يصدق عليه إطلاق مصطلح "النازلة" لأنها بمعنى **الأمر** والخطب العظيم الشديد الذي ينزل بالناس فيحتاجون لرفعه عنهم أن يبين الحكم الشرعي فيه(4).

02-أهميتها:تشكل مادة مصدرية هامة للمؤرخ والباحث،فقد اهتم الفقهاء **بالفتاوى لحل المشاكل التي قد تعرقل حسن التصرف**.وتكمن أهميتها فيما توفره للباحث من التعرف على

---

(1)- حجي محمد،المرجع السابق.ص56-58.

(2)-.http://assdahra.blogspot.com/2010/02/blog-post_08.html. le17-10-2015.a 13 :19

(3)-ابن لب الغرناطي،المصدر السابق.ص37.

(4)-نفسه.ص38.

مصدر النازلة وأسماء بعض الملوك والأمراء وعامة الناس،الذين استفتوه في مسألة ما. وعلى أسماء القضاة الذين استشاروه بشأن قضايا كانت معروضة عليهم،وعلى الأماكن التي صدرت منها النوازل(1).

ومن أبرز الجوانب أهمية في النوازل هي:**مراعاة لحاجات الناس المتجددة**، ومصالحهم المتغيرة أو المتطورة.وهذه المراعاة من مقتضيات **الرحمة**.لقوله تعالى:**وما أرسلناك إلا** رحمة للعالمين.(2). كما تكمن أهميتها في **إصدار** أحكام مستقلة تتفق مما تتطلبه الحياة العصرية(3).

(1)صالح بن قربة،المرجع السابق،ص ص115-118.

(2)سورة الأنبياء.الاية107.

(3)- صالح بن قربة،المرجع السابق،ص ص118.

المطلب الثالـــــث:وظائـــفـــــــــه.

أبي زكريا يحي بن موسى بن عي المعروف بالعالم والمفتي والفقيه القاضي، من أعيان المالكية(1).كل من ترجم له لقبه بالفقيه،وهذا نتيجة لاشتغاله بالإفتاء،وعاش في بيئة متشبعة بالفقه حتى سمي بالفقيه المالكي الضليع،فكانت تعرض عليه العديد من المسائل من أجل البث فيها وفق الحكم الشرعي،أو يراسل بعض فقهاء عصره إن وجد فيها لبسا.

اشتهر بلقب القاضي،وتوارثته عائلته القضاء أبا عن جد بمدينة مازونة(2)،الواقعة على ضفة نهر واريزان غربي الجزائر(3)،وابتلى بخطة القض وهو في ريعان الشباب،ثم تولى القضاء بمدينة تنس(4)،وبعدها انتقل الى قضاء وهران(5).وصرح بذلك في مقدمة تأليفه واستمر على خطة القضاء حتى آخر حياته(6).قال:فأني لما امتحنت بخطة القضاء بعنفوان الشباب ...وكثرت علي نوازل الخصوم..(7).

كما تولى وظيفة التدريس بتلمسان(8)،فكان صاحب مجلس إقراء وتدريس،وأضاف ألقاب أخرى له في تقريظه بقوله:هو سليل العلماء الأكابر،ومن بيت العلم المعروف الأمة والفقيه المالكي،...وشيخ كبار العلماء في الديار المغربية خلال القرن9ه/15م(9).

المطلب الرابع:مؤلفاتـــــــه .

نجب وبرع وألف نوازله المشهورة المفيدة في فتاوى المتأخرين من أهل تونس وبجاية والجزائر،وتلمسان وغيرهم في

---

(1)-عادل نويهض،المرجع السابق.ص281.الونشريسي،المصدر السابق،ج05.ص351.

(2)-التنبكتي،نيل الابتهاج،المصدر السابق،ج02.ص606.

(3)- الونشريسي،المصدر السابق،ج1.ص و.شترة خير الدين،المرجع السابق،ج02.ص344.

(4)تنس:هي مدينة كبيرة خصبة كثيرة الخير ينظر:**الاصطخري،المسالك والممالك**،دط د ن،دت،.ص19.من المدن العتيقة عرفت بكونها **إحدى قواعد المغرب الأوسط**.ينظر:**ابن خلدون،المصدر السابق**،ج04.ص141،الحميري،المصدر السابق. ص133.ومدينة تنس مدينة قديمة أزلية،عليها صور حصين وحظيرة مانعة دائرة بها،لها في جهة الشرق واد كثير الماء .وبها فواكه وخصب وبها **إقلاع وحط**.ولها أقاليم ومزارع.ينظر:الإدريسي،**المصدر السابق**.ص ص251-252.

(5)-الزياني،**المصدر السابق**،ص70.

(6)-غرداوي نور الدين،**كتب الفتاوى** مصدرا لكتابة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمغرب الأوسط نوازل المازوني نموذجا،مجلة الدراسات التاريخية،مجلة دورية محكمة ،ع14،جامعة الجزائر،قسم التاريخ،1433ه-2012م.ص100.

(7)-**المازوني،المصدر السابق** ص112.

(8)-.http://www.elkhabar.com/press/article/54524.le17-10-2015.a 13 :06.

(9)-حشلاف،المصدر السابق.ص69

سفرين،وسماها الدرر المكنونة في نوازل مازونة(1).

وهو يعتبر من الكتب التراثية ذات الاتجاه الشرعي،التي تعالج موضوعا واحدا وهو الفتاوى والمسائل الفقهية الخاصة ببلاد المغرب الإسلامي في أواخر العصر الوسيط.وهو من المصادر الفقهية التي تنسب إلى الفقه المالكي خلال القرن 9ه/15م،وهو ما جعله من المصادر الأساسية للفقه خلال هذه الفترة فنجده يحتوي على مجموعة كبيرة من النوازل والفتاوى في مجلدين،وهذا لتوفره على مادة متنوعة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية(2).

(1)شاوش ،المرجع السابق.ص437.

(2)-غرداوي نور الدين،كتب الفتاوى،المرجع السابق،ص ص97-98.

المبحث الثالث:كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة وقيمته التاريخية

المطلب الأول:التعريف بالكتاب.

01-عنوان الكتاب:الدرر المكنونة في نوازل مازونة،لأبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني المتوفى 883ه/1478م(1)الذي جمع في هذا الكتاب فتاواه باعتباره احد القضاة،إضافة إلى فتاوى كثير من فقهاء المغرب الأوسط(2)،ومنهم عدد معتبر من فقهاء المغرب الأوسط(3)خاصة فتاوى المتأخرين من أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان(4).

كما لا ننسى انه كتب كفقيه وقاض،وقد استمد نوزله وأحكامه من كتاب والده أبي عمران، الموسوم:"بالمذهب الرائق في تدريب الناشئ من القضاة و أهل الوثائق"(5)،وقد دون ضمنه وجهة نظره في القضايا التي طرحت عليه(6).

صدر هذا الكتاب الذي بين أيدينا عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية،في إطار الذكرى الخمسون عاما في خدمة الدين والوطن

قام بدراسته وتحقيقه الدكتور قندوز ماحي بجامعة تلمسان ،وصححه الدكتورمحنداو أدير مشنان بجامعة الجزائر.

يتضمن الكتاب مجلدين حيث قام المحقق بجمع عدة نسخ للمخطوط،وذلك بعد قراءتها ومقارنتها وتنقيحها لإخراج النص سليما(7).

---

(1)-المازوني المصدر السابق،ج01،ص3.

(2)-بوداود عبيد،حصيلة خمسين سنة من تحقيق المخطوطات التاريخية في الجزائر،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،ع07،دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة،جامعة معسكر،ديسمبر،2012م.ص175.

(3)-ابن مريم،المصدر السابق.ص231.

(4)-حجي محمد،المرجع السابق.ص45.التنبكتي،نيل الابتهاج،المصدر السابق،ج02.ص637.

(5)- المازوني المصدر السابق،ج01،ص94.

(6)-بلهواري فاطمة،النص النوازلي للغرب الإسلامي اداة لتجديد البحث في تاريخ الحضارة الإسلامية،مجلة العصور، ع17،ت.ص ص86-87.

(7)- المازوني المصدر السابق،ج01،ص135.

-منهجه وأسلوبه:

لقد اتبع الفقيه أبو زكريكتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة وفق خطة مرسومة ومنهج واضح معلوم.حيث قام

شرح المختصرات ووضع الحواشي والتقريرات،وذلك ما تبين من خلال القيمة العلمية والفقهية العظيمة التي تميزت بها المدرسة المالكية المغربية،خاصة من الناحية اللغوية والبلاغية حيث استهل كلامه ببراء إذ يقول:"الحمد لله مانع عقول العلماء موهبة خصوا بها على سائر العقلاء بمنزلة التشريف..."

واللغة المستعملة هي اللغة العربية الراقية والسليمة التي كان يمتاز بها العلماء والفقهاء،كما أنه كان يستشهد بالأبياتبعض الكلمات اللغوية،بالإضافة إلى استخدامه للأسئلة الاستنتاجية التي تستدعي الاستفسار عن بعض الأحاديث،وكانت له طريقة في طرح الأسئلة تميزه عن غيره حيث أن منطلق هذه الأسئلة الفقهية وأجوبتها من واقع عملي كونه يمارس مهنة القضاء.

وأكثر ما يميزه هو ذكره للمصادر التي يعتمدها في نقل فغيره من الأعلام بقوله: "لجأت إلى كتب الأسئلة..."،بالإضافة إلى نقل الأسئلة بصيغة سئل(1).

المطلب الثاني:محتوى الكتاب .

-المحتوى:ينقسم الكتاب إلى مقدمة وجيزة استهلها بالبسملة والحمد والتصلية وختمها بشهادة التوحيد والصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وفصل تمهيدي يعرف فيه بحاضرة مازونة وتلمسان،وأربع فصول خصص الفصل الأول لملامح عصر المازوني،تحدث فيه عن الحالة السياسية والحالة الاجتماعية والعلمية في القرن التاسع هجري.أما الفصل الثاني خصص فيه حياة المازوني وشيوخه ورحلته لطلب العلم وتلامذته

وأهم وظائفه ومؤلفاته.في حين تطرق في الفصل الثالث إلى فقه النوازل واعتناء المالكية بها،حيث"يعطي نظرة واضحة عن المدرسة الفقهية ...والمتمثلة في مراكزها مثل: تلمسان وبجاية وتونس...ومدى مساهمتها في الفقه المالكي"(2).أما الفصل الرابع تطرق فيه إلى نسبة الدرر المكنونة إلى المازوني ودراسة النسخ وتوثيقها،حيث ذكر مصادر الدرر ومصطلحاتها الفقهية الواردة في النوازل.

(1)-المازوني،المصدر السابق،ج01، ص ص136-138.

(2)- بوباية عبدد القادر،مصادر ومراجع تاريخ المغرب **الأوسط(الجزائر)**خلال العصر الوسيط،الجزائر،**ط،طبع بالمؤسسة الوطنية** للفنون المطبعية وحدة رغاية،دب،دت.ص249.

أما قسم الر فيه مسائل الطهارة وكل ما يتعلق بها فيما يخص الجزء الأول.

-**نسخ المخطوط** :نسخ مخطوط الدرر المكنونة الجزء الأول يحمل رقم1335.وجزئه الثاني يحمل رقم1336.بالمكتبة الوطنية بالجزائر(1).

-

(1)-بوشقيف محمد،تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنيين(8و9ه/14-15م)،مذكرة دكتوراه في التاريخ الوسيط اشر:عبدلي لخضر،جامعة أبي بكر بلقايد،قسم التاريخ وعلم الآثار،تلمسان،1431-1432ه/2010-2011م.ص23.

وتوجد نسخة أخرى منه بمكتبة المرحوم الشيخ المهدي البوعبد لي بقرية بطيوة أرزيو ولاية وهران،ونسخ أخرى منه بالمكتبة العامة بالرباط تحت رقم ق521(1).

-مخطوط بمكتبة زاوية سيدي خليفة ولاية الميلة،دون ترقيم(2).

ويوجد مخطوط آخر بالمكتبة الوطنية بتونس،تحت رقم3502(3).

المطلب الثالث:دوافع تأليف الكتاب.

ان صاحب الكتاب لم يعتمد على أخبار منقولة إليه،ولم ينطلق من فراغ في وصف الأحداث بل دون أحداثا عاشها وعايش أهلها.

*انشغال المازوني بمنصب القضاة لفترة طويلة،وفي بيئات متنوعة كتلمسان ووهران وتنس،حيث تكوّنت لديه مادة فقهية غزيرة،أودعها في كراريس من غير ترتيب ثم أراد تنظيمها (4) بقوله:"لما امتحنت بخطة القضاء في عفوان الشباب ...وكثرت علي نوازل الخصوم،وتوالت لدي شكايات المظلوم،وقصر الباع،عن إدراك ما لا يتطرق إليه التباس...لجئت إلى كتب الأسئلة فيما يشكل علي من نوازل الأحكام متطلبا جوابها من الأئمة الأعلام المعترضين للفتوى بين الأنام (5).

*تحقيق رغبة والده أبو عمران موسى في التأليف إلا أن المنيّة والقدر،لم يمهلاه تحقيق ذلك مما جعل المازوني يكّرس حياته لتحقيق ما كان يسعى إليه والده،وفي ذلك يواصل المازوني قائلا:"...وكان قد اتفق لمولاي الوالد رحمه الله،في مدة قضائه ما اتفق لي في الالتجاء إلى كتب الأسئلة للائمة المعاصرين له من أجوبتهم جملة وافرة، كان رحمه الله عزم على ترتيبها فاختارته المنيّة قبل ذلك...."(6).

*الرغبة الصادقة في حفظ تراث الأئمة الأعلام في عصره سواء شيوخه المقربين أو ممن راسلهم في مناطق عديدة من المغرب الإسلامي خاصة المتأخرين ممن عاصرهم،وفي ذلك يقول:"قضمنت ما كنت جمعت ، وما جمع الوالد رحمه الله،وما

---

(1)-بوشقيف محمد،المرجع السابق،ص 151.

(2)- قريان عبد الجليل،التعليم بتلمسان في العهد الزياني،ط01،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،2011م 1432ه ص387.

(3)-صالح بن قربة وآخرون،تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر،طبعة خاصة ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.ص 138.

(4)- قموح فريد،الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني ت 883ه/1478م،دراسة وتح،لمسائل الجهاد و الأيمان والنذور ،مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الوسيط تحت إش:بكير بحاز،جامعة منتوري ،قسم التاريخ والآثار،قسنطينة،1431ه،1432/2010-2011م،ص103.

(5)- المازوني ،المصدر السابق ج01،ص198.

(6)-المصدر نفسه،ص199.

وجدته بيد بعض القضاة....مع ما كنت اسأل عنه أو اسأل غيري ....وأضيف في ذلك ما كنت تلقيته من أشياخي..."

*الحفاظ على هذه المادة الفقهية الوافرة والتراث النادر لفقهاء عصر المازوني مما جعله يصّر على حفظه بل إخراجه في أحسن حلة خوفا من الضياع وعن ذلك يقول:"..وضمنت جميع ذلك في كراريس عديدة على غير ترتيب خوف من الضياع و العزم على ترتيبها على أبواب الفقه ليحصل بها الانتفاع "(1).

المطلب الرابع: الأهمية التاريخية للدرر.

يعد كتاب الدرر مصدرا بالغ الأهمية وأساسيا لدراسة الحياة العلمية والثقافية بمدينة تلمسان خاصة وتاريخ المغرب الأوسط عامة،خلال النصف الثاني من القرن الثامن للهجرة وبداية القرن التاسع للهجرة باعتباره مصنف تاريخي فقهي(2)، إذ أن المازوني لم يؤلفه لكي يكون كتابا سياسيا بل ضمنه من قضايا عصره وفتاوى الفقهاء أو النوازل ما يكشف عن الحياة السياسية والاقتصادية في الغرب الجزائري(3)،في زمن ضعف تأثير سلطة بني زيان وعجزهم عن توفير الأمن والاستقرار للبلاد بسبب تأثير أشياخ القبائل(4)،والمتصوفة(5).

إذ تناول هذا العصر الكثير من المسائل حيث يجمع لنا ثروة هامة من فتاوى (6)وفتاوى الفقهاء تونس بجاية،تلمسان وفاس والأندلس(7).وأمدنا بمعلومات قيمة عن الدولة الزيانية تثير قضايا تهم مختلف مجلات الحياة بكل حيويتها وتنوعها ،كالأوضاع الدينية والسياسية والاجتماعية،والاقتصادية والفكرية(8).إضافة إلى اشتماله على العديد من فقهاء المذهب المالكي وآثارهم(9).

---

(1)- المازوني،المصدر السابق،ص ص199-200.

(2)-صالح بن قربة،المرجع نفسه.ص117.

(3)-ابو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،1500-1830ط01،ج01،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.ص42.

(4)- صالح بن قربة،المرجع السابق.ص117.

(5)-بلهواري فاطمة،المرجع السابق،ص87.

(6)-عبيد بوداود،المرجع السابق،ع07.ص176.

(7)غرداوي نور الدين،دور تلمسان في الإشعاع الفكري من خلال مخطوط الدرر المكنونة في نوازل مازونة،قسم التاريخ،جامعة الجزائر.ص91.

(8)-بوباية عبد القادر،المرجع السابق.ص251.

(9)-نور الدين غرداوي،كتب الفتاوى،المرجع السابق،ص99.

المبحث الرابع:تعريف النوازل وإبراز أهميتها.

المطلب الأول:تعريف النوازل ونشأتها.

01-النوازل لغة:جمع نازلة،وهي اسم فاعل من نزل ينزل نزولا ومنزلا(1) فهو نازل.ومؤنثه نازلة(2).وهو الحلول.نزلهم فيتعدى بنفسه ونزل بهم وعليهم.والنازلة:الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس(3)،ومن هذا المعنى أخذت النوازل الفقهية.فيقال:نزلت نازلة فرفعت إلى فلان ليفتي فيها(4).

اصطلاحا:هي مسائل وقضايا دينية ودنيوية تحدث للمسلم ويريد أن يعرف حكم الله فيها. ويمكن أن تندرج النازلة تحت كتاب الله أو سنة رسوله(5).

أو هي تلك الحوادث والوقائع التي تنزل بالناس فيتجهون الى الفقهاء للبحث عن الحلول الشرعية لها(6).

أو هي عبارة عن مؤلفات فقهية حرر مادتها قضاة أو مفتون أو مشاورون في موضوع أحداث واقعية رفعت إليهم للبث فيها أو لبيان الحكم الشرعي فيها على مذهب مالك،أو لإبداء رأيهم في صحة أو عدم صحة تطبيق النصوص الفقهية عليها من طرف قاض أو مفت آخر(7).وهي مدعاة إلى اجتهاد الفقهاء لاستنباط الأحكام الشرعية الملائمة عن طريق استقراء النصوص الفقهية القديمة،واستنطاقها وتأويلها(8).

---

(1)-ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري،لسان العرب،ط،مج11،دار صادر، بيروت،دس،ص ص 656-659.

(2)-بوعبد الله غلام الله،المرجع السابق.ص22.

(3)-محمد كمال الدين إمام،دورة بين الفقه والشريعة،ط،مركز الدراسات المعرفية،1432هـ-2011م.ص19.

(4)-ابن لب الغرناطي،(ت786هـ)،تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ أبي سعيد.تح:حسين مختاري،هشام الرامي، لشرا:مصطفى الصمدي ط01،ج1-2،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،،1424هـ-2004م.ص36.

(5)-حجي محمد،المرجع السابق،ص11.

(6)-البغدادي ابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب،الفقيه والمتفقة،تح:عادل بن يوسف الغزازي،ط01،ج02،،دار ابن الجوزي،جدة الرياض،1417هـ-1996م.ص156.السعيدي أحمد،النوازل الفقهية والعلوم الإنسانية"علم التاريخ مثلا"،دورية كان التاريخية،ع06،ديسمبر،1430هـ-2009م.ص17.

(7)- حجي محمد،المرجع السابق،ص171.

(8)-القاضي عياض وولده محمد،مذاهب الأحكام في نوازل الأحكام،تق،تح،تع:محمد بن شريفة،ط01ط2،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1990-1997م.ص 29.

أو بتعبير أخر:النوازل عبارة عن وقائع سياسية واقتصادية واجتماعية،وفقهية مستجدة ومعقدة ومعاصرة تتطلب من الفقيه النوازلي(1)المجتهد أن يقوم بتنزيل حكم فقهي على هذه القضايا الشائكة أو العويصة(2).

-النوازل في اصطلاح الحنفية:تطلق على الفتاوى والواقعات وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخرون لما سئلوا عن ذلك.

-النوازل في اصطلاح المالكية:تطلق على القضايا والوقائع التي يفصل فيها القضاة طبقا للفقه الإسلامي(3).

02-نشأة النوازل:إن الفقه والنوازل نشأ معا في القرن الهجري الأول على يد الصحابة والتابعين،وأن النوازل لم تكن منفصلة عن الفقه في هذا العصر بل كانا متلازمين.تقع النازلة فيستنبطون لها حكما فقهيا عن طريق التأويل أو الاستدلال والنظر غير أنهما لم يدونا آنذاك(4)حتى مع أوائل القرن الثالث الهجري وكان موعد مع ظهور بواكير التأليف في فقه النوازل(5).

المطلب الثاني:مصطلحات أخرى لفقه النوازل.

للنوازل مصطلحات عدة مترادفة أو متماثلة أو متقاربة منها:الفتاوى أو الفتاوي،والأقضية والوقائع(6)أو الواقعات.والأحداث والحوادث،والأسئلة والمسائل(7)،والأجوبة والجوابات (8) والمشكلات والقضايا المعاصرة والقضايا المستجدة(9)،والمستحدثة.وفقه الواقع وفقه

---

(1)-الفقيه النوازلي:هو ذلك الفقيه الذي يعلو مرتبة القاضي والفقيه والمفتي والمشاور في درجة الاجتهاد ينظر:حمداوي جميل،فقه النوازل في الغرب الاسلامي،ط01،مؤسسة المثقف العربي،د.ب،2015م.ص12.

(2)-المرجع نفسه.ص08.

(3)-بوعبد الله غلام الله،المرجع السابق.ص25.

(4)-حجي محمد،المرجع السابق.ص21.

(5)-ابن لب الغرناطي،المصدر السابق.ص38.

(6)-حمداوي جميل،المرجع السابق.ص10.

(7)- بوعبد الله غلام الله،المرجع السابق.ص ص26-29.

(8)- حجي محمد،المرجع السابق.ص30.

(9)-الزحيلي وهبة،سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة،ط01،دار المكتبي،دمشق سوريا،1421ه-2001م.ص11. بوعبد الله غلام الله،المرجع السابق.ص 28.

المقاصد،والاتجاه النوازلي وفقه الأولويات والأحكام،ومسائل الأحكام ونوازلها وفقه الترجيح والتوازنات(1).والأحكام القضائية والنوازل القضائية ومصطلح العمليات(2)،الذي انفرد به أهل المغرب.ولم يشتهر من هذه المصطلحات سوى النوازل والفتاوى والأسئلة والجوابات والمسائل(3).

-النوازل أوالواقعات أو العمليات:هي المسائل أو المستنجدات الطارئة على المجتمع بسبب تعقد المعاملات(4).

-الواقعة أو الواقعات:وهي مأخوذة من وقع الشيء بمعنى نزل. والواقعة النازلة الشديدة من صروف الدهر والفقهاء يطلقون الواقعات على النوازل.

-الحوادث:ج حادثة،يقال:حدث الشيء بعد أن لم يكن،والحدث من أحداث الدهر.شبه النازلة(5).

-المستجدات:اصطلح الباحثون على لفظ المستجدات على المسائل الفقهية التي حدث أو أحدثت في هذا الزمان،وليس لها حكم ظاهر مفصل في المراجع الفقهية القديمة لكونها جديدة الحدوث والطروء(6).

-الأسئلة والسؤالات والمسائل:هي القضية التي يبرهن عليها،والنوازل يسأل عنها والجواب لابد له من برهان.وهذا وجه تسمية النوازل بالمسائل والسؤالات والأسئلة(7).

المطلب الثالث:خصائص النوازل الفقهية.

1-الواقعية:تتميز النوازل بالواقعية عموما لارتباطها بقضايا وقعت ونزلت بالفعل(8)، ولارتباطها بالواقع المعيش(9).

2-التجدد:تتميز بتجدد مضمونها ذلك أن النوازل ترتبط بحياة الناس المتغيرة باستمرار.

---

(1)-حمداوي جميل،المرجع السابق.ص10.

(2)-الزحيلي وهبة،المرجع السابق.ص11.

(3)- حمداوي جميل،المرجع السابق.ص10.

(4)- الزحيلي وهبة،المرجع السابق.ص11.

(5)-محمد كمال الدين امام،المرجع السابق،ص19.

(6)-العميرة أحمد بن عبد العزيز،نوازل العقار دراسة فقهية تأصيلية لأهم قضايا العقار المعاصرة،ط01،دار الميمان للنشر والتوزيع،الرياض،1432ه-2011م.ص34.

(7)- بوعبد الله غلام الله،المرجع السابق.ص ص28-29.

(8)-حجي محمد،المرجع السابق.ص55.

(9)-السعيدي أحمد،المرجع السابق،ع06.ص17.

الفصل الثاني: الأوضاع الاقتصادية بالمغرب الأوسط في القرن العاشر

عرفت الحياة الاقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرنين التاسع الهجريين تطورا وازدهارا،وذلك لاعتناء ملوك وسلاطين الدولة الزيانية لمختلف القطاعات الاقتصادية، كالصناعة التي تنوعت مثل النسيج،بالإضافة الى صناعات حرفية كالفخار ونحت الرخام، كما انهم اهتموا بالزراعة التي تنوعت أراضيها واقطاعاتها كأراضي الموات وأراضي الظهير،والاراضي القانونية. والتي اتبعت نظم لاستغلالها كالمزارعة والمغارسة والمسقاة..

وتنوعت المنتوجات الزراعية وهذا راجع الى عدة عوامل ساعدتها كخصوبة الاراضي وتنوع المياه وتعدد السهول،بالإضافة إلى تربية المواشي مما ساعدهم على ازدهار الحياة التجارية في بلاد المغرب الأوسط.

وقد نشطت التجارة الداخلية والخارجية حيث كانوا يتاجرون عن طريق البر والبحر مع الدول الأوروبية والمشرق والأندلس والسودان،يصدرون ويستوردون أهم المنتجات سواء صناعية أو زراعية،فكانت البضاعة تدخل الى تلمسان بحرا عن طريق الموانئ مثل ميناء وهران وهنين...وكان التجار يلجأون إلى عدة معاملات من بينها:المقايضة،وكانوا يستعملون العملة كالدينار الذهبي،بالإضافة إلى طرق أخرى كالاستدانة والرهن...ويرجع كل هذا الازدهار الاقتصادي إلى الإمكانيات الكبيرة التي وفرتها الدولة الزيانية في المغرب الأوسط.بالإضافة إلى الإمكانيات الطبيعية التي جعلت من الدولة الزيانية دولة اقتصادية. فبالرغم من الأوضاع السياسية المضطربة إلا أنها اعتنت بهذا المجال لأنه يعد عصب الحياة فإذا ازدهرت تتطور الدولة.

المبحث الأول:الصناعة.

الصناعة هي ملكة في أمر عملي فكري بكونه عمليا..وذلك يرجع على قدرة جودة التعليم وملكة المعلم،أن يكون المتعلم في الصناعة وحصول ملكته...فالصنائع منها البسيط والمركب(1).

المطلب الأول:الانتاج الصناعي.

ازدهرت الصناعة بالمغرب الأوسط خلال عهد بني زيان،وذلك راجع الى عدة امكانيات التي وفرتها الدولة الزيانية من بينها الانتاج الزراعي الذي ساعد بدوره في تنوع وازدهار الانتاج الصناعي.

وكانت حركة التصنيع تعتمد اساسا على المواد الطبيعية الخام النباتية منها والحيوانية ،كالدوم والحلفاء والصوف والقطن وجلود الحيوانات والمعادن كالذهب والفضة والحديد والزئبق(2)....

***الزيتون:**وهو من المنتوجات الزراعية التي يساعد بدوره في الانتاج الصناعي،حيث يوجد بكثرة بمدينة تلمسان وذلك لكثرة أشجار الزيتون التي يستخرج منها كميات من الزيت(3).

ومن النبتات النسيجية:القطن والكتان والحرير...

***القطن والكتان والحرير:**وجد عدد كبير من الصناع يعملون في نسيج الصوف الذي تصنع منه الأغطية والألبسة،وجد بمدينة ميلة(4) وكثرة زراعته بندرومة(5)..،فبالإضافة الى توفير قماش الكتان الذي كان يصنع منه الألبسة(6)،كما قاموا بغرس أشجار التوت لتقتات منها دودة القز التي تنتج الحرير،حيث أصبح أهم مواردهم وكان منتشر في مدينة شرشال (7).

---

(1)-عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى بديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مر:خليل شحادة وسهيل زكار،ط مستكملة،ج1،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1421ه2001م،ص501.

(2)-عبد الكريم حساين،الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط مابين القرنيين7و8ه/13-15م،مجلة كان،ع17 جامعة سيدي بلعباس،سبتمبر 2012.ص 94.

(3)-مرمول كربخال،إفريقيا،تر:محمد حجي واخرون،ط،ج02،مطابع المعارف الجديدة،1988-1989م،ص299. مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية-الاحوال الاقتصادية والثقافية،دط،ج02،منشورات الحضارة الجزائر2009م.ص94.

(4)-حسن الوزان ،المصدر السابق،ج02.ص60.

(5)شقدان بسلم،المرجع السابق،ص177.

(6)-خالد بلعربي،تلمسان من الفتح الاسلامي..،المرجع السابق،ص261.

(7)- مرمول كربخال،المصدر السابق،ص356.

***الجلود والصوف:**زاد الاهتمام خلال الدولة الزيانية حيث كانت تدبغ وتصدر إلى أوروبا وكان الإقبال عليها كثيرا(1)،**وكانت الصوف تستخدم لصناعة الزرابي...والألبسة وعرفت** عائلة أبي زيد النجار الذي كان يملك ورشات صناعية لغزل الصوف ونسيجه وبيعه لمختلف الأقطار(2).

***الفحم:**من بين الذين كانوا يصنعون الفحم سكان جبل بني ورنيد،وكان ينقل اليهم من جبال مطغرة،حيث كان يجلب الى هنين وندرومة **وتلمسان**(3).

***الخشب:**كان يستعمل لصناعة الأساطيل والمراكب وكان كثيرا بمدينة بجاية...(4)،**وكان** يتم النقش عليه(5)وهذا النشاط الحرفي أعطى لدولة بني عبد الواد رونقا وجمالا(6).

كما عرفت بنوع من الصناعات التي تعتمد على المعادن،كصناعة العملة والحلي والاسلحة...(7).

***الحديد:**حيث كثر الحدادبين لتوفره خاصة بمدينة تفسرة التي بالقرب منها مناجم الحديد(8)كما وجد ببجاية(9).

***الذهب و الفضة:** التي توفرت عليها الدولة(10).

***المرجان:**تتوفر سواحل بلاد المغرب على المرجان،حيث توجد بمرسى الخرز وتنس ....(11).

---

(1)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص40.

(2)- خالد بلعربي،تلمسان من الفتح الاسلامي،المرجع السابق،ص261.

(3) -مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص ص88-89.

(4)-الادريسي،المصدر السابق،ص116.

(5)-عمار عمورة،موجز في تاريخ الجزائرط1،دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002م،ص85.

(6)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص191.

(7)- خالد بلعربي،تلمسان من الفتح الاسلامي.،المرجع السابق،ص261.

(8)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج2.ص24.

(9)- الإدريسي،المصدر السابق،ص116.

(10)-عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان633ه-962ه/1236م-1554م،رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي،اش:عبد الحميد حاجيات،جامعة أبي بكر بلقايد،قسم التاريخ،تلمسان،1425-1426ه/2004-2005م،المرجع السابق،ص55.

(11)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص209.

المطلب الثاني:أنواع الصناعات.

لقد تعددت الصناعة في الدولة الزيانية وهذا ناتج عن وفرة المواد الأولية والمعدنية، بالاضافة الى الاهتمام بهذه الصنعة جعل الكثيرين منهم يتفنن فيها وأصبحت حرف مشتهرة بالدرجة الأولى ومن بين هذه الصناعات:

***الصناعة النسيجية**:تعتمد على موارد مختلفة كالصوف والقطن والحرير والكتان، باعتبارها مواد أولية متوفرة في الدولة الزيانية(1)،**وتشمل صناعة الأقمشة والزرابي** وحياكة الملابس(2)،**بالإضافة الى صناعة الحنابل**(3)،واشتهرت هذه الصناعات بعدة مدن منها ندرومة،وهنين ومستغانم وبرشك وملیانة وتلمسان التي اشتهرت بطرز الاقمشة(4).

***صناعة الجلود ودباغتها:**وهي من بين الصناعات التي وجدت رواجا من قبل سكان الدولة الزيانية(5)،**وكانت جلود المولثي والعجول** والثيران تدبغ خارج تلمسان وتصدر الى **أوروبا**(6)،ومن المصنوعات الجلدية نجد صناعة الأحذية ،التي كانت تباع في اسواق

الدولة الزيانية،بالإضافة إلى صناعة السروج التي كانت لها قيمة كبيرة حيث كانت تطرز بالذهب وتباع بأثمان غالية(7).

***الصناعات الفخارية والخشبية:ارتبطت حرفة الفخار بوجود عدد من الأفران المتخصصة بصناعة الفخار**(8)**والخزف والقرميد** بمدينة تلمسان وضواحيها خاصة بالقرب **من باب العقبة.وقد برز خلال القرن9ه/15م النحت على الخشب**.كثرية مسجد تلمسان التي تعود الى عهد يغمراسن بن زيان(9)...حيث ذكر حسن الوزان عن مدينة هنين:"ودورهم في غاية الجمال والزخرفة لكل دار بئر وفناء مغروس أرضها مبلطة بالزليج وسطوح

---

(1)-طوهارة فؤاد،المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني القرن(7-9ه/13-15م)،دراسات تاريخية،ع16، جامعة8ماي1945،قالمة الجزائر،حزيران،2014.ص84.

(2)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص187.

(3)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية المرجع السابق،ج02،ص93.

(4)-عبدلي لخضر،تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان633ه-962ه 1236-1554م،ط01،دار الأوطان،تلمسان،2011 ص ص410-411.

(5)- مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص93.

(6)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص187.

(7)- مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص ص93-94.

(8)-المرجع نفسه،ج02.ص95.

(9)- طوهارة فؤاد،المجتمع والاقتصاد في تلمسان،المرجع السابق،ص84.

الحجرات مزينة ...والجدران مكسوة كلها بالفسيفساء الفنية"(1).

***الصناعات المعدنية(2):** شملت هذه الصناعة الأسلحة التقليدية كالسيوف والرماح والمجانيق والدراع واللجام(3).اضافة الى بعض الأدوات البسيطة كالفؤوس والمحاريث وغيرها(4).

بالاضافة الى صناعات أخرى من ورق وزجاج ونحاس وصناعة الخردوات(5).

وقد كان سلاطين بني زيان منهم أبو حمو موسى الثاني الذي كان مهتما بالصناعة ويشجع أصحابها على احترافها، بل وضعهم في مرتبة الأشراف والفقهاء،وقد قام بتشييد دار الصناعة766ه/1365م،واستقطاب لها الصناع على اختلاف مشاربهم(6).وقد كان الجد الخامس ابي عبد الله محمد صاحب كتاب فهرست الرصاع،ورشة صناعية ومحلات تجارية بمدينة تلمسان،وقد كان صاحبها يتفنن في ترصيع مصنوعاته التي كانت تتميز بالجودة والاتقان(7)...

(1)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص15.

(2)-عمار عمورة،الموجز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص85.

(3)-الميلي مبارك،المرجع السابق،ج02.ص ص 486-487.

(4)-علوي مصطفى،الأحوال الاقتصادية للمغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة مابين القرنيين 7و8ه/13و15م،دورية كان التاريخية،ع14،ديسمبر2011.ص 88.

(5)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج1.ص180.

(6)-خالد بلعربي،المرجع السابق،ص263.

(7)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص220.

المبحث الثاني:الزراعة.

يمكن القول أن الزراعة بشكل عام هي أحد فروع النشاط الاقتصادي(1)،أولتها الدولة الزيانية عناية بكونها فلاحية بطبيعة أرضها،حيث تعتبر الفلاحة من أهم منابع الثروة الاقتصادية(2)،مما ساعدها على تنوع المنتوج الزراعي بها.وهذا راجع الى عدة **عوامل** لعل من أهمها:

-العوامل الطبيعية:**خصوبة أراضي المغرب الأوسط بصفة عامة**(3)،والدولة الزيانية بصفة خاصة،لكثرة السهول ووفرة منابع مياهها(4)من أنهار وعيون(5)،كنهر سطفسيف (6) ،وعيون بوريط(7).

-العوامل البشرية:اشتغال عدد كبير من سكان تلمسان بهذه الحرفة(8)،**وبذل** مجهودات أدت الى ظهور عائلات وبيوت اشتهرت بالفلاحة كبيت ابن مرزوق .

وكل هذه العوامل جعلت الدولة الزيانية فلاحية يتنوع فيها الانتاج حسب نوعية التربة وكمية الأمطار(9).

المطلب الأول:الإنتاج الزراعي.

***الحبوب:**وكانت تعتمد على القمح والشعير(10)**والحمص والفول والعدس والذرة**(11)، ومن بين هذه الحبوب شيوعا انتاج القمح.حيث يقول حسن الوزان:"وينبت القمح جيدا جميل

---

(1)-أحمد علي هارون،جغرافية الزراعة،ط01،**دار الفكر العربي**،القاهرة،1420ه-2000م.ص20.

(2)-مبارك الميلي،المرجع السابق،ج2.ص483.

(3)-**حسن الوزان،المصدر السابق**،ج2.ص10.

(4)-فؤاد طوهارة،**المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق**،ص79.

(5)-الزهري **أبي عبد الله محمد بن أبي بكر**،كتاب الجغرافية،تح:**محمد حاج صادق،ط**،مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد الظاهر.دت .ص113.

(6)-سطفسيف:نهر تلمسان ينبعث من أسفل جبل البغل ويصب في بركة عظيمة،ينظر الحميري،المصدر السابق.ص318.

(7)-بوريط:بينها وبين المدينة 6أميال،ينظر البكري،المصدر السابق.ص76.

(8)-**شقدان بسلم،المرجع السابق**،ص172.

(9)-عبدلي لخضر،تاريخ المملكة،المرجع **السابق**،ص395.

(10)-**ابن حوقل،المصدرالسابق**،ص79.

(11)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق.ص 189.

اللون غليظ الحب،يمكنه وحده أن يزود تلمسان بما تحتاجه من حبوب.."(1)حيث كان

يزرع في كثير من مدن المغرب الأوسط كتسلة المجاورة لتلمسان(2)،وأرشقول(3) وتفسرة(4).

بالاضافة الى محاصيل أخرى كالحنطة التي كانت تزرع بمدينة تنس لقول الادريسي:" وبها الحنطة ممكنة جدا وسائر الحبوب موجودة...وتخرج الى كل الافاق"(5).

***الخضر والفواكه:** وتشمل حب الملوك والاجاص والعنب والتين والرمان والسفرجل(6)، والخوخ والمشمش والجوز،واللوز والبطيخ(7)ومن الخضر:اللوبيا،البذنجان والقنبيط(8)، الفول،الكرنب والخس واللفت والخيار(9)....والزيتون وغيرها(10).

وكانت بعدة مدن فالعبدري ذكر بأن البلاد كله مغروس بالكرم وأنواع الثمار(11).

كما ذكر صاحب الاستبصار بأنها كثيرة الخيرات والنعم أكثر شجره الجوز...(12).

بالاضافة الى ماذكره المقري في قوله:"...فواكهها عديدة الأنواع..بسبب حب الملوك مطمعة للملوك(13).

---

(1)-حسن الوزان،المصدرالسابق،ج02. ص24-25.

(2)-فؤاد طوهارة،المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق،ص81.

(3)-مجهول،الاستبصار،المصدر السابق،ص134.

(4)- حسن الوزان،المصدرالسابق،ج02.ص ص24.

(5)-الإدريسي،المصدر السابق،ص112.

(6)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق،ص397.

(7)- حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص ص15-20.

(8)-القلقشندي،المصدر السابق،ج5.ص113.

(9)-خالد بلعربي،تلمسان من الفتح الى قيام الدولة،المرجع السابق،ص260.

(10)-مبارك الميلي،المرجع السابق،ج02.ص483.

(11)-العبدري،المصدر السابق،ص49.

(12)- مجهول،الاستبصار،المصدر السابق،ص176.

(13)-المقري،المصدر السابق،مج9،ص355.

***الفلاحة:**كانت زراعته بندرومة لكثرة الصناع فيها وينتجون منه أقمشة لأنه ينبت بكثرة بتلك الناحية،وبمدينة هنين(1)،ويبيعه التجار في أسواق تلمسان.ومنها تصدر إلى أوروبا وبها الى بلاد السودان(2)،بالاضافة الى منتوجات أخرى كالذرة وقصب السكر والكتان، وسائر الحبوب والثمار والبقول(3).

*تربية الحيوانات:ان أراضي الدولة الزيانية بطبيعة نشاطها الفلاحي كانت مرعى للحيوانات والماشية،واهتمت بتربيتهم(4)،وتتمثل أساسا في الأغنام والأبقار والمعز(5)، والخيل(6)..والسمك(7).

كما اهتم الفلاحون بمدينة تاهرت بتربية النحل من أجل انتاج العسل(8)،فالأبقار كانوا ينتفعون بألبانها وزبدها ولحمها وجلدها(9)علاوة على استعمال الثيران في الحرث(10)، والأغنام من أجل الانتفاع من صوفها وجلدها،أما المعز فكان من أجل الانتفاع بلبنه ولحمه وجلده.

وكذا الاعتناء بالطيور الداجنة من دجاج وحمام وبط واوز من أجل الانتفاع ببيضها ولحومها(11).

---

(1)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص177.

(2)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص207.

(3)-مبارك الميلي،المرجع السابق،ج2.ص483.

(4)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص180.

(5)-فؤاد طوهارة،المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق،ص86.

(6)-حساني مختار،الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية633ه962ه/1235-1554م،،رسالة دكتوراه،اشر: محمد علي عبدالباقي،جامعة الجزائر،المعهد الوطني للدراسات الاتاريخية،الجزائر،1985-1986م،ص255.

(7)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج2.ص42.

(8)ابن حوقل،المصدر السابق،ص86.

(9)-الادريسي،المصدر السابق،ص112.

(10)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص190.

(11)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق،ص ص400-401.

المطلب الثاني:أنواع الأراضي الزراعية ونظم استغلالها.

أ-انواع الاراضي الزراعية:

***أراضي الموات:**وهي الأراضي المنفكة عن الاختصاصات وملك معصوم (1)،وهي أراضي البور التي يقطعها السلطان(2)لمن يحييها بقطيعة منه...فأما الميت فلا منفعة له فيها (3).

***أراضي الإقطاع:**يذكر الونشريسي أن **الإقطاع في المغرب كان إما** إقطاع تمليك أو **إقطاع منفعة.**

فإقطاع التمليك هو أن تصبح الأرض المقطعة ملكا للمقطع،أما اقطاع المنفعة فهو للمقطع حق الانتفاع بالأرض وغلتها دون تملكها(4).

ومن بين مسائل الاقطاع،سئل ابن عرفة عن الارض التي تقطع الأعراب وغيرهم من الناس هل تملك ملكا تاما أم لا؟ فأجاب بأن اقطاعها انما هو اقطاع انتفاع لا ملك؟(5).

وقول ابن خلدون:"انبسطت أيدي العرب على الضاحية وأقطعتهم الدولة حتى الأمصار... وانتفضت الأرض من أطرافها ووسطها...وقاسموهم في جبايات الأمصار بالاقطاع ريفا وصحراء وتلولا.."(6).

وأول من عمل بنظام الاقطاع بدولة بني عبد الواد هو السلطان يغمراسن بن زيان حيث اقتطع مشايخ قبيلة سويد العامرية ببلاد البطحاء،وهوارة وتبعه في ذلك بقية سلاطين بني زيان(7).

***أراضي الأوقاف:**وهي الأراضي التي أوقفها أصحابها فحبسوا أصلها وسلبوا ثمرتها(8)، وهي الأرض التي يتنازل عنها صاحبها وهو على قيد الحياة عن حق الانتفاع بها لفائدة الفقراء والمشاريع الخيرية ...

---

(1)-العميرة أحمد بن عبد العزيز،**المرجع السابق**.ص70.

(2)-فتحة محمد،النوازل الفقهية والمجتمع،أبحاث في تاريخ الغرب **الإسلامي من القرن 6الى 9ه-12الى15م،ط** منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية،الدار البيضاء،1999.ص353.

(3)-الونشريسي،المصدر السابق،ج7.ص34.

(4)-السيد أبو مصطفى،المرجع السابق،ص63.

(5)- الونشريسي،المصدر **السابق**،ج9،ص73.

.(6)-**عبد الرحمن ابن خلدون،المصدر السابق**،ج06.ص103.

(7)-فؤاد طوهارة،**المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق**،ص75.

(8)- العميرة أحمد بن عبد العزيز،المرجع السابق،ص70.

وقد شكل هذا النوع من الأراضي انتشارا كبيرا في المغرب الأوسط بفعل تزايد درجة التأثير الديني في المجتمع الزياني(1).

***أراضي الظهيرأو المزية الجبائية أو العقارية:**و هي التي تتوفر بافريقية على وجه الخصوص،وكان يقطعها سلاطين الدولة الحفصية لمن يؤدي خدمات الدولة،وكان اعطاء أرض الظهير اعطاء منفعة لا اعطاء رقبة،بمعنى أنها اذا أقطعت لشخص ما وتوفي **أقطعت** لغيره ولا تورث عنه،فهي منفعة لصاحب الاقطاع فحسب دون ورثته(2).

سئل أيضا عن تحبيس أرباب الظهير هل هو جائز أم لا؟فأجاب:تحبيس أرباب الظهير بافريقيا غير تام،لأن الظهير في افريقيا انما هو اعطاء منفعة لا اعطاء رقبة...**ومن قطعت** له اذا مات قطعت لغيره ولم تورث عنه،قال لأنه لم تقطع لأهلها الا المنافع الخاصة(3).

***الاراضي القانونية:** وهي فيما يبدو من الفتاوى أنها الأرض التي يقطعها ولاة الأمر لأفراد نظير خدمات قدموها للدولة،ولكنها تتميز بأنها ملكية خاصة لهؤلاء الأفراد ويجوز بيعها وتوارثها(4).

وسئل سيدي محمد بن مرزوق عن بيع أرض القانون وارثها هل يجبر ورثتها على بيعها ان لم يكونوا أهلا ام لا؟

فأجاب:العادة جرت ببيع الأرض القانونية بالمغرب وارثها،والظاهر من حالها أنها **مملوكة**(5).

---

(1)-فؤاد طوهارة،**المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق**،ص76.

(2)-السيد أبو مصطفى،المرجع السابق،ص62.

(3)-الونشريسي،المصدر السابق،ج7.ص334.

(4)- السيد أبو مصطفى،المرجع السابق،ص63.

(5)- الونشريسي،المصدر السابق،ج6.ص133.

ب-نظم استغلال الاراضي:

تنوعت أراضي الدولة الزيانية وتعددت اقطاعاتها حيث أصبح الفلاحين يتبعون نظم في طريقة استغلالها والاستفادة من محصولها،وقد تعددت هذه النظم من مزارعة،مغارسة ومساقاة...ويختلف نظام عن آخر وفق شروط معينة لكل واحدة منها.

***المزارعة أو المشاركة(1)**:تكون بين طرفين في موضع معين ولمدة زمنية محددة،على أن يتم استغلالها حسب ما ورد في وثيقة العقد المبرمة بين صاحب الأرض والمزارع،بعد أن قوما كراء الأرض وعمل المزارع،فيخرج رب الارض نصف ما يبذر فيها من الحبوب، ويخرج المزارع النصف الاخر ويخلطا الجميع،ويتولى المزارع تعمير الأرض بزريعته ..وآلاته،وعليه حصاده وانتقاله من الأرض المذكورة،ودرسه حتى يصير حبا(2).

-فقد سئل ابن زرب عن المزارعة تنعقد بين المتزارعين لأعوام وتشاهدا على ذلك،ثم ان أحدهما رغب في حل الأمر قبل أن يشرعا في العمل.

فأجاب: بأن ذلك له،وان شرعا في حرث أو زريعة لم يكن له ذلك،وكذلك ان مرت منها سنة ثم أراد أحدهما الخروج بعد أن عمل العامل سنة لم يكن له ذلك،لأن المزارعة انعقدت في أعوام.وقد لزمه بعمل السنة عمل الباقي(3).

ويتم توزيع المحصول حسب ماتم الاتفاق عليه في وثيقة العقد(مسألة شركة،ومسألة ايجار)،فان كانت اجارة كان لصاحب الارض ثلاثة أرباع،ولصاحب العمل الربع،وان كانت شركة تمت مناصفة،وان كان القائم عليها خماسا،حصل على خمس المحصول،والأربعة الباقية لصاحب الأرض(4).

سئل: عن شريكين لأحدهما الزريعة **والآخر الأرض والبقر،والأرض بكراء**.ولم يذكر **عملا فتولاه رب البقر إلا** أن صار حبا مدروسا فطلب صاحب العمل رب الزريعة بنصف كراء جميع المؤنة .

فأجاب:يحمل على الطوع وان أنكر حلف أني ما فعلت ذلك الا لنرجع ويعطي نصف قيمة المؤنة،والجاري على ما تقدم أن ينظر **إلى** المعادلة فمن ادعاها فالقول قوله **والأخر مدع**

---

(1)-السيد أبو كمال مصطفى،المرجع السابق،ص65.

(2)-فؤاد طوهارة،المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق.ص77.

(3)-الونشريسي،المصدر السابق،ج8.ص ص158-159.

(4)- فؤاد طوهارة،المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق.ص77.

للفساد(1).

***المغارسة:** وهو يشبه نظام المزارعة(2)،وهي أن يدفع المالك أرضه الى شخص اخر ليغرسها نصفا من الشجر أو أصنافا يسميها(3)،فمتى أثمرت وأطعمت كان ذلك بينهما مناصفة، وعلى العامل الغرس والحفر...الى ظهور صلاحها وبدء طيبها،ولا تجوز المغارسة في بقل ولا زرع ولا بصر،ويمنع أيضا على صاحب الأرض من زراعة الأرض المغروسة،لأنه ضرر بالغرس إلا أن تكون هناك عادة(4).

سئل سيدي أبو الحسن الصغير عن الغارس يغرس فولا بين الأشجار المغروسة قبل الإطعام،فيطلبه رب الأرض..

فأجاب: بأنه متعد إذ لا شيئ له في الأرض إلا بعد الإطعام،فلهذا القلع في الإبان والكراء بعده،ويمنع أيضا رب الأرض من زراعة الأرض المغروسة،لأن ضرر بالغرس(5).

***المساقاة:** مشتقة من سقي الثمرة اذ هو من معظم عملها وأصل منفعتها(6)تكون بين طرفين شريكين،أو بين رب الأرض وبين العامل عليها كأجير لمدة زمنية محددة ،وحسب نوع الزرع أو الغرس،وهي ثلاثة أصناف.صنف أصله ثابت تنقطع ثمرته،فالمساقاة في ذلك جائزة في كل وقت ظهرت ثمرته أم لا،وصنف ثاني اذ حدثت ثمرته لم يبقى له أصل كالزرع،فالمساقاة في ذلك جائزة عند الضرورة،وصنف ثالث لا تجوز مساقاته اذا لم ينبت،كذلك اذا نبت لانه لا أمد له كالبقول والموز..وكل ما يجد ويخلف(7).

سئل ابن عتاب عن المغارسة الفاسدة .فأجاب:اختلف في المغارسة والمساقاة اذ عقدت فاسدة وفاتت بالعمل والذي أقول به أن للعامل أجر مثله فيما غرس،وفيما سقى وكذلك الأرض تعطي مغارسة وفيها أصول ثابتة وفيه أقوال كثيرة(8).

ولايجوز حسب الامام مالك مساقاة ما جاز بيعه أو جاز كراءه،لأنه يترك في الأرض كراء

---

(1)-الونشريسي،المصدر السابق،ج08.ص140.

(2)- السيد أبو كمال مصطفى، المرجع السابق،ص65.

(3)-البرزلي أبي القاسم بن أحمد البلوي التونسي،فتاوى البرزلي،جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا من المفتيين والحكام،تق وتح:محمد الحبيب الهيلة،ط01،ج3،دار الغرب الاسلامي،بيروت،2002،ص371.

(4)-فؤاد طوهارة،النشاط الاقتصادي في تلمسان خلال العصر الزياني (7-9ه/13-15م)،مجلة جيل،ع02،جامعة 8ماي1945 قسم التاريخ قالمة،الجزائر،جوان 2014.ص75.

(5)- الونشريسي،المصدر السابق،ج08.ص174.

(6)-البرزلي،المصدر السابق،ج03.ص384.

(7)- فؤاد طوهارة،النشاط الاقتصادي في تلمسان،المرجع السابق.ص ص75-76.

(8)- الونشريسي،المصدر السابق،ج08.ص ص 174-175.

معلوما ،ويرجع الى غرس الجزء مما تنبت الأرض ويدع في الثمرة ثمنا معلوما،ويرجع الى المساقاة فيصير أجره على مؤنتها(1).

أما عن مصادر السقاية في المغرب الأوسط فهي متعددة لقول حسن الوزان عند وصفه لمدينة تلمسان لقوله:"..وفي المدينة عدة سقايات لكن العيون توجد خارج المدينة"(2).

ويشير القلقشندي بقوله:..وهي مدينة في سفح جبل...ماؤها مجلوب من عين على ستت أميال منها،وفي خارجها أنهار وأشجار ويستدير بقبليها،وشرقيها نهر يصب في بركة عظيمة ....ثم يصب في البحر ...."(3).

وكان يتبع المزارعون في تلمسان نظام الري الذي عرف بالتنظيم حيث كان المزارعون يتعاونون فيما بينهم على سقاية الأرض .

سئل أبو عبد الله الحفار عن ساقية ترفع من الوادي هل لمن يحرث أرضه حظ في ماء الساقية.

فأجاب: الساقية مأخوذة من الوادي ليست ملكا لأي أحد،وانما يسقى بها ما يحتاج من السقي من نبات زرع أوشجر(4).

---

(1)-فؤاد طوهارة،المجتمع والاقتصاد،المرجع السابق.ص78.

(2)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج2.ص20.

(3)-القلقشندي،المصدر السابق،ج05.ص150.

(4)-الونشريسي،المصدر السابق،ج05.ص12.

المطلب الثالث:المشاكل الاقتصادية التي واجهتها الدولة الزيانية.

واجهت الدولة الزيانية مشاكل سياسية كالحصار **بالإضافة إلى** مظاهر طبيعية كالزلازل(1) والعواصف حيث هب ريحا على المنطقة سنة776ه/1375م. فاقتلعت معظم المحاصيل الزراعية وانتشرت بذلك المجاعة(2)فقد كانت المناطق الزيانية تتعرض لفترات جفاف حادة..**فندرة الأمطار** في فصولها المعهودة للتساقط، وتواصلها على هذا الحال لفترات طويلة أدى الى قحط شديد(3)تتبعه في الغالب المجاعات **والأوبئة الفتاكة**(4)،ومن بين هذه **الأوبئة** وباء الطاعون الذي يعد من أشد الجوائح الطبيعية وأكثرها فناءا للبشرية..**فكان** الموتى من جراءه يعدون بالمئات في اليوم الواحد،فقضى على خلق كثير من الناس بتلمسان منهم العالم أبو موسى عيسى وغيرهم من العلماء(5)،**لقول العبدري:"..ثم وصلنا إلى** مدينة تلمسان فوجدناها بلدا حلت به زمانة الزمان،وأخلت به حوادث الحدثان،فلم تبقى به **غلالة**(6).

وترجع أسباب ظهور المجاعات **إلى** ظواهر اجتماعية وسياسية،حيث تضررت تلمسان كثيرا من جراء الحصار المضروب عليها الذي دام سبع سنوات واستفحل الغلاء(7)،**إلى أن** بلغ ثمن الكيل من القمح ثلاثين مثقالا(8)...حتى أصبحوا يأكلون الجيفة والحشرات وجميع الحيوانات من فئران وعقارب وحيات وغير ذلك...حتى قتلهم الجوع(9).

بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الجراد التي عرفتها بلاد المغرب مما أدى **إلى إتلاف** جميع المزروعات فلم يترك بها مخضرا(10).

---

(1)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص253.

(2)-خالد بلعربي،تلمسان من الفتح الى قيام الدولة،المرجع السابق،ص256.

(3)-ابن ابي زرع،المصدر السابق،ص401.

(4)-خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الى قيام الدولة ،المرجع السابق،ص257.

(5)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص ص 251-253.

(6)-العبدري،المصدر السابق،ص47.

(7)-الزركشي،المصدر السابق،ص150.

(8)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص18.

(9)-ابن الأحمر،المصدر السابق.ص 69.

(10)- ابن ابي زرع،المصدر السابق،ص405.

وكل هذه المشاكل أرغمت الناس على مغادرة منازلهم وأوطانهم فالحروب والغارات لم تسمح للفلاحين بالقيام بزراعة الارض(1)،مما ساهم في تراجع النشاط الفلاحي(2).

(1)-أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830ط01،ج01،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998م.ص43.

(2)-خالد بلعربي، تلمسان من الفتح الى قيام الدولة ،المرجع السابق،ص257.

المبحث الثالث:التجارة .

لقد اتصلت الدولة الزيانية مع البلدان المجاورة لها بفضل الطرق التجارية التي ربطت عاصمتها تلمسان سواء كانت برية أو بحرية،ساهمت كلها في إنماء وانعاش الحركة التجارية داخل وخارج المغرب الأوسط.

وكان التجار ينتقلون باستمرار بين تلمسان وبين المناطق الساحلية والجبلية والصحراوية (1)،ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب،وهي على رصيف الداخل والخارج منها لابد من الاجتياز بها (2)،مما أهل الدولة الزيانية لتتحكم في طريق القوافل التجارية منها:الطريق العابر للمغرب الإسلامي والذي ينطلق من الأندلس **نحو المشرق الاسلامي**.فكانت الطريق المفضل لأغلب الرحالة الذين وصفوا الأحوال الاقتصادية للدولة كالعبدري وابن بطوطة، ثم حسن الوزان في بداية القرن10ه/16م.

المطلب الأول:أهم المسالك التجارية.

من أهم تلك الطرق نذكر:

*الطريق الساحلي:يقصد الطريق الذي يربط بين أهم المدن الساحلية،زيادة على ربطها بمدن داخلية فهو الطريق الذي يربط مدينة مكناس بالمغرب الأقصى بمدينة فاس،ثم تلمسان فالبطحاء فقلعة هوارة ومازونة ومليانة والجزائر(4).

ويتفرع هذا الطريق الى فرعين:**الاول** الموصل اليها من تونس الى باجة الى تغرية اخر بلاد افريقية منها **الى** قسنطينة،وهي أول بلاد بجاية منها الى أول بلاد تلمسان ومنها الى **تلمسان** (5).

أما الثاني:يتجه من الجزائر الى سطيف وميلة وقسنطينة وقالمة(6).

أ-الطرق الداخلية:

---

(1)-بشاري لطيفة،**المرجع السابق**،ص69.

(2)-الإدريسي،**المصدر السابق**،ص111.

(3)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص135.

(4)- بشاري لطيفة،**المرجع السابق**،ص69.

(5)-**القلقشندي**،المصدر السابق،ص151.

(6)- بشاري لطيفة،**المرجع السابق**،ص ص69-70.

هناك شبكة طرق برية بين تلمسان والمدن الزيانية الأخرى الساحلية والداخلية،مثل طريق مازونة مستغانم وتلمسان(1).

وهناك طريق مباشر من تلمسان الى قرية تازا(2)وهو باب المغرب الأقصى من الشرق(3) وبدأ هذا الطريق من مراكش بالمغرب الأقصى ثم مكناسة ثم فاس ثم تازا،ثم تلمسان ثم حوض شلف ثم مليانة ثم بجاية ثم قسنطينة ثم جبال الأوراس ثم بلاد الجريد بالمغرب الأدنى(4).

وهناك طريق تلمسان ليصل الى المسيلة ومنها الى طبنة ومنها الى نقاوس ثم باغاية... وتبسة،ليصل الى جنوب المغرب الأدنى الا أن استخدامها كان قليلا بسبب عدم استقرار الأمن (5)خاصة الطريق المؤدية من فاس الى تلمسان،وقلما ينجو التجار من عصابة اللصوص من الأعراب خاصة في فصل الشتاء..(6).

ب-الطرق الخارجية:وهي طرق تربط بين تلمسان ومدن المغرب الأخرى وبلاد السودان بفضل التجارة،لذا كانت الصحراء منطقة عبور متواصل ومنظم ربطت بين تلمسان ومدن السودان الغربي(7).

*طريق من تلمسان يمر بفاس ثم درعة وصولا الى سجلماسة ثم توات(8)،وابتعادا عن الأماكن الخطيرة أصبحت القوافل تصل من توات حتى سفوح الأطلس الصحراوي ثم بعد ذلك تتجه الى تلمسان(9).

طريق تلمسان افريقيا السوداء أما الطريق الواصل بينهما فهو كذلك عبارة عن شبكة من المسالك التي تصل أهم مدن الشمال الافريقي بوسط القارة السوداء وغربها، وهناك طريق

---

(1)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص196.

(2)- مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص135.

(3)-ابن الأحمر،المصدر السابق،ص44.

(4)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص ص195-196.

(5)-الادريسي،المصدر السابق،ص ص117-126.

(6)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص11.

(7)-بلعربي خالد،تلمسان من الفتح الاسلامي،المرجع السابق.ص267.

(8)- مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص149.

(9)-المرجع نفسه،ج02.ص152.

آخر شهدته الدولة العبد الوادية ألا وهو الطريق الواصل بين وهران وتمبكتو..وهران، مشرية عين الصفراء،توات عين رنان مبروك تمبكتو(1).

وطرق تصل كل من سجلماسة وتوات وعين صالح بممالك السودان الغربي من سجلماسة إلى تغازي إلى ايولاتن بداية ببلاد السودان وطريق آخر يربط عين صالح وتكده عبر الهقار حيث يلتقي بالطريق الرابط بينهما وبين توات(2).

***الطرق البحرية:**

تمتعت الدولة الزيانية بساحل ذو طول معتبر خاصة مع وجود عدد من الموانئ التي استغلت في تنشيط التجارة نذكر منها:ميناء هنين والمرسى الكبير التي أنشأت طرق تجارية بين هذه الموانئ وموانئ الدول الأخرى مثل(3):

الخط البحري بين تلمسان وإمارات المغرب الإسلامي،وهو الخط البحري الذي يربط موانئ كل من طرابلس وقابس وصفاقس والمهدية وسوسة وتونس وبنزرت،والقالة وعنابة وسكيكدة وبجاية والجزائر وشرشال وتنس ووهران وهنين وسبتة وطنجة وأصيلا والعريش وسلا،والربط وأنقا ومالقة وألمرية.

الخطوط البحرية بين إمارة تلمسان ومدن جنوب غرب أوروبا:والتي ربطت موانئ ايطاليا خاصة جنوة والبندقية بموانئ المشرق والمغرب الإسلاميين ومنها:

-خط جنوة -بلاد المغرب (4).

-خط البندقية -بلاد المغرب،والذي يمر بالإسكندرية(5).

-الخط المباشر جنوب ايطاليا-المغرب الأوسط(6).كانت سفن ايطاليا الجنوبية تتوجه في بعض الأحيان مباشرة إلى موانئ المغرب الأوسط،من سردينيا إلى تنس ثم تقصد مازونة

---

(1)-مزرعي سمير،الطرق التجارية في المغرب الأوسط ودورها في تنشيط الحركة التجارية،مجلة جيل ع10،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،أغسطس،2015.ص38.

(2)-بن داوود نصر الدين،الشركة المقرية والتواصل بين المغرب الأوسط والسودان الغربي خلال القرن7ه/15م،جامعة تلمسان،قسم التاريخ وعلم الآثار،.ص08.

(3)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص197.

(4)-بشاري لطيفة،المرجع السابق،ص ص90-91.

(5)-مزرعي سمير،المرجع السابق،ص38.

(6)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص197.

فمستغانم،ومنها ينتقل التجار بسلعهم الى مدينة تلمسان.

-خط فلورنسا-بلاد المغرب.

-خط برشلونة-بلاد المغرب(1).

(1)-بشاري لطيفة،المرجع السابق،ص91.

الصادرات والواردات:

أ-الصادرات:لقد تعددت صادرات الدولة الزيانية لتنوع موادها المختلفة وقد شملت:

-المواد الزراعية: باعتبار المملكة الزيانية فلاحية بطبيعة أرضها يتنوع فيها الإنتاج(1) ،وذلك لكثرة السهول والمياه.مما جعل الإنتاج يتنوع،وهذا راجع إلى نوعية التربة وكمية الأمطار(2)ومن أهم هذه المنتوجات:

***الحبوب:**ومنها القمح الذي اشتهر بكثير من المناطق منها تسلة بها سهل يمتد حوالي 20 ميالا،ينبت به قمح جيدا يمكنه وحده إن يزود تلمسان بما تحتاجه من حبوب(3)،وكذلك سهل البطحاء،وسهل تنس،وسهل متيجة. بالإضافة إلى منطقة تيهرت فقد اشتهرت زراعة الحبوب لكثرة مياهها وبرودة مناخها(4)،وكان يفيض إنتاجه في الإمارة عن حاجة السكان، فتخزن بعض الكميات لوقت الحجة و لمساعدة الدول الشقيقة،والباقي يصدر إلى الدول منها اوروبا عبرى الموانئ(5).

***الشعير والحنطة:**كان هذا المحصول يزرع بعدة مناطق كبجاية وبرشك والقلعة،فهي من أكثر البلاد خيرا وخصبا وحنطتها رخيصة(6)،وكذلك اشتهرت زراعته بتنس لما كانت لها من اقاليم ومزارع،وبها حنطة ممكنة جدا وسائر الحبوب موجودة وتخرج الى كل الافاق(7)،وكذلك حوض شلف المتميز بمجموعة من المحاصيل منها :القمح والشعير والحنطة،مليانة والأراضي المحيطة بها مثل سهل عين الدفلى(8)...وكانت هذه المحاصيل تصدر من تلمسان إلى الخارج(9).

***الفواكه:**لقد أدى اتساع رقعة الدولة الزيانية وتنوع أقاليمها إلى غناها من الناحية الطبيعية،

---

(1)-مبارك الميلي،المرجع السابق،ج02،ص483.

(2)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان المرجع السابق،ص395.

(3)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02،ص24.

(4)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02،ص27.

(5)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص196.

(6)-الإدريسي،المصدر السابق،ص ص112-116.

(7)المصدر نفسه،ص112.

(8)- مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02،ص27.

(9)- لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص199.

وانعكس ذلك على المردود الفلاحي لكثرة مزارعها(1)،تنوعت هذه الفواكه من تين وجوز ولوز(2)وسفرجل وخوخ ومشمش وتفاح(3)،وأعناب تصدر كميات منها الى أوروبا وبلاد السودان خاصة غانا(4).

-الحيوانات:تنوعت الثروة الحيوانية في المناطق الزيانية من خيل وجمال وأبقار وأغنام...

***الخيل والجمال:**كان لهم عدد وافر من الجمال والخيل خاصة بإقليم بني راشد(5)، وبمدينة بجاية تم الاعتناء بالجمال والخيل(6)،واعتنى التلمسانيون بتربية الخيل وكانت من أهم الصادرات الى البلاد السودان(7)بالإضافة أنهم كانوا يأخذون معهم الجمال ويبيعونها في بلاد السودان .منها التي تستعمل للركوب وهي أرقى الأنواع(8).

-المواد الأولية:والتي تتمثل في الصناعات النسيجية،أهمها :

***الصوف:**اشتهرت الدولة الزيانية بتربية المواشي لتوفير الصوف حيث يصنع منه كل شيئ بديع من أحاريم الصوف والسفاسير والحنابل(9)...الذي عاد بالوفرة واكتفاء السوق المحلية منه،وكان جزء هام منه يصدر إلى أوروبا عن طريق عدة موانئ هنين،وهران،تنس(10).

***الجلود:**كانت الجلود تسوق من الإمارة بأنواعها الخام منها والمدبوغ وتتمثل في جلود الغنم والعجول والثيران والبقر.....وكانت تصدر إلى مختلف أنحاء أوروبا،لأنهم يستخدمونها لعدة صناعات(11).

---

(1)-ابن حوقل،المصدر السابق،ص88.

(2)-مرمول كربخال،المصدر السابق،ج02.ص359.

(3)-مجهول،الاستبصار،المصدر السابق،ص ص177-178.

(4)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص199.

(5)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص26.

(6)- مرمول كربخال،المصدر السابق،ج02.ص379.

(7)- لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص200.

(8)-المرجع نفسه،ص202.

(9)-أبي عبد الله الزهري،المصدر السابق،ص113.

(10)- لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص203.

(11)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص187.

***المنسوجات:** اشتهر أهل تلمسان بنسيج **الصوف** وكان غالب كسبهم حوك الصوف،حيث تعددت صناعتهم من ملابس وكساء...وأهم ما يصنع الحنابل وكانت تصدر **إلى أوروبا** وبلاد السودان(1).

كما كان القطن يحتل مرتبة التصدير **إذ** كانت صناعته تنتشر حول مدينة تلمسان بندرومة (2)ويتم بيعه بأسواقها فكان يصدر بكميات كبيرة **إلى بلاد** السودان والبعض منها **إلى** أوروبا(3).

الكتان والحرير: من أهم النباتات المنتشرة في المغرب الأوسط لكثرة الصناع **والحاكة** وتجارته مربحة،حيث يبيعون كمية وافرة من قماش الكتان(4)،أما الحرير فكانوا يستوردونه من أوروبا ثم يصدرونه **إلى بلاد السودان**(5).

***المرجان:** هو من **الأحجار** الكريمة يتواجد بسواحل المغرب الأوسط وقد بدأ استغلاله بالمدن الساحلية كتنس ومرسى الخرز(6)،فكان يستعمل لتكملة أجزاء من المجوهرات(7).

ومن أهم الصادرات **المعادن** فلقد اشتهرت مدينة بونة بالمغرب الأوسط بمعادنها الوافرة حسب ابن حوقل يذكر لنا أن معدن الحديد كان متوفر جدا في هذه المدينة(8).

***الملح:** وهو الذي يشكل المادة الأساسية لأهميته ولأنه مادة صحراوية لم تتوفر لا بالمغرب ولا بلاد السودان وكان يساوي ثمانين مثقال ،وهو من أهم صادرات المغرب نحو بلاد السودان(9).

---

(1)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص203.

(2)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص ص14-15.

(3)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص207.

(4)-الإدريسي،المصدر السابق،ص116.

(5)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق،ص400.

(6)-القلقشندي،المصدر السابق،ج05.ص110.

(7)- لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص209.

(8)-ابن حوقل،المصدر السابق،ص77.

(9)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص166.

ب-الواردات: بما ان مدن المغرب الاوسط كانت مدنا تجارية فبطبيعة الحال كانت تستود سلعا كما كانت تصدر منتوجاتها من بينها:

* **الذهب:** كان التبر أهم واردات المغرب الأوسط من بلاد السودان،لاشتهارهم به ولجودته،ولقد برز أهل ورجلان في التجارة مع بلاد السودان حيث يقول الإدريسي:"فيها قبائل مايسير وتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانا وبلاد ونقارة فيخرجون منها التبر ويضربونه في بلادهم باسم بلدهم."(1).وهو من أم السلع التي اشتد طلب تجار الدولة الزيانية عليها،ففي سنة 859ه/1454م وصلت قافلة تجارية من ودان إلى وهران محملة بالذهب،في حين أرسل البرشلنيون سفنهم حاملة السلع الاسبانية ليتم تبادلها بالذهب مما يوضح لنا إزدهار تجارة الذهب(2).

***العبيد:**كانت تجارتهم رائجة في أسواق الإمارة الزيانية(3)،كما كانت تستورد الرقيق فجنوا منهم عددا كبيرا(4)،حيث وصل سعر العبد الواحد يساوي 50فرنكا،ويباع ب400أو 500 فرنكا بأراضي الدولة الزيانية(5).

***الثيب:**كانوا يستوردونه من بلاد السودان الغربي...وهذا ما يذكره الزهري لقوله:"..ومن هذه البلاد يجلب السكر السوسي إلى افريقية والمغرب والأندلس...والثيب والنحاس المصبوغ...يخرج جلب الصحراء..."(6).

***الأسلحة:**كانت تلمسان بلدا زاهرا بالمتاجرة نظرا لموقعه الجغرافي الذي أشرنا إليه من أكبر السلاح الوارد من أوروبا عن طريق ممالك اسبانيا النصرانية وقطلونية خاصة،ثم من الجمهوريات الايطالية وموانئ فرنسا الجنوبية،وكان هذا السلاح يرد إليها من حيث يبادله تجارها بالعاج والأبنوس وتبر افريقية...والصوف وريش النعام،والريش الملون(7).

ومن السلاح الرماح والسيوف والخناجر(8).

---

(1)-الإدريسي،المصدر السابق،ص ص120-121.

(2)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص156.

(3)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص214.

(4)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص 199.

(5)- مختار حساني،تاريخ الدولة الزينية،المرجع السابق،ج02.ص157.

(6)-الزهري،المصدر السابق،ص ص117-118.

(7)-ابن الأحمر،المصدر السابق،ص16.

(8)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص200.

***ريش النعام:** كانوا يجلبونه إلى إمارة بني عبد الواد من بلاد السودان الغربي،حتى كان سكان المدن يستعملونه لتجميل البيوت ويصنع منه الحرفيون المراوح للتهوية وكان يصدر إلى أوروبا(1).

***التوابل والعقاقير:** استوردت الدولة الزيانية العقاقير من مختلف الدول المشرقية والغربية لتصدر إلى السودان الغربي(2).

أما عن التوابل كالفلفل،وجوزة الطيب وعود القرنفل، والزنجبيل والقرفة التي استوردت من مصر وبلاد السودان وبيعها في أسواق مدن المغرب الإسلامي من بينها تلمسان(3).

بالإضافة إلى مواد أخرى كمواد الصباغة والعطور ومواد طيبة والعاج...

(1)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص230.

(2)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص199.

(3)-لطيفة بشاري ،المرجع السابق،ص229.

المطلب الثالث:المعاملات المالية.

تعرض المازوني من خلال النوازل والفتاوى الفقهية للعديد من المعاملات المالية في المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة،حيث كان التعامل في أسواق بني عبد الواد يتم بطرق مختلفة منها:

البيع نقدا حيث كان التجار يستعملون الدينار الذهبي(1)،وأجزائه وكانت أول عملة ذهبية تخص الدولة الزيانية اكتشفت داخل تلمسان تحمل اسم السلطان أبو حمو موسى الأول وعبد الرحمن المتوكل على الله،وأبو تاشفين عبد الرحمن وتم تداولها للتعامل بين السكان(2).

ويكون البيع أحيانا بالمقايضة وفيه تكون المبادلات عينية(3)،أي معاوضة سلعة بأخرى مثلها أو بمبلغ من المال يساوي قيمة السلعة،عرف عند البدو(4).بالإضافة إلى نظام الاستدانة أو الديون خاصة أيام القحط يحتاجون إلى الأطعمة وكان يشترونها بالدين فإذا حل الأجل وعجزوا عن سداد الدين بالدنانير يضطر الدائنون إلى الحصول منهم على جزء من المحصول في مقابل قيمة الدين(5).وخاصة منهم اليهود.

ومن مسائل البيوع يقول المازوني سألت الإمام سيدي بلقاسم البرزلي عن اخوين ورثا دارا من أبيهما فانتزعها منهما غاضب فانتزعها منهما وأخرجهما(6).

ومن بين مسائل المعاملات سئل:هل تجوز معاملة اليهود بالبيع والشراء منهم والاستدانة أولا؟

فأجاب:إذا اشترى الرجل وباع من اليهود على ما يجوز شرعا ولا يعمل معه بربا ولا بوجه لا يسوغ في الشرع،فذلك حلال طيب سائغ(7).ويكون السلف نقدا بنقد،أو نقد بسلعة،أو سلعة بأخرى.والسلف أكثر البيوع انتشارا(8).

كما كانوا يتعاملون بنظام الرهن ويقصد به رهن العقارات كالدور والبساتين والأراضي

---

(1)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص185.

(2)-كربوع مسعود،نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي-جمعا ودراسة وتحليلا-،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الوسيط،اشر:رشيد باقة، جامعة الحاج لخضر،قسم التاريخ وعلم الاثار، باتنة،1434-1435ه/ 2012-2013م.ص94.

(3)- لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص185.

(4)-السيد أبو مصطفى كمال ،المرجع السابق،ص90.

(5)-المرجع نفسه،ص90.

(6)-المازوني،المصدر السابق،ص109

(7)-الونشريسي،المصدر السابق،ج05.ص244.

(8)- لطيفة بشاري، المرجع السابق،ص185-186.

او الزروع مقابل مبلغ من المال(1)ومن بين مسائله سئل ابن رشد رحمه الله عن رجل اشترى سلعة بنقد ثم رهن عنده في ثمنها سلعة أخرى ثم اختلف في ثمن المشتراة،هل تكون شاهدا ها هنا أم لا؟وكيف إن فاتت السلع المشتراة عند المشتري،فكان القول قول الممشتري فيما يشبه مع يمينه،هل يكون الرهن شاهدا للبائع أم لا بين لنا الواجب في ذلك.

فأجاب:تصفحت سؤالك رحمنا الله واياك ووقفت عليه واذا فاتت السلعة فالرهن شاهد للبائع على مذهب مالك الى مبلغ قيمته،وأما مكانة السلعة قائمة فلا يكون الرهن شاهدا الا على مذهب من يراعي دعوة الأشباه مع القيام(2).

وكان التجار يتعاملون بنظام الحوالة على الصيارفة،وكان الحكم في ذلك أن أموالهم مكتسبة **من الربا**..فقيل لاتجوز معاملتهم لأنهم لا يستحقون المال الذي يعاملون به.وقيل بل تجوز معاملتهم من غير محاباة(3).وكانت هذه الطريقة أقل استعمالا لأن الفقهاء حرموا التعامل بها لما فيها من ربا.وقالوا يجب أن تكون الحوالة من باب المعروف وليس من باب البيع(4)، **وبالاضافة الى العملة التي** تستعمل للشراء والتبادل أصبحت تستعمل قطع الذهب الخالص بدلا من العملة المسكوكة والودع لشراء الاشياء التافهة (5).

وكذلك فيما يتعلق بمعاملاتها من دنانير وأرطال ومكاييل وكذا الاسعار.

*الدنانير أو الدراهم:هي عبارة عن عملات تضرب باسم ملكهم(6)، ويكون الدينار من الذهب.كما عرفت الدولة الزيانية استعمال العملة الفضية الى جانب الدينار الذهبي ممثلة في الدرهم(7)،دون أن ننسى أن الدولة عانت من الفتن والحروب حيث أصبحوا يعانون من قلة الموارد لهذا كانوا يسكون عملة من الذهب الرديئ،وكانوا يزيفون العملة الفضية ويخلطونها **بالنحاس**(8).واستعملت هذه العملة من الذهب والفضة والنحاس وحتى الحديد(9).

---

(1)- السيد أبو مصطفى كمال ،المرجع السابق،ص89.

(2)-الونشريسي،المصدر السابق،ج06.ص490.

(3)-المصدر نفسه،ج06.ص315.

(4)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص186.

(5)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج2.ص167.

(6)-القلقشندي،المصدر السابق،ج5.ص114.

(7)-كربوع مسعود،المرجع السابق،ص94.

(8)-مرمول كربخال، المصدر السابق،ج2.ص301.

(9)- لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص190.

كما اختلفت موازيين التي يتعامل بها التجار داخل الدولة الزيانية:

***المثقال:**وهو أقدم وحدة للوزن عند العرب،ويقدر المثقال الشرعي بوزن 72 **حبة من** الشعير(1).

***الدرهم:**كان وزن الدرهم الشرعي هو الذي يزن العشرة من سبعة مثاقيل من الذهب والأوقية منه على أربعين درهم وهو على ذلك سبعة أعشار(2).

***الأوقية:**والتي تزن سبعة مثاقيل،أي حوالي 29،75 **غرام** (3).وقيل أنها تساوي أربعين درهما(4).

***القيراط:**هو نصف دانق،وأصله قيراط لأن جمعه قراريط،والقيراط طسوجان(5).**وتقدر** قيمته بنصف عشر الدينار في أكثر البلاد الاسلامية.

اذ سئل أبو عزيز عما اذا كان الغالب في الأسواق وجود القراريط وهي أنصاف الدراهم...لنا شراء سلعة بثلثي درهم أو نصفه...وان كان موجودا أولا يجوز الا أن عدم القراريط والأرباع في الاسواق.

فأجاب:هذه المسألة فيها اختلاف والظاهر أنه يجوز لأن الحكم أوسع من السبب..(6).

-المكاييل: كانت المكاييل المتعارف عليه في أسواق تلمسان مختلفة منها:

***الصاع:**يستعمل لكيل الحبوب وكيفية استعماله أن يمسك بيده على رأس المكيال،ثم يسرحها فما أمسك المكيال فهو وفاؤه(7)،والذي يكال به وهو أربعة أمداد(8).

---

(1)-عبد الرحمن ابن خلدون،المقدمة،المصدر السابق،ص323.

(2)-المصدر نفسه،ص ص325-326.

(3)-لطيفة بشاري، **المرجع السابق**،ص192.

(4)-**محمد صبحي** بن حسن حلاق أبو مصعب،الايضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والاوزان والنقود الشرعية، ط01،مكتبة الجيل الجديد،1422ه-2007م، صنعاء،ص154.

(5)-**الكربلي** باقر محمد جعفر،النقود والمكاييل والاوزان في المعجمات العربية،ع06،كلية التربوية المفتوحة،2007م. ص212.

(6)-الونشريسي،المصدر السابق،ج5.ص78.

(7)-المصدر نفسه،ج05.ص90.

(8)- **الكربلي**،المرجع السابق،ص212.

***المد:** هناك نوعان المد القروي أو المغربي. **وقد حقق المد بحفنة** من البر أو غيره من الحبوب بكلتا اليدين المجتمعتين من ذي يدين متوسطين بين الصغر والكبر(1).

***البرشالة:**وهي وحد كيل الحبوب الاساسية في تلمسان أيام الزيانيين وتزن 12،5رطلا(2)

***الرطل:**يوزن به ويطال،في القرن10ه16م **قدره حسن الوزان بحوالي** 340غرام(3).

*القنطار:وهو معيار وزن الذهب أو الفضة وكان يستعمل في تلمسان وبلاد السودان ويختلف وزنه من مكان الى اخر(4).

(1)-كمال السيد ابو مصطفى،المرجع السابق.ص217.

(2)شقدان بسلم ،المرجع السابق،ص217.

(3)-لطيفة بشاري،المرجع السابق،ص194.

(4)-المرجع نفسه،ص194.

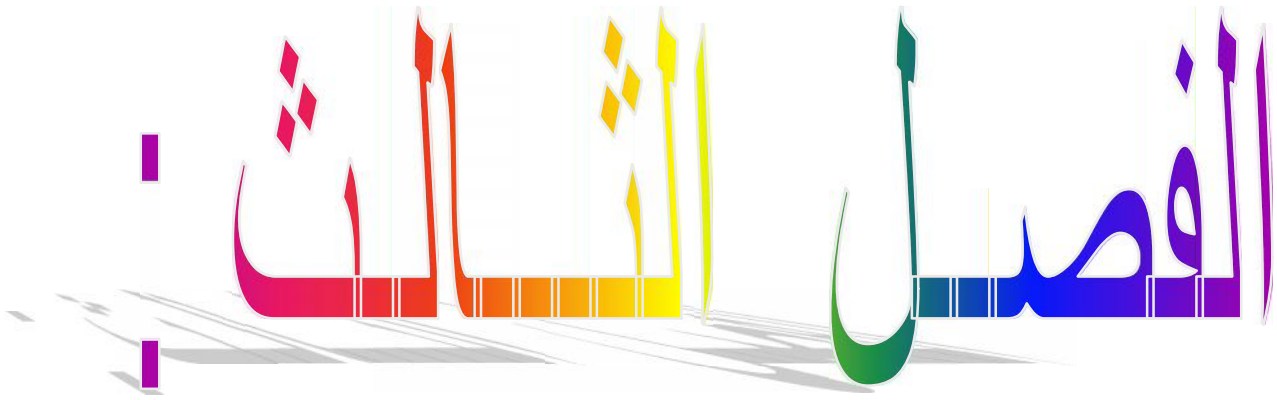

الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن العاشر الهجري

عرفت الدولة الزيانية أوضاعا سياسية خلال القرنين التاسع والعاشر أوضاعا سياسية مضطربة بسبب الحروب والفتن الداخلية،إلا أن هذا لم يؤثر على الحياة الاجتماعية والثقافية حيث تعتبر الدولة الزيانية من أهم العصور التي شهدت هذا الازدهار بشتى مجالاته،وكانت مطمع لكل الدول خاصة المجاورة.

إلا أن المجتمع خلال هذه الفترة كان يخضع إلى التقسيم الفئوي،وبالرغم من أن عقيدتنا ترفض هذه المبادئ وتدعو إلى تساوي أفراد المجتمع إلا أن الأوضاع المختلفة فرضت على المجتمع هذا التعايش،وذلك بتعدد العادات والتقاليد المنتشرة والسائدة بالمغرب الأوسط، ومازالت إلى حد الآن وهذا راجع إلى تأثر المجتمع بهذه العادات والتمسك بها، كالاحتفالات والأعياد مثل الاحتفال بالمولد النبوي الذي أصبح من الأعياد الإسلامية الكبرى.

دون أن ننسى أن هذا المجتمع مهدد ببعض مظاهر الفساد والانحلال الخلقي،كالرشوة والتعدي على حقوق الغير...

أما فيما يخص الحياة الثقافية لم تتأثر بكل هذه الأوضاع،وظلت الحركة العلمية نشطت وذلك راجع لاهتمام الحكام والسلاطين بالعلم والعلماء والفقهاء،إذ أصبحت تلمسان وغيرها من حواضر المغرب الأوسط قبلة لطلاب العلم عامة والعلماء خاصة،حيث توافد عليها الكثير من الطلبة ليدرسوا عند أبرز العلماء التلمسانيين والوافدين إليها من المشرق والأندلس ليتعرفوا على مختلف العلوم التي تنوعت بالمغرب الأوسط،من علوم دينية كالتفسير والفقه والحديث،والعلوم اللسانية كالأدب والشعر،والعلوم الاجتماعية كالتاريخ،وعلوم عقلية كالرياضيات والتنجيم والفلسفة والطب وغيرها.

بالإضافة إلى إنشاءاتهم ورعايتهم للمؤسسات التعليمية كالمساجد والكتاتيب والزوايا والمدارس التي انتشرت في شتى أنحاء المغرب، والتي كان لها دور في الحياة الدينية والاجتماعية.

المبحث الأول:الحياة الاجتماعية.

المطلب الأول :الفئات والطوائف الاجتماعية.

طبقة الحكام:والمقصود بها الفئة العليا في المجتمع،كالسلاطين والأمراء(1)والوزراء والولاة(2)،من بني زيان.وكتاب الدواويين وقادة الجيش(3)،وكانت هذه الفئة تعيش عيشة مترفة،بالإضافة إلى الامتيازات التي يقدمها السلاطين(4)وعادة ما يكونون من الأسرة الحاكمة(5).

-طبقة رجال الدين أو أصحاب الفكر:وتتكون هذه الفئة من الفقهاء والعلماء والأدباء(6) والخطباء والقضاة (7)وعائلة الأطباء الذين نالوا الحظوة في دولة بني زيان(8)من قبل السلاطين وقد تولوا بعضهم مسؤوليات كبرى في جهاز الدولة ومن أبرزهم:عبدون الحبك الذي كانت له الخبرة في الميادين المالية والإدارية(9).

-طبقة أرباب السيوف:وتتكون من الجنود والرماة النظاميون(10).حيث كانوا يتقاضون رواتب حسنة تمكنهم من أن يعيشوا عيشة راضية(11)،ويتقاضون أجرة ملائمة للغاية إلى حد أن أقلهم رتبة كان ينال شهريا ثلاثة مثاقيل بسكتهم،وهذه الأجرة للرجل والفرس وكان كل جندي أن يكون فارسا محاربا(12).

---

(1)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص211.

(2)-عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط،المرجع السابق.ص 39.

(3)-بلعربي خالد،تلمسان من الفتح الإسلامي،المرجع السابق،ص272.

(4)-التنسي،المصدر السابق.ص127.

(5)-عبدلي لخضر،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق، ص435.

(6)-يحي بن خلدون ،المصدر السابق،ج1،135.

(7)-عبدلي لخضر،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص 202.

(8)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص213.

(9)- بلعربي خالد،تلمسان من الفتح الى قيام الدولة الزيانية، المرجع السابق.ص 273.

(10)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص213.

(11)-مرمول كربخل،إفريقيا،المصدر السابق،ص 300.

(12)-حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص 21.

طبقة أرباب الأقلام: وهم كما يظهر من اسمهم يعتمدون على صناعة القلم.اي الكتابة،وكان هؤلاء الكتاب يشتغلون في دواويين الدولة(1).

طبقة ذوي المهن:وتشمل أصحاب الحرف الذين تميزوا بالنشاط والمهارة في إتقان صناعاتهم ومنتجاتهم الحرفية التقليدية(2)،ويعيشون عيشة راضية من كسبهم قوتا وتسلية(3).

فالتجار هم أناس مخلصون وأمناء في تجارتهم يحرصون على ان تكون مدينتهم مزودة بالمؤن على أحسن وجه(4)ويتاجرون بالتبادل محققين كثيرا من الربح(5)،ومن بين العائلات التي تهتم بالنشاط التجاري:عائلة المقري التي احتكرت تجارة السودان الغربي في العصر الذهبي وعائلة النجار والمرازقة(6).أما أصحاب الحرف،فهم تجار في نفس الوقت. ومن أسماء بعض طوائف الصناع والتجار نذكر: الخرازيين، السراجيين، الغزاليين، الصباغيين،الفخاريين،الحداديين والعطاريين(7) والنساجيين(8).

طبقة الطلبة:هذه الطبقة كانت أفقر الناس(9)،لأنهم كانوا يعيشون عيشة بئيسة في مدارسهم، لكنهم عندما يرتقون الى درجة فقهاء يعين كل واحد منهم أستاذا أو إماما(10).

طبقة الفلاحيين:وهم غالبية سكان البلاد(11)،حيث كانت العصور الوسطى تعتمد في حياتها على الزراعة(12).

---

(1)- عبدلي لخضر،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص 202.

(2)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص220.

(3)- مرمول كربخل،المصدر السابق،ج02،ص299.

(4)- حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص 21.

(5)- مرمول كربخل،المصدر السابق،ج02،ص299.

(6)-حساني مختار،تاريخ الدولة الزيانية-الأحوال الاجتماعية،ط،ج3،منشورات الحضارة،الجزائر، 2009، .ص 89.

(7)- عبدلي لخضر،تاريخ مملكة تلمسان ،المرجع السابق.ص437.

(8)- مرمول كربخل،المصدر السابق،ج02،356.

(9)- عبدلي لخضر،تاريخ مملكة تلمسان ،المرجع السابق.ص 437.

(10)- حسن الوزان،المصدر السابق،ج02.ص 21.

(11)- عبدلي لخضر،التاريخ السياسي والحضاري ،المرجع السابق،ص 203.

(12)- عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط ،المرجع السابق.ص41.

طبقة العبيد:وكان عددهم كثيرا خلال عصر الدولة الزيانية،وهم نوعين:الذين وصلوا إلى أراضي الدولة الزيانية نتيجة للمبادلات التجارية بين الدول الأوروبية والدولة الزيانية. والنوع الثاني:هم الأسرى الذين جاؤوا بعد سقوط الأندلس نتيجة لحركة الجهاد البحري(1).

المطلب الثاني:العادات والتقاليد.

الاحتفال بالمولد النبوي:هو أهم احتفال رسمي وشعبي(2)وعيدا عظيما من الأعياد،وهو من البدع الحسنة(3)،ظهر بالمغرب الأوسط في وقت متأخر وتطور وبلغ غايته من الزينة والبهجة في عهد دولة بني عبد الواد خاصة مع تولي أبو حمو موسى الثاني مقاليد الحكم(4) وهو الذي كان يحتفل ليلة المولد غاية الاحتفال بمشوره(5)ونظم قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم(6).

وتبدو مظاهر الاحتفال من خلال الزينة والشموع والمرشات المنتشرة في الشوارع والأطفال الحاملين للمباخر،إما داخل قصر المشور تلبس أثواب الحرير وتضاء الشموع والثريات،ويدور الأطفال بالمباخر والمرشاة على الحضور حتى تفوح الرائحة الزكية وتعرض على الحضور ساعة المنجانة(7) الشهيرة(8)،وبعد إلقاء السلطان لقصيدته يلقي الشعراء قصائدهم،وتكون في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم.ثم مدح السلطان أبو حمو (9)ثم يؤتى بموائد الطعام من أشهى الأطباق والأطعمة(10) والسلطان لا يفارق مجلسه حتى صلاة الصبح(11).

---

(1)- حساني مختار،تاريخ الدولة الزيانية- المرجع السابق.ج03.ص 83.

(2)-شقدان بسلم،المرجع السابق.ص162.

(3)-التليدي الشيخ عبد الله بن عبد القادر،المطرب بمشاهير أولياء المغرب،ط4،دار الأمان،الرباط،1424ه-2003م.ص 138.

(4)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص276.

(5)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج02.ص100.

(6)-شاوش،المرجع السابق.ص 90.

(7)-المنجانة:الة لمعرفة الوقت تقوم مقام الساعة الآن.ينظر:يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج2.ص102.

(8)-براهامي نصر الدين،تلمسان الذاكرة،نص:سيدي محمد نقادي،ط02،منشورات ثالة، الجزائر،2010.ص68.

(9)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص92.

(10)-التنسي،المصدر السابق،ص163.

(11)-عمار عمورة وآخرون، الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق.ص 181.

الاحتفال بختم القران:ومن العادات الاجتماعية أيضا أنهم كانوا يقيمون الاحتفالات بمناسبة ختم أولادهم القران الكريم.كالسلطان أبو حمو موسى الثاني الذي أقام احتفالا كبيرا سنة 770ه بمناسبة ختم ولده الناصر لسورة البقرة(1)،واحتفالا ثانيا بمناسبة الختمة نفسها من قبل ولده أبي زيان سنة776ه(2)وكان يقيم حفلا كبيرا بالمشور دعا إليها الناس وأسمعهم الغناء والعزف فكان العامة يشاركون السلطان بهذا الاحتفال ،ويقدم لهم الطعام الفاخر(3).

الاحتفال بالعيدين(عيد الفطر وعيد الأضحى):

-عيد الفطر:حدد يوم عيد الفطر بانتهاء شهر رمضان ودخول أول يوم من شهر شوال ،فهو أول ما يبدئ به من العيديين(4).ويستمر الاحتفال به في اغلب الأقطار الإسلامية ثلاثة أيام،عندما تثبت رؤية الهلال بشهادة الشهود أمام قاضي الجماعة بتلمسان الذي يعلن بدوره عن حلول عيد الفطر للمسلمين...ويقوم الناس في صبيحة هذا اليوم بزيارة المقابر وأضرحة الأولياء الصالحين مثل:أبي مدين الغوث ومن معه في عباد تلمسان(5).

-عيد الأضحى:يبدأ الاحتفال بالعيد بإعلان موعده في العاشر من ذي الحجة من كل سنة(6) بخروج المنادي إلى الشوارع ينادي بالعيد في اليوم التالي،ويخرج السلطان إلى المصلى في موكب مهيب،ورجال الدولة في أحسن زي وخلفهم إعداد من العامة(7)لأداء الصلاة(8) ففي هذا العيد يضحي السلطان بأضحيته أمام الملأ وتنقل بعدها إلى القصر.ويسير للسلطان بموكبه الذي له أبهة خاصة إلى القصر والناس يلوحون للسلطان ويدعون له(9).

---

(1)-عبدلي لخضر،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق.ص ص 440-446.

(2)-عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط ،المرجع السابق.45.

(3)-شقدان بسلم،المرجع السابق.ص164.

(4)-القلقشندي،المصدر السابق،ج02.ص407.

(5)-ابن مرزوق محمد التلمساني،المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن،درا وتح:ماريا خيسوس بيغيرا،تق:محمود بوعياد،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1981.ص163.

(6)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص ص273.

(7)-شقدان بسلم،المرجع السابق.ص164.

(8)-ابن مرزوق ،المسند الصحيح،المصدر السابق.ص 164.

(9)-شقدان بسلم،المرجع السابق.ص164.

الاحتفال بموكب الحج:جرت العادة أن يسبق عيد الأضحى الاحتفال بالركب المتوجهة إلى البقاع المقدسة بالحجاز،لأداء فريضة الحج وكانوا يعينون في كل سنة ركبا تتوجه إلى الحجاز برئاسة احد الشيوخ يختاره السلطان من بين رجاله المقربين إليه،والمعترف له بالحكمة أو برئاسة أحد أفراد أسرته(1)...وكانوا يحملون معهم مصاحف نسخت بتلمسان بخط بعض السلاطين أو الأمراء."قد رأيت بمكة شرفها الله المصحف الذي بعثه عمهم المولى أبو يعقوب بخط ابن الحسيني...وبقي في قبة الشراف يقرأ فيه احتسابا." الذين كانوا يتنافسون في إرسال المصاحف إلى البقاع المقدسة وتحبيسها على القراء(2).

ويتهيأ القاصدون للحج في شهر ربيع الأول،بنداء المنادي بين الناس ومعلنا لهم بقدوم الموسم حتى يستعدوا في عقد النية،وتبدأ الوفود تصل إلى عاصمة بني زيان من الضواحي و الأطراف،ثم ينطلق الحجاج في موكب رسمي في جو من التهليل والتكبير...وأغلب الحجاج كانوا يمارسون التجارة .وكانت هذه التجارة تعوض عناء السفر والمشقة بأرباح هامة،حيث كانوا يحملون معهم سلعا من الحجاز لتباع في بلاد المغرب بأثمان غالية مثل: العقيق والعود والمسك(3).

شيوع الترف في المجتمع الزياني:عرفت الدولة الزيانية تطورا فكريا وحضاريا مما جعل الناس ينغمسون في نوع من الراحة والطمأنينة وخاصة السلاطين الذين عاشوا عيشة مترفة كثيرة النعيم والملاذ الدنيوية ومن بينهم:السلطان أبي تاشفين الأول الذي كان مولعا بتشييد الدور والقصور،واستخدم العديد من الأسرى من نجارين و بنائيين وزواقيين(4).

المطلب الثالث:بعض المشاكل والقضايا الاجتماعية.

عرفت الدولة الزيانية العديد من المشاكل الاجتماعية من بينها:

العرف الذي كان شائعا ببعض البوادي بالمغرب الأوسط،وتزويج البنت التي ليس لها ولي يعقد نكاحها،فزوجت من طرف القاضي وهو ما أشارت إليه إحدى الفتاوى بشرط أن يشهد بذلك من يقبل،وثبت رضاها بالزوج وقدم لها مهرا فزوجوها له بأمر من القاضي(5)،وكان من الأعراف الجارية أثناء فترة الخطوبة أن يهادي العريس عروسه أو خطيبته في الأعياد والمناسبات هدية (6).

---

(1)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص271.

(2)- ابن مرزوق محمد التلمساني،المسند الصحيح،المصدر السابق.ص ص476-477.

(3)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج1.ص ص272-273.

(4)- عبدلي لخضر،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص 203.

(5)-نورالدين غرداوي،كتب الفتاوى،المرجع السابق،ص105.

(6)-السيد كمال أبو مصطفى ،المرجع السابق.ص13.

ومن المشاكل أيضا التي كانت تعاني منها الأسرة بالمغرب الأوسط:

الخلافات الزوجية بسبب رغبة الزوجة في زيارة والديها على فترات متقاربة...في حين يريد الزوج الحد في ذلك(1)،التي كانت تصل إلى حد الوقوف أمام القضاة للفصل فيها (2).

كما يتضح لنا من إحدى مسائل النكاح الفساد والطغيان، والتجبر الذي كان يتصف به أشياخ بعض القبائل.بالإضافة إلى الظلم والقهر الذي تفشى ببعض البوادي و القرى.

وفي سؤال يسأل فيه المازوني شيخه أبا الفضل العقباني يقول ما نصه:وسألت شيخنا وسيدنا أبا الفضل العقباني،وقلت له سيدي تعرف إن بلادنا كثيرة الباطل والغصوبات،يطلب الإنسان فيها ما لا يجب عليه ويحبس طلبه فيلجئه الحال إلى معاملة في سلع يدفعها للظالم يكف بها عن نفسه...فهل يا سيدي أن أتقلد الحكم بالشاذ في هذه المسألة واوجب عليه الغرم لما في هذا من المصلحة العامة لأهل الموضع...(3).

ومن الآثار السلبية أيضا هو:تفشي ظاهرة اللصوصية(4)،بالإضافة إلى انتشار الرشوة والغش والسرقة والانحلال الأخلاقي(5).

بالإضافة إلى انتشار البدع في عصره :...وأكثر عامة الناس اليوم ليس في درجة الاعتقاد التقليدي المطابق بل في درجة الاعتقاد الفاسد والجهل المركب...(6).

---

(1)- السيد كمال أبو مصطفى ،المرجع السابق.ص21.

(2)- نورالدين غرداوي،،كتب الفتاوى،المرجع السابق،ص105.

(3)-المازوني،المصدر السابق،ص83.

(4)-المرجع نفسه.ص106-107.

(5)-حليمة صراندي،الحياة الاجتماعية في تلمسان من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للمازوني،مذكرة لنيل شهادة الماسترفي تاريخ وحضارة المغرب الأوسط،اشراف:مصطفى مغزاوي،جامعة حسيبة بن بوعلي، قسم العلوم الإنسانية شلف،2011-2012.ص 21.

(6)- المازوني،المصدر السابق،ص84.

المبحث الثاني:الحياة الثقافية .

المطلب الأول:أهم المؤسسات التعليمية والثقافية.

-**المساجد:**تعتبر المساجد من أكثر المؤسسات التعليمية والعلمية شأنا عند المسلمين.

***مسجد أجادير**:يعتبر من أقدم المساجد بمدينة تلمسان،يرجع بناؤه **إلى** إدريس **الأول في** منتصف شهر رجب سنة174ه(1)،وأتقنه ووضع منبره وكتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم،هذا ما **أمر** به إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه(2)، أما صومعته فقد بناها يغمراسن بن زيان الذي **استأذن** في كتابة اسمه عليه فقال:"**علم ذلك عند ربي**"(3).

***المسجد الجامع او الأعظم:** شييد في تاكرارت(4)**في** عهد المرابطين(5)،بناه يوسف بن تاشفين سنة 473ه/1080م(6)،وعدله ابنه علي سنة 530ه/1335م(7). ويوجد هذا المسجد بوسط المدينة، تعلوه قبتان ومئذنة عالية(8)...**وصومعة** في عهد يغمراسن بن زيان 665ه-668ه(9).

***مسجد سيدي أبي الحسن:** يعد من أبدع المنشات الزيانية(10) **بناه السلطان أبو** سعيد **عثمان الأول**(11)696ه،واشتهر باسم **أبي الحسن التنسي**(12)،شيده تكريما لهذا العالم

---

(1)-**لخضر** عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق.ص232.

(2)-ـــــــــــ،تاريخ مملكة تلمسان، المرجع السابق.ص ص 500-502.

(3)-يحي بن خلدون،**المصدر السابق**،ج01.ص207.

(4)-نورالدين شعباني،الحياة الثقافية**في المغرب الاوسط** من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة خلال القرنيين7-9ه/13-15م،دورية كان التاريخية،ع18،ب،2012.ص76.

(5)- لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق.ص234.

(6)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01،ص146.

(7)-**المرجع** نفسه،ج01،ص 146.

(8)-**شاوش**،**المرجع السابق**،ص176.

(9)-**التنسي**،**المصدر السابق**،ص126.

(10)- عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الاوسط،المرجع السابق.ص114.

(11)- عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،ج01.**المرجع السابق**.ص187.

(12)- يحي بن خلدون ،**المصدر السابق**،ج01.ص114.

لأنه كان من أشهر علماء عهده له مئذنة في الواجهة الجنوبية الشرقية، وقاعة للصلاة، ومحراب واقع في الجدار القبلي من الرواق الأوسط(1).

***مسجد ابني الإمام(2):**شيده السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول(3) سنة 710ه/1310م (4) ،كان هذا المسجد ملحقا بالمدرسة القديمة(5) التي بناها لابني الإمام(6).

***مسجد سيدي إبراهيم المصمودي:**أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني(7) إلى جانب القبة والزاوية والمدرسة،كانت هذه المجموعة تحمل اسم المدرسة اليعقوبية(8)،تكريما لوالده أبي يعقوب(9)،يتألف من قاعة صلاة ومئذنة وصحن...ونافورة،أما سيدي إبراهيم المصمودي كان رجلا مشهورا بالعلم والصلاح في حياته،فأسند إليه اسم الجامع والضريح (10).

***مسجد سيدي أبي مدين شعيب(11):**المعروف بالعباد،شيده السلطان أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد الحق المريني(12) سنة 740ه.بقرية العباد وأعطاه اسم ضريح الولي الصالح أبي مدين شعيب بن الحسين،أحد متصوفي الأندلس ...وقد أشرف على بنائه عم ابن

---

(1)-شاوش،المرجع السابق،ص187.

(2)-ابني الإمام:هما الأخوان أبو زيد المتوفى 741ه/1340م وأبو موسى المتوفى 749ه/1349م من أهل بريشك،مدفونان برحاب المسجد.ينظر:ابن خلدون يحي، المصدر السابق.ص130.

(3)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص147.

(4)-شاوش،المرجع السابق،ص198.

(5)- نورالدين شعباني،المرجع السابق،ص76.

(6)-عباس قويدر،المؤسسات التعليمية بالمغرب الأوسط خلال القرنيين 8-9ه/14-15م،مجلة كان التاريخية،ع18،ديسمبر 2012.ص87.

(7)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص147.

(8)- لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق.ص240.

(9)- نورالدين شعباني،المرجع السابق،ص76.

(10)-شاوش،المرجع السابق،ص212.

(11)-أبي مدين شعيب:هو بن الحسين المعروف بسيدي أبي الغوث شعيب بن الحسين الاشبيلي(سيدي بو مدين)ولد 1126م وتوفي 1197م.ينظر:سعيد عيادي،موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالمين العربي والإسلامي، ط دار النشر بن مرابط،تلمسان،2011م،ص313.

(12)- نورالدين شعباني،المرجع السابق،ص76.

مرزوق الجد(1).

***مسجد سيدي الحلوي:**من أهم **آثار** تلمسان التاريخية(2)،يوجد خارج أسوار تلمسان في الشمال الشرقي منها(3)،شيده السلطان المريني أبو عنان فارس عام(754ه-1353م) (4)،ونسبه **إلى** الرجل الصالح والعالم الصوفي أبي عبد الله الشوذي الاشبيلي(5)لهذا الجامع ثلاثة أبواب أحدهما شرقي **والأخر** غربي والثالث هو الأعظم جوفي(6).

(1)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص64.

(2)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص66.

(3)-شاوش،المرجع السابق،ص260.

(4)- لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق.ص243.عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ص 188.

(5)- عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص66.

(6)-شاوش،المرجع السابق،ص260.

***الكتاتيب:** يرجع استخدامها إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كمؤسسة تعليمية ثقافية،فقد كانت مكانا لتحفيظ أبنائهم القران الكريم ومبادئ القراءة.

فلقد اتبع بنو عبد الواد المأثور من الكتاتيب من حيث بنائها كانت ومازالت عبارة عن حجرات مجاورة للمساجد أو بعيدة عنها بعض الشيء(1)،وقد خصصت هاته المؤسسات لتعليم الأطفال حفاظا على المساجد من النجاسة التي يحملها الصبيان(2) ،حيث أورد الونشريسي: "لا يجوز إقراء الصبيان لا في المسجد ولا في صحنه"(3).

وكان أثاثها الحصير المصنوع من السمار أو الحلفاء،وكان لكل طفل لوح من خشب مصقول ودواة للحبر وقلم من قصب جاف وإناء يمحوا فيه الأطفال ألواحهم وهو ما يسمى بالمحو(4).

---

(1)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص231.

(2)-إسكان الحسين،تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط(1-8ه/7-15م)سلسلة الدرلسات والأطروحات،مركز الدراسات التاريخية والبيئة،الرباط،2004.ص91.

(3)-الونشريسي،المصدر السابق،ج7.ص83.

(4)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق،ص83.

***الزوايا:**يبدو أن الزاوية بالمغرب **الإسلامي** رديفة لكلمة الرباط بالمشرق **الإسلامي**،وهي عبارة عن احتباس النفس في الجهاد والحراسة(1)،فهي تعتبر مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي تهدف الى تنشيط الحياة الثقافية وذلك بتنوع العلوم فيها،ففي ظل الدولة الزيانية تكونت مجموعة من الزوايا التي لقيت اهتماما كبير،من قبل الحكام والسلاطين،وذلك **بالإنفاق** عليها **وإكرام** شيوخها والتبرك بهم في حياتهم وحتى بعد وفاتهم،ومن بين هذه الزوايا:

زاوية سيدي أبي مدين شعيب بن الحسن الأندلسي بالعباد بظاهر تلمسان(2)،زاوية سيدي أبي الحسن التي شيدها السلطان أبو سعيد عثمان الزياني(3)،وزاوية الحلوي بجانب جامع الشيخ **الحلوي**(4)،وزاوية **أبي عبد الله** (5)وزاوية **أبي** زيد عبد الرحمن بن يعقوب بن **علي**(6)،وزاوية الحسن بن مخلوف الشهير بأبركان قرب المدرسة الجديدة التي جدد بنائها **السلطان أبو العباس أحمد العاقل**(7)،وأوقف عليها أوقافا جليلة()8،وزاوية ابن البناء، وزاوية **أبي** يعقوب العشاشي بشلف(9)...**كما وجدت** في القرن التاسع زاوية السنوسي **بتلمسان**(10).

---

(1)-ابن مرزوق،المسند الصحيح،المصدر السابق،ص411.

(2)-طيب جاب الله،دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري،مجلة علمية محكمة،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،ع14،اكتوبر2013.ص136.

(3)- قريان عبد الجليل،**المرجع السابق**،ص124.

(4)-ابن الحاج النميري،فيض العباب **وإفاضة قداح الآداب** في الحركة السعيدة **إلى** قسنطينة والزاب،در واعد:**محمد ابن شقرون**ط1،**دار الغرب الإسلامي**،بيروت لبنان،1990.ص488.

(5)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص149.

(6)- **التنسي، المصدر السابق** ص256.

(7)-المصدر نفسه،ص248.

(8)-عبد الحميد حاجيات،دراسات **في** التاريخ السياسي **والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي**ط خاصة،ج1،**عالم** المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2011م.ص76.

(9)-قريان عبد الجليل،**المرجع السابق**،ص179.

(10)-أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،المرجع السابق،ج51.

-المكتبات: اهتم سلاطين تلمسان بالمكتبات العامة داخل المساجد والمدارس حتى يتمكن الطلبة من الاستفادة ومعرفة كل جديد ومن بين المكتبات نذكر:

***المكتبة الأولى:** التي أقامها السلطان **أبو حمو موسى الثاني سنة**760ه/1359م،**بالجامع** الكبير بتلمسان(1)،وكانت على يمين المحراب من الجدار القبلي(2)،وكانت هذه المكتبة تزخر بنفائس المخطوطات بجميع العلوم والفنون(3)،**ككتاب للسلطان أبو حمو موسى الثاني**"واسطة السلوك في سياسة الملوك"(4).

*أما المكتبة الثانية**:فقد** أنشأها السلطان أبو زيان محمد الثاني بن أبي حمو موسى الثاني سنة 796ه(5)،وكانت هذه المكتبة بالقسم **الأمامي** من الجامع الكبير،وكانت تضم نفائس المؤلفات منها ما نسخ باليد كالمصحف الشريف وصحيح البخاري(6)،**ونسخة من كتاب للشفا لابي** الفضل القاضي عياض(7)،ونسخت هذه الكتب من قبل السلطان أبي زيان محمد الثاني،وأوقف عليها أوقافا(8)،وحبسهما على المكتبة العامة بالمسجد **الأعظم**(9)،وقد زودها بمجموعة قيمة من الكتب من بينها:كتابه **الإشارة** في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة(10).

---

(1)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص183.

(2)-شاوش،المرجع السابق،ص107.

(3)-المرجع نفسه،ص107.

(4)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص244. عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق ص122.

(5)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق.ص539.

(6)-التنسي،المصدر السابق،ص211.

(7)- عبد الحميد حاجيات، دراسات في التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق.ص70.

(8)- التنسي،المصدر السابق،ص211.

(9)-لخضر عبدلي ،التاريخ السياسي،المرجع السابق،ص253.

(10)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص244.

-**مجالس السلاطين:**حرص سلاطين بني زيان على أن يجعلوا من بلاطهم مجالس للعلم،ومؤسسات تقوم بدور فعال في مجال التعليم ...**إذ** توفر هذه المجالس الفرصة لأكابر **العلماء والطلبة من الإفادة** والاستفادة في مختلف العلوم العقلية والنقلية(1)،**فقد كان بلاط** السلطان الزياني أبي تاشفين بن أبي حمو الأول مجلسا للعلم والتعليم،تدرس فيه العلوم وتعقد فيه الندوات العلمية والفكرية والفقهية،وتثار فيه المناقشات التي يشارك فيها مجموعة من **كبار العلماء**(2)،**الذي كان** يستقطبهم من **الأندلس** ومن الجهات الشرقية في المغرب **الأوسط**(3)،**وكان بلاط السلطان أبي حمو الثاني على نفس النسق إذ** ازدهرت في عهده **العلوم وتوسعت أفاق** المعرفة،فكان اعتناؤه بالعلم وأهله أشد وأقوى من ذي قبل..**فحظي** العلماء والطلبة بعطفه وتشجيعه ونال الكتاب والشعراء من عطائه وكرمه(4)،**فكانت مرحلة** من أزهى مراحل الدولة الزيانية(5)،ولما تولى ابنه السلطان أبو زيان مهام الدولة أصبح بلاطه مؤسسة علمية تقوم على أداء مهام التعليم فيها،وكان لشغفه بالعلم أن صارت مجالسه عامرة بالعلماء يتناظرون في حظرته وبين يديه(6)،وكان يحبهم ويشجع **الأدباء**(7).

-**بيوت العلماء:**كان للعلماء دورا رياديا في التعليم،فضلا عن إعطائهم **الدروس في المساجد** والمدارس،ظلت بيوتهم عامرة بالطلبة في كل الأوقات يحرصون على تعليمهم وإعدادهم **بما** يحتاجونه من التوجيه **والإرشاد**،وكانت صدور العلماء رحبة اتجاه الطلبة،مما ساهم في توافدهم على بيوتهم وجعلها من المؤسسات الهامة في العملية التعليمية كبيت ابن مرزوق الخطيب الذي كان خاصا بالطلبة(8).

---

(1)-**عبد** الحميد حاجيات،أبو حمو موسى ،**المرجع السابق**،ص159.

(2)-محمد مكيوي،عوامل ازدهار الحياة الفكرية في القرنيين7-8ه/13-12م **في المغرب الأوسط**،**الأثر** مجلة الادب واللغات،ع09،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،د**ت**. ص266.

(3)-نصر الدين براهامي،**المرجع السابق**،ص65.

(4)- عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى ،المرجع السابق،ص159.

(5)- قريان عبد الجليل،**المرجع السابق**،ص78.

(6)-**المرجع** نفسه،ص78.

(7)-عبد الحميد حاجيات،دراسات**في** التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ج01.ص70.

(8)-قريان عبد الجليل ،**المرجع السابق**،ص ص216-218.

-المدارس: ظهور المدارس متأخرة بالمغرب الأوسط راجع إلى تقليد بني زيان لبني مرين في تشييدها،فأصبحت مؤسسة تلقى فيها مختلف العلوم.

***مدرسة ابي الإمام:** هي أول مدرسة في تاريخ بني زيان(1)،أسسها السلطان الزياني أبو حمو موسى الأول بالمغرب الأوسط في مدينة تلمسان(2)،وعين للتدريس فيها ابني الإمام(3)،وهما إمامان مشهوران بالعلم والرياسة(4).أما بناؤها فقد تم مابين سنتي(707ه-710ه)(5)،داخل باب كشوطة(6)،وقد أنشأها تكريما لهما(7)،لمكانتهما العلمية(8) وتخرج عليهما عدد كبير من الفقهاء والعلماء(9)،وبنى لكل واحد منهم منزلا(10).

***المدرسة التاشفينية:** تعد التاشفينية ثاني مؤسسة زيانية أسست بالمغرب الأوسط(11) أسسها السلطان أبو تاشفين عبد الرحمن الأول(12) سنة(718ه/1318م)(13)،بجانب الجامع الأعظم (14)،تفنن في بناء هذه المدرسة الفاخرة واختصها بأحسن ما كان في قصوره من زخارف وأشكال هندسية(15)،ووصفها المقري بأنها من بدائع الدنيا(16).وقام بجلب العلماء الأجلاء إليها أمثال أبي موسى عمران المشدالي،وأبي عبد الله محمد السلاوي

---

(1)-صالح بن قربة،المرجع السابق،ص141.

(2)-عبد الحميد حاجيات،كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط،ص197.

(3)-يحي بوعزيز،تلمسان عاصمة المغرب الاوسط،المرجع السابق.ص 5-6.

(4)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج1.ص130.

(5)-قريان عبد الجليل،المصدر السابق،ص116.

(6)-ابن مريم،المصدر السابق،ص126.

(7)-التنسي،المصدر السابق،ص139.

(8)-نورالدين شعباني،المرجع السابق،ص75.

(9)- عبد الحميد حاجيات،كتاب مرجعي حول تاريخ الجزائر في العصر الوسيط،المرجع السابق.ص197.

(10)-محمد مكيوي،المرجع السابق،ص266.

(11)- صالح بن قربة،المرجع السابق ص144.

(12)- التنسي،المصدر السابق،ص141.

(13)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص244.

(14)-يحي بوعزيز،تلمسان عاصمة المغرب الاوسط،المرجع السابق،ص 6.

(15)-قريان عبد الجليل،المرجع السابق ،ص118.

(16)-المقري،المصدر السابق،ج06.ص47.

السلاوي(1)فكانت من أشهر المدارس التي ساهمت في تخريج دفعات من الفقهاء والعلماء أمثال سعيد العقباني وأبو عبد الله الشريف(2).

***المدرسة اليعقوبية:**بناها السلطان أبو حمو موسى الثاني،سنة760ه-791ه(3)نسبة لوالده أبي يعقوب يوسف(4)،وقد شيد الى جانبها مسجدا ومقبرة ضمت ضريح أبيه أبي يعقوب يوسف وأعمامه أبي ثابت وأبي سعيد(5).فجاءت هذه المدرسة لتخلد أسماء العلماء والحكام ولتدل على مكانة علمية وراقية(6)،وخصصها للعالم الفقيه أبي عبد الله الشريف الحسني التلمساني(7).

***مدرسة سيدي أبي مدين شعيب(مدرسة العباد):**شييدت مدرسة العباد في أيام الاستيلاء المريني على المغرب الأوسط،وشيدها السلطان أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني المعروف بالسلطان الأكحل(8)،بناها بقرية العباد سنة747ه/1347م، (9)وهي بالقرب من مسجد الضريح الشيخ أبي مدين(10) أطلق عليها اسم المدرسة الخلدونية تقديرا للعلامة ابن خلدون(11)،واشتهرت هذه المدرسة بفنها المعماري وزخرفتها المميزة(12) وتتكون المدرسة من طابقين طابق سفلي وطابق علوي(13)،وقد درس بهذه

---

(1)- صالح بن قربة،المرجع السابق،ص149.

(2)- قريان عبد الجليل،المرجع السابق،ص119.

(3)-التنسي،المصدر السابق،179.

(4)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج02.ص276.

(5)-نورالدين غرداوي،كتب الفتاوى،المرجع السابق،ص76.

(6)- التنسي،المصدر السابق،180.

(7)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج02.ص278.

(8)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص182.

(9)- مجدوب سهام،جماليات واجهة العمارة المرينية بالمغرب الاوسط-مدرسة أبي مدين بتلمسان نموذجا،ملتقى دولي حول العمارة والفنون الاسلامية في الجزائر،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،افريل2014.ص9 .

(10)-قريان عبد الجليل،المرجع السابق.ص120.

(11)-سعيد عيادي،المرجع السابق،ص302.

(12)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص143.

(13)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص246.

المدرسة ابن مرزوق الخطيب،وابن خلدون وابن مرزوق الحفيد وغيرهم من العلماء،مما يؤكد مساهمة هذه المدرسة في إنتاج أجيال من الطلبة وكبار العلماء(1).

***مدرسة الحسن أبركان:**بناها السلطان أبو العباس أحمد العاقل مابين 834-865ه(2)،للعالم الزاهد أبي علي الحسن بن مخلوف أبركان(3)،قرب مسجد الولي الصالح عبد الله الشوذي الحلوي(4)،وأوقف عليها أوقافا جليلة (5)ولم تحظى بالشهرة التي حظيت بها المدارس الأخرى(6).

***مدرسة سيدي الحلوي:**تعتبر ثاني مدرسة مرينية تؤسس في تلمسان الزيانية،بناها السلطان أبو عنان فارس المريني754ه/1353م(7).بجانب مسجد وضريح الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الاشبيلي الملقب بالحلوي(8)،ولم تكن لها شهرة بالمقارنة مع المدارس الأخرى التي عاصرتها بتلمسان(9).

***مدرسة منشر الجلد:**كل ما هو معروف عن هذه المدرسة أنها تقع بجانب مسجد سيدي البناء(10)،ويوجد هذا المسجد بسوق الخرازين المعروف بسوق منشر الجلد(11).

---

(1)-قريان عبد الجليل ،المرجع السابق.ص120.

(2)-التنسي،المصدر السابق،ص248.

(3)-عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الاوسط،المرجع السابق،ص134.

(4)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج01.ص128-130.

(5)-قريان عبد الجليل،المرجع السابق.ص125.

(6)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق،ص536.

(7)-صالح بن قربة،.المرجع السابق.ص 177.

(8)-عباس قويدر،المرجع السابق،ص90.

(9)- يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج01.ص127-128.

(10)-شاوش،المرجع السابق،ص214.

(11)-ابن مريم،المصدر السابق،ص 270.

***مدرسة مازونة:** إن مدينة مازونة خلال عصر المازوني كانت تحتوي على مدرسة ولم نعرف متى شيدت(1)،فهي مؤسسة علمية ثقافية دأبت منذ نشأتها **الأولى في القرن 16م** 10ه ،على القيام بدور فكري ثقافي على يد الشيخ محمد بن الشارف الأندلسي،وكان بها أساتذة وعلماء ذاع صيتهم في المغرب والمشرق(2).

(1)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،**المرجع السابق**،ج02.ص278.

(2)-ميسوم الميلود،مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن أربعة قرون،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية،ع06،جامعة الجيلالي اليابس،سيدي بلعباس،**الجزائر**،جوان2013.ص ص 29-31.

المطلب الثاني:أبرز العلماء والفقهاء.

***العلوم العقلية:**

***علماء التفسير:**

-أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد التجيبي العقباني التلمساني(1)،ولد بتلمسان720ه،تولى الخطابة بالجامع الأعظم(2)،والتدريس بالمدرسة التاشفينية بتلمسان(3).

من مؤلفاته:تفسير الفاتحة،وسورتي الأنعام والفتح(4).

-عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي أبو زيد،ولد سنة786ه نشأ بناحية واد يسر،واعتكف على التدوين والتأليف.

وله عدة مؤلفات من أبرزها:كتاب الجواهر الحسان في تفسير القران(5)،نزهة الأخيار في الفقه،كتاب الأنوار في آيات النبي المختار..(6)توفي 875ه(7).

-أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون المشهور بالمطغري(8) نسبة لمطغرة،لازم ابن الغازي وأخذ عنه المدونة والموطأ والتفسير والحساب،ختم القراءات السبع عشرين مرة، والبخاري والموطأ(9).

---

(1)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص261.

(2)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق.ص571.

(3)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج01.ص123.

(4)- -لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق.ص572.

(5)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،ج01.ص184.

(6)- لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق.ص575.

(7)-عثمان الكعاك،موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي،تق و مر:ابو القاسم سعد الله ومحمد البشير الشنيتي،ط01،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2003 ،ص249.

(8)- لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص267.

(9)-لخضر عبدلي،تاريخ مملكة تلمسان،المرجع السابق.ص585.

***علماء الحديث:**

-أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام(1) التنسي،المتوفى899ه أصله من تنس،استوطن تلمسان(2).

من أشهر مؤلفاته:شرح كتاب التلقين المبتدأ وتذكرة المنتهى(3)،والطراز في شرح الخراز(4).

-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد ولد بتلمسان766ه/1335م ، تضلع في سائر العلوم العقلية والنقلية..قصده الطلبة من مختلف الأنحاء،أمثال عبد الرحمن الثعالبي .

من تآليفه:تفسير سورة الإخلاص،وأرجوزة الروض وكتاب أنوار الدراري في مكررات البخاري، وإسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم(5).

ابن زاغو أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغراوي التلمساني(6)،محدث مفسر من أهل تلمسان.

له تآليف عديدة منها:مقدمة في التفسير،وتفسير الفاتحة(7)،ومنتهى التوضيح في الفرائض (8)،توفي 845ه(9).

-عبد العزيز عمر بن مخلوف أبا محمد يكنى أبا فارس وهو من علماء الحديث...(10).

---

(1)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص231.

(2)-التنبكتي،نيل الابتهاج،المصدر السابق،ج01.ص573.

(3)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص182.

(4)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج02.ص440.

(5) -عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص183.

(6)-الحفاوي،المصدر السابق،ص42.

(7)-التنسي،المصدر السابق،ص16.

(8)-التنبكتي،كفاية المحتاج،المصدر السابق،ج01.ص ص 112-113.

(9)-يحي بوعزيز،تلمسان عاصمة المغرب الاوسط،المرجع السابق،ص9.

(10)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص270.

***علماء الفقه:**

-**ابني الإمام** وهما أبو زيد عبد **الرحمن المتوفى**743ه،وأبو موسى عيسى المتوفى749ه(1)، ابنا الفقيه **الإمام** الخطيب أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن **الإمام** من أهل برشك(2)،**عالمي** المغرب في عصريهما،أخذا عن أكابر العلماء أمثال المقري،وسعيد العقباني(3)،**واجتمعا** بشيخ **الإسلام** ابن تيمية(4)،فدرسا العلوم الدينية،ثم انتحلا مهنة التدريس بالجزائر ثم مليانة (5).

-**أبو عبد الله** محمد بن محمد بن ابي بكر بن يحي بن عبد الرحمن القرشي،الشهير بالمقري (6)،ولد بتلمسان في عهد **أبي حمو الأول**،نشأ ودرس على يد علمائها أمثال ابن النجار وأبي عبد الله التميمي(7).

ومن تآليفه:كتاب المحاضرات وكتاب القواعد وكتاب الحقائق والرقائق في التصوف،وكتاب عمل من طب لمن حب(8). توفي 759ه(9).

-**أبا عبد الله محمد بن أحمد بن علي**(10) الشريف الحسيني هو الفقيه **الإمام التلمساني تزود بالعلم من مختلف الأقطار** التي زارها،أصهر له أبو حمو في ابنته،وأسند إليه التدريس في المدرسة التي بناها من أجله.

---

(1)-شاوش،المرجع السابق،ص198.

(2)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج01.ص130.

(3)-عبد الحميد حاجيات،ابو حمو موسى،المرجع السابق،ص45.

(4)-عادل نويهض،المرجع السابق،ص23.

(5)- عبد الحميد حاجيات،ابو حمو موسى،المرجع السابق،ص44.

(6)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي،المرجع السابق.ص281.

(7)- عبد الحميد حاجيات،ابو حمو موسى،المرجع السابق،ص ص46-47.

(8)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص ص182-183.

(9)-المرجع نفسه،ج01،ص188.

(10)-ابن قنفد القسنطيني،المصدر السابق،ص55.

من مؤلفاته:مفتاح الأصول إلى بناء الفروع على الأصول(1)،توفي بتلمسان771ه(2)، 1369م(3).

-محمد بن أحمد بن عيس المغيلي الشهير الجلاب التلمساني(4)،الفقيه العالم أحد شيوخ أبا العباس الونشريسي نقل عنه المازوني والونشريسي بعض فتاويه في نوازلهما،توفي 875ه (5).

***علماء التصوف:**

-**ابو** محمد عبد الله بن عبد الواحد المجاسي الملقب بالبكاء لكثرة بكائه خشية وتقوى(6)،**كان** مناهل الحديث والدين والورع والزهد(7)،انتصب بتلمسان للتدريس والوعظ،من تلامذته: **أبو** عبد الله الشريف والمقري الكبير(8).

-محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي الشهير بأبركان المتوفى875ه/1453م(9)**نشأ** بتلمسان وأخذ عن مشايخها،تبحر في العلوم بكل أنواعها من فقه وحديث وكلام وتصوف.

من أشهر تآليفه:له تفسير يسمى بالثاقب في لغة ابن الحاجب،وثلاثة شروح على الشفا أكبرها في مجلدين سماه الغنية(10).

---

(1)-الجيلالي المريني،القواعد الأصولية عند **الإمام** الشاطبي من خلال كتابه الموافقات،ط01،دار ابن القيم ودار ابن **العفان**،**الرباط**،1423ه2002م ،ص29.

(2)-ابن قنفد القسنطيني،المصدر السابق،ص38.

(3)-يحي بن خلدون،المصدر السابق،ج02.ص278.

(4)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي **والحضاري**،**المرجع السابق**،ص285.

(5)-ابن مريم،المصدر السابق،ص236.

(6)-عبد الحميد حاجيات،**أبو حمو موسى**،**المرجع السابق**،ص49.

(7)-ابن مريم،المصدر السابق،ص ص121-122.

(8)- عبد الحميد حاجيات،**أبو حمو موسى**،**المرجع السابق**،ص49.

(9)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية ،**المرجع السابق**،ج03.ص96.

(10)-عادل نويهض،المرجع السابق،ص14.

-محمد بن عمر بن الفتوح التلمساني أبي عبد الله(1)،عالم مالكي من الزهاد من أهل تلمسان بها نشأ وتعلم...تصدر للإقراء بمدرسة أبي عنان.

من مؤلفاته:أول من أشاع مختصر خليل بالمغرب توفي 818ه/1415م.(2).

-عبد الرحمن الثعالبي هذا الاسم التصق بالزهد والتصوف،ولد بواد يسر ودرس بها(3)،من تلامذته أحمد بن عبد الله الجزائري(4).

ترك عددا من المؤلفات قد تصل الى خمسة عشر كلها تقريبا في التفسير والمواعظ والتوحيد والفقه،منها:الجواهر الحسان في تفسير القران،وتحفة القران في إعراب بعض آيات القران(5).

-أحمد بن الحسن الغماري التلمساني أبو العباس،صوفي عابد من أهل تلمسان أقام بندرومة (6)،توفي بتلمسان شرقي الجامع الأعظم(7)سنة874ه(8).

***العلوم اللسانية:**

***علماء اللغة والأدب والشعر والنحو:**

-ابن العطار الجزائري،المتوفى707ه،نشأ بالجزائر،وله مؤلفات من أبرزها:المولد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين،ونظم الدرر في مدح سيد البشر(9)

---

(1)-لخضر عبدلي،التاريخ السياسي والحضاري،المرجع السابق،ص283.

(2)-عادل نويهض،المرجع السابق،ص80.

(3)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص184.

(4)-أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ج01.ص ص91-93.

(5)- عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص184.

(6)-ابن مريم،المصدر السابق،ص31.

(7)-عادل نويهض،المرجع السابق،ص65.

(8)-ابن مريم،المصدر السابق،ص38.

(9)- عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص186.

-أبو عبد الله محمد بن عمر بن خميس(1)ولد بتلمسان(2)سنة650ه(3)،الأديب التلمساني (4)والشاعر الصوفي(5)البارع كان شيخ علماء عصره(6)،كان له اطلاع واسع في الأدب الجاهلي وكان متأثرا به...تولى الحجابة للسلطان أبي سعيد الزياني(7).

-أبو حمو موسى الثاني بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان،ولد بالأندلس 723ه/1323م بتلمسان(8)،كان له حظ كبير من الأدب والسياسة في العلوم والفنون(9)،كان أديبا محبا للشعر(10).

له تاليف حسن في السياسة لخص فيه سلوان المطاع(11)،بالإضافة إلى واسطة السلوك في سياسة الملوك،توفي791ه/1389م(12).

-أبو عبد الله بن هدية القرشي التلمساني(13)،المتوفى 735ه،وهو أديب وكاتب وفقيه ومؤرخ(14).

---

(1)-التنسي،المصدر السابق.ص130.

(2)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص51.

(3)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص186.

(4)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص233.

(5)-محمد مكيوي، المرجع السابق،ص266.

(6)-محمد سهيل ديب،الوجوه المجيدة للحضارة الإسلامية بتلمسان،ط،منشورات القاحات الثلاثة،تلمسان،2011.ص5.

(7)- الكعك عثمان،المرجع السابق.ص ص258-259.

(8)-الطمار محمد،تاريخ الأدب الجزائري،تق:عبد الجليل مرتاض،ط،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون الجزائر2006. ص255.

(9)- الكعك عثمان،المرجع السابق.ص ص253.

(10)- عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01،ص182.

(11)-الطمار محمد،المرجع السابق،ص257.

(12)-المرجع نفسه،ص272.

(13)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص233.

(14)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،ج01.ص186.

-أبو عبد الله بن البناء التلمساني،كان أديبا وشاعرا وفقيها(1)،عالما محققا(2).

- أبو عبد الله بن محمد بن يوسف القيسي الثغري،ولد ونشأ بتلمسان نبغ في فنون الأدب(3).

-محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي الشهير بابن العباس التلمساني،إمام فقيه،ألف كتابا في الصرف سماه شرح لامية الأفعال،توفي871ه/1461م،ودفن بالعباد(4).

***العلوم الاجتماعية:**

***علماء التاريخ:**

-يحي بن خلدون ولد بتونس ونشأ بها تلقى العلم على علمائها(5)،له كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،اهتم بالتأريخ للدولة العبد الوادية منذ نشأتها (6)،توفي780ه (7).

-محمد بن عبد الله التنسي المتوفى899ه،أصله من تنس(8)،نشأ بتلمسان هو أديب وشاعر ومؤرخ،من مؤلفاته:نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان(9)،والطراز في شرح الخراز،وراح الأرواح فيما قاله أبو حمو وفيما فيه من الأمداح(10).

---

(1)-لخضر عبدلي،التارخ السياسي والحضاري،المرجع السابق.ص234.

(2)-ابن مريم،المصدر السابق،ص226.

(3)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص172.

(4)- ابن مريم،المصدر السابق،ص223-224.

(5)- عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص174.

(6)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج02.ص464.

(7)-يحي بن خلدون،المصدر السابق.ج02ص17.

(8)-عادل نويهض،المرجع السابق،ص85.

(9)-عمار عمورة،موجز تاريخ الجزائر،المرجع السابق .ص87.

(10)-عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ،المرجع السابق،ج01.ص186.

-**ابن مرزوق محمد بن احمد بن محمد بن أبي** بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني كان يلقب بشمس الدين ،و يعرف بالخطيب **الأكبر ولد بتلمسان** 710ه(1)1311م له كتاب المسند الصحيح الحسن في ذكر **مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن**.توفي بالقاهرة 781ه 1379م(2).

***العلوم العقلية:**

من أبرز من اشتغل به من رياضيات وفلك وفلسفة وطب...نذكر:

-**علي البجائي ت816ه نشأ** ببجاية ومن **تآليفه**:تقييدات على رفع الحجاب عن علم الحساب (3).

-**أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن الفحام**(4)،كان عالما بالحساب والهندسة والميكانيك،وله عدة تآليف.وقد ابتكر العديد من **الآلات** منها المنجانة(5).

-**أبو الحسن علي بن محمد القرشي القلصادي**(6)،أصله **من الأندلس نبغ** في الرياضيات و **الفرائض**(7)،**ومن تآليفه: كشف الجلباب عن علم الحساب،وكشف الأنوار وكشف الأسرار في علم الغبار**(8).

-**أبو عبد الله بن النجار التلمساني المتوفى** 749ه(9)،**كان إماما في النجوم وفي علوم** الإسطرلاب، له تآليف سماه عمدة ذوي **الألباب** ونزهة الحلطاب في شرح بغية الطلاب في **علم الإسطرلاب**(10).

---

(1)- حاجيات عبد الحميد،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص ص162-164.

(2)-ابن مرزوق،المسند الصحيح،المصدر السابق،ص19.

(3)-عمارعمورة،الجزائر بوابة التاريخ ،المرجع السابق،ج01،ص186.

(4)- عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص 179.

(5)- الكعك عثمان ،المرجع السابق.ص250.

(6)-المرجع نفسه،ص251.

(7)- عمارعمورة،الجزائر بوابة التاريخ ،المرجع السابق،ج01،ص186.

(8)-الكعك عثمان،المرجع السابق.ص251.

(9)-الحفاوي،المصدر السابق.ص553.

(10)-ابن مريم،المصدر السابق،ص153.

-أبو عبد الله الحباك،المتوفى 867ه نبغ في علم الفلك والحساب والفرائض من مؤلفاته: أرجوزة بغية الطلاب في علم الإسطرلاب وشرح تلخيص ابن البناء(1).

-أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدري(2) الابلي المتوفى 757ه(3)الإمام العلامة ،أعلم خلق الله في الفنون المعقولية(4) شيخ العلوم العقلية والنقلية في عصره (5)،كان أستاذ المؤرخ عبد الرحمن بن خلدون(6).

-أبو عبد الله الشريف:كان إماما في العلوم العقلية كلها منطقا وحسابا وتنجيما،وهندسة وموسيقى وطبا وتشريحا وفلاحة...(7).

-محمد بن علي بن فشوش :طبيب تلمساني ماهر،زاول مهنته بكفاءة عالية،وكان يدرس العلوم الطبية بمدارس تلمسان(8).

-أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلالسي،من أهل تلمسان كان طبيب السلطان أبي حمو(9) وجراحا ممتازا حيث قام بعملية جراحية للسلطان أبي يعقوب المريني(10)،وعلاوة على ذلك كان متميزا في العربية والآداب(11).

---

(1)- عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ ،المرجع السابق،ج01،ص186.

(2)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص235.

(3)-التنبكتي،نيل الابتهاج،المصدر السابق،ج1،ص411.

(4)-ابن مريم،المصدر السابق،ص214.

(5)-عادل نويهض،المرجع السابق،ص12.

(6)- عمار عمورة،الجزائر بوابة التاريخ ،المرجع السابق،ج01،ص186.

(7)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى ،المرجع السابق.ص179.

(8)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص249.

(9)- عادل نويهض،المرجع السابق،ص63.

(10)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص248.

(11)-الطمار محمد،المرجع السابق،ص284.

أبرز المثقفات والزاهدات:أما في ميدان الثقافة والتدين والزهد،فقد برزت منهن بعض التلمسانيات فاطمة بنت أبي زيد النجار،وزوجة أبي عبد الله محمد الثاني ابن مرزوق،ومنهن فاطمة بنت الشيخ العالم أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز،وهي من أهل علم وعدالة وقضاء وثقة وأمانة...والشيخة الصالحة بنت ابن الأكحل هي الأخرى من كبار المثقفات الصالحات (1)...وعائشة بنت أحمد بن الحسن المديوني(2)...

(1)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج01.ص294.

(2)-عادل نويهض،المرجع السابق،ص289.

المطلب الثالث:أنواع العلوم.

أ-العلوم النقلية :

-العلوم الشرعية والدينية:هي العلوم المختصة بالمسلمين وهي مستندة **إلى الشرع مأخوذة من الكتاب والسنة**(1)،ومن بين هذه العلوم:التفسير،القراءات،والحديث وعلومه، والسيرة والفقه وأصوله،والفرائض والتصوف.....

***التفسير:**هو من العلوم الدينية والذي يشتمل على معرفة وفهم كتاب الله المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم،وبيان معانيه وكان ينزل جملا جملا،وآيات آيات،لبيان التوحيد والفروض الدينية.وصار التفسير على صنفين:

تفسير نقلي،مسند **إلى الآثار المقولة عن السلف،والصنف الآخر من التفسير** وهو ما يرجع **إلى اللسان من معرفة اللغة والإعراب** والبلاغة في تأدية المعنى بحسب المقاصد والأساليب(2).والذي لقي اهتماما واسعا من علماء أهل تلمسان لقيمته الكبيرة(3) ومن أهم **المؤلفات التي كانت تستعمل آنذاك** في التفسير: لامية الشاطبي،وتفسيرات ابن عطية(4) والكشاف للزمخشري،وأنوار التنزيل للبيضاوي والتهذيب للبهيقي(5)،**والشفا للقاضي** عياض(6)...

***الحديث:**وهو ما نقل عن الرسول صلى الله عليه و سلم من قول أو فعل أو تقرير وباجتهاد رواة الحديث بالعدالة والضبط،**وإنما** يثبت ذلك بالنقل عن أعلام الدين....(7)وقد اهتم به **علماء المغرب الأوسط** في عهد بني زيان لأنه يعد المصدر الثاني للتشريع،ولدراسة الحديث وعلومه.

---

(1)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص230.

(2)-عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون،المصدر السابق،ج01.،ص ص553-555.

(3)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج2.ص437.

(4)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى الزياني،المرجع السابق،ص39.

(5)-الكعك عثمان،المرجع السابق،ص248.

(6)-الجيلالي المريني،المصدر السابق،ص189.

(7)- عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون،المصدر السابق،ج01،ص557.

وتم الاعتماد على عدة كتب أهمها:الموطأ للإمام مالك،صحيح البخاري،صحيح مسلم(1)...والصحاح الست(2) وعمدة سيرة النبي لمحمد بن الحاوي(3).

***الفقه:** هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والخطر(4)والندب والكراهة والإباحة،وهي متلقاة من الكتاب والسنة،وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه(5).

ومن مؤلفاته:الموطأ للإمام مالك،والتمهيد للبراذعي (6)،والمدونة لسحنون(7).....

وما يميز هذا العلم كثرة اهتمام علماء المغرب الأوسط به كونه يرتبط ارتباطا وثيقا بالمذهب المالكي لشيوعه في البلاد(8).

***التصوف:** هو علم تعرف به الأحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة(9)فهو يعرف بعلم الباطن،وبفقه القلوب أو علم الآخرة وممارسه يعرف بالصوفي(10)،وترجع تسميته إلى لبس الصوف وبعضهم يرده إلى الاسم اليوناني صوفيا،بمعنى الحكمة(11)،ومن أهم التأليف في التصوف نذكر:

---

(1)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج02.ص ص440-441.

(2)- الكعك عثمان ،المرجع السابق،ص248.

(3)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص39.

(4)-نزيه شحادة،صفحات من الحضارة الإسلامية،ط01،دار النهضة العربية، بيروت،لبنان ،1427ه-2006م..ص167.

(5)-عبد الرحمن ابن خلدون،مقدمة ابن خلدون،المصدر السابق،ج01.ص563.

(6)- عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص39.

(7)-شوط الحسين محمد القاضي،عياض عالم المغرب وإمام اهل الحديث في وقته(476-544ه)ط01،دار القلم دمشق، 1419ه-1999م.ص141.

(8)- عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج02.ص ص445.

(9)-سيدي الشيخ عبد القادر،حقائق عن التصوف،موقع الطريقة الشاذلية الدرقاوية،رمضان1401ه1961م،ص8.

(10)- بونابي الطاهر،التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7ه/12-13م،دط،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة،ت ص34.

(11)-التليلسي رمضان،الاتجاهات الثقافية في الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي،ط01،دار المدار الإسلامي،2003،بيروت لبنان،ص358.

كتاب الحقائق والرقائق(1)،ومؤلفات زروق وما نسب الأبي العباس أحمد بن يوسف الراشدي،وأبو العباس بن أحمد بن زكري وغيرها(2)...

-العلوم اللسانية:وتشمل اللغة والنحو والأدب والبلاغة والنثر والشعر،وكانت هذه العلوم تحظى بإقبال كبير وخاصة من طرف الكتاب والشعراء(3)،فقد حظيت الدراسات اللغوية من قبل علماء تلمسان وأدبائها واهتموا بالبلاغة لارتباطها الوثيق بعلوم القران والحديث(4)،ولأنها تمنحهم المناصب في الدولة(5).

لذلك عرف الأدب ازدهارا خلال الفترة الزيانية وأصبح البلاط الزياني زاخرا بالأدباء و الشعراء(6).

ومن المؤلفات:كتاب الإعراب عن شواهد الإعراب لابن هشام،كتاب الإيضاح والتلخيص للقزويني(7)،اختصار ألفية ابن مالك(8).

-العلوم الاجتماعية:

***التاريخ:**يعتبر هذا العلم من أوسع العلوم لارتباطه الوثيق بفنون كثيرة كالتراجم والطبقات والمناقب،والأنساب والأديان والأمم(9)،وقد حظي باهتمام علماء تلمسان الذين صنفوا وألفوا فيه العديد من المصنفات التي تعتبر اليوم مصادر أساسية لدراسة تاريخ بني زيان .

ومن بين المؤلفات:كتاب نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان(10)،والمسند الصحيح في ذكر مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن(11).

---

(1)-ابن مريم،المصدر السابق،ص42.،ابن فرحون،المصدر السابق،ج2.ص245

(2)-مختار حساني،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج2.ص298.

(3)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق،ص49.

(4)-عبد العزيز فيلالي،المرجع السابق،ج2.ص452.

(5)-شقدان بسلم،المرجع السابق،ص233.

(6)-الطمار محمد،المرجع السابق،ص221.

(7)-الكعك عثمان ،المرجع السابق،ص248.

(8)-حساني مختار،تاريخ الدولة الزيانية،المرجع السابق،ج2.ص299.

(9)-بونابي الطاهر،المرجع السابق،ص263.

(10)-عمار عمورة،موجز تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص88.

(11)-ابن مرزوق،المسند الصحيح،المصدر السابق،ص19.

ب-العلوم العقلية:

وتشمل الرياضيات من جبر وهندسة وحساب،والفلك والتنجيم،والفلسفة والمنطق، والطب والصيدلة....

وقد تواصلت عناية العلماء بالتعاليم والطب والتنجيم وغير ذلك،وقد نبغ العديد من العلماء في هذه العلوم(1).

ومن مؤلفاتهم:

في الرياضيات:شرح فرائض مختصر خليل،وشرحان على التلمسانية(2)**شرح ابن الياسمين** في الجبر والمقابلة،قانون الحساب(3).

في الفلك والتنجيم:بغية الطلاب في علم **الإسطرلاب**(4)،قصيدة الحباك **وأرجوزة أبي الإسحاق**(5).

في الطب:شرح حديث المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء،شرح أرجوزة ابن سينا في **الطب**(6).

في المنطق:مختصر العجيب(7)،شرح مختصر ابن الحاجب في الفروع لأبو زيد بن **الإمام**(8).

في الفلسفة وعلم الكلام:بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب وأرجوزة في علم **الكلام**.وغاية المرام في شرح مقدمة **الإمام**(9).

---

(1)-عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص179.

(2)-عبد الحميد حاجيات،الحياة الفكرية،المرجع السابق،ص154.

(3)-الكعك عثمان،المرجع السابق،ص251.

(4)-ابن مريم،المصدر السابق،ص153.

(5)- عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى،المرجع السابق.ص53.

(6)- ابن مريم،المصدر السابق،ص ص246-247.

(7)-المصدر نفسه،ص246.

(8)- عبد الحميد حاجيات ،المرجع السابق،ص141.

(9)-المرجع نفسه،ع26.ص148.

الخاتمة

خاتمة

توصلنا في نهاية هذا البحث المنصب حول أوضاع المغرب الأوسط خلال القرن العاشر الهجري من خلال كتاب الدرر المكنونة **في نوازل مازونة للمازوني إلى**:

أن كتاب الدرر المكنونة لأبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني المتوفى 883ه/1478م،جمع فيه فتاواه باعتباره أحد القضاة **بالإضافة إلى فتاوى** الأخريين من فقهاء **المغرب الأوسط**.

ويعد هذا الكتاب مصدرا بالغ الأهمية لدراسة أوضاع المغرب الأوسط عامة وتلمسان **خاصة**،كما يتناول العديد من المسائل الفقهية ومن خلال ذلك نندرج الى جملة من النتائج والاستنتاجات يأتي في مقدمتها:

-تنوع اقتصاد المغرب الأوسط خلال عهد بني زيان حيث يمكن القول أن الزراعة تطورت كثيرا،وذلك راجع لعدة عوامل ساعدتها على تطور **الإنتاج الزراعي سواء كانت** طبيعية من حيث خصوبة **الأراضي** وكثرة منابع المياه،أو بشرية كاهتمام سكان تلمسان بهذه الحرفة **بالدرجة الأولى**.

ولعل أوضح صورة للنشاط الزراعي هو تنوع **الأراضي** الزراعية وطرق استعمالها،ما ادى بها الى الازدهار في جميع ربوع المغرب الأوسط.

كما لا ننسى أن النشاط الزراعي خاصة والاقتصادي عامة واجه جملة من المشاكل عانت منها الدولة الزيانية كالزلازل والعواصف،والتي أثرت على المحاصيل الزراعية والتي أدت **الى انتشار المجاعة خاصة في فترات الجفاف بالاضافة الى انتشار الجراد الذي أدى الى** قحط شديد حيث انتشرت **المجاعات وتعددت الأوبئة الفتاكة كوباء الطاعون**.

-وكانت الصناعة في المغرب الاوسط تقوم على خبرة الصناع وأصحاب الحرف الذين استوطنوا تلمسان،والذين جاءوا من مختلف الأمصار والأقطار قاصدين المغرب **الأوسط**.فبرزت صناعة المنسوجات الصوفية والكتانية والقطنية والحريرية،**وصناعة** الزرابي والصناعة الفخارية التي تنوعت كالأواني الزخرفية الملونة،والصناعة المعدنية التي برعت في صناعة المجوهرات والحلي الذهبية والفضية،وتزيينها بالأحجار الثمينة **كالمرجان**.

كل هذا أدى الى ازدهار وتنوع الانتاج الصناعي بمدن المغرب الأوسط نتيجة لتوفر **المواد** الأولية والمعدنية بها.كتلمسان وندرومة ،وتنس وشرشال وميلة وغيرها.

-أما فيما يخص التجارة فقد انتعش في عهد بني زيان حيث ساعدها موقعها الجغرافي الذي جعلها تتحكم في عدة طرق تجارية.فهي تقع على الطريق الواصل بين المغرب الأدنى

والمغرب الأقصى وتصل بين أوروبا وبلاد السودان. فكانت منطقة جذب التجار، حيث أصبحت مركزا تجاريا في بلاد المغرب.

ونشطت التجارة الداخلية والخارجية حيث كانوا يتاجرون عن طريق البر والبحر مع الدول الأوروبية والمشرق والأندلس والسودان،فكانوا يصدرون المواد الزراعية كالحبوب والشعير والحنطة والفواكه والحيوانات كالخيل والجمال،بالإضافة إلى المواد الأولية كالصوف والجلود والمنسوجات المتنوعة من قطن وكتان،وحرير،وأحجار ثمينة كالمرجان بالإضافة إلى صادرات أخرى.

كما كانت تستورد العديد من السلع كالذهب الذي يعد من أهم واردات المغرب الأوسط من بلاد السودان،بالإضافة إلى العبيد التي كانت تجارتهم رائجة في أسواق الإمارة والأسلحة وريش النعام والتوابل والعقاقير.

وكانوا يتعاملون في أسواق بني عبد الواد بعدة طرق مختلفة.فكانوا يتعاملون أحيانا نقدا بالدينار الذهبي والدرهم،وأحيانا البيع يكون بالمقايضة،بالاضافة الى نظام الاستدانة،ونظام الرهن والحوالة.

-وقد عرف المغرب الأوسط تباينا طبقيا ملحوظا،اذ تكون المجتمع من عدة طبقات يمكن تصنيفها الى طبقتين:

الطبقة الخاصة التي تضم فئات مختلفة تمثلت في فئة الحكام والسلاطين والأمراء،وفئة العلماء والمتصوفة وكبار التجار.

أما الطبقة الثانية فهي الطبقة العامة وشملت طبقة الفلاحيين وصغار التجار والصناع والحرفيين،اضافة الى فئة العبيد.

كما أن المجتمع الزياني تسوده مجموعة من العادات والتقاليد،عرف المغرب الأوسط الكثير منها والتي مازالت معروفة إلى الآن بين أوساط المجتمع الجزائري خاصة.كالاحتفالات مثل:الاحتفال بالمولد النبوي الذي يعد احتفال رسمي وشعبي،وتميز بمظاهر الاحتفال من بينها الزينة والشموع والمباخر،والقاء القصائد في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم...

وعرفت الدولة الزيانية العديد من المشاكل الاجتماعية التي كانت شائعة كالعرف،بالاضافة الى الخلافات الزوجية،وانتشار الاثار السلبية التي تتمثل في: تفشي اللصوصية وانتشار الرشوة والغش والسرقة والانحلال الأخلاقي.

كما يمكن القول أن الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط خلال عهد بني زيان،عرف تطورا وازدهارا نتيجة اعتناء الحكام والسلاطين بالعلم والعلماء،حيث قاموا بتشجيعهم وذلك من خلال إنشائهم للمؤسسات التعليمية والثقافية كالمساجد التي تعددت ببلاد المغرب الأوسط.

بالإضافة إلى الكتاتيب والزوايا والمدارس والمكتبات المزودة بأمهات الكتب والمصنفات في مختلف المجالات.

وجعلوا من مجالس السلاطين مؤسسات علمية حيث تقام بها المناقشات والمناظرات العلمية، بالاضافة الى ان العلماء جعلوا من بيوتهم مراكز للعلم والتي تظل عامرة بالطلبة كبيت ابن مرزوق الخطيب الذي كان خاصا بالطلبة.

وكل هذا جعل العلوم تختلف من علوم نقلية كالفقه والحديث والتصوف..،وعلوم عقلية كالرياضيات والفلك والتنجيم والطب... وتنوعت العلوم بفضل العلماء والفقهاء الذين برزوا في مختلف العلوم.

وفي الأخير يمكن القول أن أوضاع المغرب الأوسط خلال القرن العاشر الهجري،السادس عشر للميلاد شهد تطورا وازدهارا في مختلف الجوانب،الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،بالرغم لما كانت تعانيه الدولة الزيانية من حروب وفتن داخلية.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم.

أ-المصادر:

1-ابن ابي زرع الفاسي،الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دط،صور للطباعة و الوراقة،الرباط،1972.

2-ابن الاحمر،تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان،تق-تح-تع:هاني سلامة،ط1،مكتبة الثقافة الدينية للنشر و التوزيع،دب،1421ه/2001م.

3-البكري ابوعبيدة،المغرب في ذكربلاد افريقية والمغرب،جزء من المساللك،دط،دار الكتاب الاسلامي،القاهرة،دت.

4-البغدادي أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب،الفقيه والمتفقه،تح:عادل بن يوسف الغزازي،ط01، ج02، دار ابن الجوزي،جدة الرياض،1417ه1996م.

5-البرزلي ابي القاسم بن احمد البلوي التونسي،فتاوى البرزلي جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام،تق-وتح:محمد الحبيب الهيلة،ط1،ج3،دار الغرب الاسلامي،بيروت،2002م.

6-الجزنائي علي ،جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس،تح:عبد الوهاب ابن منصور،ط2، الطبعة الملكية، الرباط ،1411ه/1968م.

7-الادريسي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الشريف الحموي الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،دط،مج1،مكتبة الثقافة الدينية 1994.

8-الوزان الحسن بن محمد الفاسي،وصف افريقيا،تر:محمد حجي،محمد الاخضر،ط2،ج2، دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1983.

9-الونشريسي ابي العباس احمد بن يحي،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب،اشر:محمد حجي،ط،ج1-5-6-7-8-9،دارالغرب الاسلامي ، بيروت،140ه/1981م.

10-الزياني محمد بن يوسف،دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران،تح وتع:الشيخ المهدي البوعبدلي،ط1،عالم المعرفة للنشر و التوزيع،الجزائر،2013.

11-الزركشي ابي عبد الله محمد بن ابراهيم اللولوي،تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، ط1،مطبعة الدولة التونسية المحروسة،تونس،1289ه/1872م.

قائمة المصادر والمراجع:

12-الزركلي خير الدين،الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين،ط5،مج1-5-7،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،1980م.

13-الزهري ابي عبد الله محمد بن ابي بكر،كتاب الجغرافية،تح:محمد حاج صادق، ط، مكتبة الثقافة الدينية،بور سعيد الظاهر.

14-ابن حزم الاندلسي،جمهرة انساب العرب،تح:ليفي بروفنسال،طبعة بولاق،دار المعارف، مصر،1285 .

15-ابن حوقل ابي القاسم النصيبي،الممالك والمسالك،دط،مطبعة ليدن المحروسة، بريل،1872 .

16-الحنفاوي ابي القاسم محمد،تعريف الخلف برجال السلف،دط،طبع بمطبعة بييرفونتانة الشرقية،الجزائر، 1324ه/1906م

17-حشلاف الشيخ سيدي عبد الله ابن محمد بن الشارف ابن سيدي علي،سلسة الاصول في شجرة ابناء الرسول،دط،طبع بالمطبعة التونسية ،تونس،1347ه/1928م.

18-الحموي ياقوت،معجم البلدان،دط،مج2،دار صادر،بيروت،1968.

19-الحميري محمد عبد المنعم،الروض المعطار في خبر الاقطار،تح:احسان عباس ط1 ط2،مكتبة لبنان،بيروت ،لبنان،1975-1984.

20-كربخال مرمول،افريقيا،تر:محمد حجي واخرون،ط،ج2،مطابع الجديدة،1988-1989م.

21-ابن لب الغرناطي،تقريب الامل البعيد في نوازل الاستاذ ابي سعيد،تح:حسين مختاري، هشام الرامي،مصطفى الصمدي،ط1،ج1-ج2،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،1424ه /1996م.

22-مجهول،الاستبصار في عجائب الامصار،وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب نشر وتع:سعد زغلول عبد الحميد،دط،كلية الاداب،الكويت،1985.

23-مجهول،الحلل الموشية في ذكر الخبار المراكشية،تح:سهيل زكار وزمانة عبد القادر، ط، دار الرشاد الحديثة،الدار البيضاء،1979.

24-المقري احمد بن محمد التلمساني،نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب،تح:احسان عباس،ط، مج:9-2-6،دار صادر،بيروت،1408ه/1988م.

قائمة المصادر والمراجع:

25-المكناسي احمد بن القاضي،جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الاعلام بمدينة فاس، ط،دار المنصورة للطباعة والوراقة،الرباط،1968م.

26-المكناسي ابن القاضي ابي العباس احمد بن محمد ،ذيل وفيات الاعيان المسمى درة الحجل في اسماء الرجال،تح:محمد الاحمدي ابو النور،ط،ج1،دار التراث،تونس،دت.

27-المراكشي ابن عذارى،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب،تاريخ افريقية والمغرب من الفتح الى القرن الرابع الهجري،تح ومر:ج س ك كولان،ليفي بروفنسال، ط3،ج3،دار الثقافة،بيروت،لبنان، 1983.

28-ابن مريم الشريف المليتي المديوني ابي عبد الله محمد بن احمد،البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان،مر:ابن ابي شنب،ط،طبع في المطبعة الثعالبية،الجزائر،1326ه/1908م.

29-المازوني التلمساني ابي زكريا يحي بن موسى،الدرر المكنونة في نوازل مازونة ،در وتح تع:قندوز ماحي و محند اديرمشنان،ط1،ج1،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر،1433ه/2012م.

30-ابن مرزوق التلمساني ابي عبد الله محمد،المناقب المرزوقية ،در وتح:سلوى الزاهري ط1،منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ،المملكة المغربية ،1429ه/2008م.

31-ابن مرزوق محمد التلمساني،المسند الصحيح الحسن في ماثر ومحاسن مولانا ابي الحسن،در وتح:ماريا خيسوس بيغيرا،تق:محمود بوعياد،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1981 .

32-ابن منظور ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري،لسان العرب ،ط،مج11،دار صادر ،بيروت،دس.

33-النميري ابن الحاج،فيض العباب وافاضة قداح الاداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة والزاب،در-واعدا:محمد ابن شقرون،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1990م.

34-الناصري أبو العباس احمد بن خالد،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية،تح وتع: جعفر الناصري،ومحمد الناصر،ط،ج03،دار الكتاب الدار البيضاء ،1954.

35-السيوطي،نظم العقيان في اعيان الاعيان،دط،د-دن،دب،دت.

قائمة المصادر والمراجع:

36-السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن،الضوء اللامع لاهل القرن التاسع، ط، ج6،دار الجيل،بيروت ،دت.

37-العبدري ابي عبد الله محمد بن محمد علي بن احمد بن سعود،رحلة العبدري،تح وتق:علي ابراهيم كروي،و شاكر الفحام،دط،دار سعد الدين للطباعة و النشر والتوزيع ،دب،دت.

38-ابن فرحون المالكي الامام القاضي ابراهيم نور الدين،الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، در وتح:مامون بن يحي الدين الجنان،ط1،ج02،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان ،1417ه/1996م.

39-القرافي بدر الدين محمد بن يحي بن عمر،توشيح الديباج وحلية الابتهاج،تح:علي عمر، ط1،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1425ه/2004م.

40-القاضي عياض وولده محمد،مذاهب الحكام في نوازل الاحكام،تق-تح-تع:محمد بن شريفة، ط1ط2، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1990-1997م.

41-القلصادي ابي الحسن علي الاندلسي،رحلة القلصادي،تح:محمد ابو الاجفان،ط،الشركة التونسية للتوزيع، تونس1978.

42-القلقشندي ابا العباس احمد،الصبح الاعشى في كتابه الانشا،دط،ج5،دار الكتب الخديوية ،القاهرة ،1915.

43-ابن قنفد القسنطيني ابو العباس احمد بن حسين بن علي بن الخطيب،الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية،تح وتع:محمد الشاذلي النيفر،عبد المجيد التركي،دط،الدار التونسية للنشر، تونس،1968.

44-الشفشاوني محمد عسكر الحسيني،دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر،تح:محمد حجي ط2،د.دنشر،الربط،1397ه/1977م.

45-التنبكتي احمد بابا،نيل الابتهاج بتطريز الديباج،اشر:عبد الحميد عبد الله الهرامة،ط1، ج1وج2، منشورات كلية الدعوة الاسلامية ،طرابلس،1398ه/1989م.

46-ـــــــــــــــ،كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج،تح:محمد مطيع،دط، ج 1و2،مطبعة فضالة، المغرب،1421ه/2000م.

قائمة المصادر والمراجع:

47-التليدي الشيخ عبد الله بن عبد القادر،المطرب بمشاهير اولياء المغرب،ط4،دار الامان ،الرباط،1421ه/2003م.

48-التنسي محمد بن عبد الله،تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان،تح:محمود اغا بوعياد،ط2011،موفم للنشر والتوزيع،دب،1983.

49-بن الخطيب لسان الدين،المغرب العربي في العصر الوسيط،قسم الثالث من اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام وما يجر ذلك من شجون الكلام،تح:احمد مختار العبادي،محمد الكتاني،دط، دار الكتاب،الدار البيضاء،1964.

50-ابن خرد ذابة ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله،المسالك والممالك،دط،طبع بمطبعة بريل ليدن المحروسة، 1886.

51-ابن خلدون عبد الرحمن،تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدا والخبرفي ايام العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشان الاكبر،مر:سهيل زكار وخليل شحادة،ط مستكملة،ج6-7-4،دار الفكر، بيروت ،لبنان،1421ه/2000م.

52-ـــــــــــــــــ،مقدمة وهي جزء من تاريخ ابن خلدون،المسمى ديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الاكبر،طبعة مستكملة ،مر:خليل شحادة وسهيل زكار،دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،1421ه/2001م.

53-ابن خلدون ابو زكريا يحي،بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد،ط،ج1، مطبعة بييررفونطانا الشرقية،الجزائر،1321ه/1903م.

54-الغبريني ابو العباس احمد بن محمد عبد الله،عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية،تح:عادل نويهض،ط2،دار الافاق الجديدة ،بيروت،1979م.

ب-المراجع :

55-اسكان حسين،تاريخ التعليم بالمغرب خلال العصر الوسيط(1-9ه/7-15م)،ط،مركز الدراسات التاريخية والبيئية،الرباط2004.

56-اقروفة زبيدة،العلاقات العلمية والحضارية بين زواوة وتلمسان التواصل الفكري بين حاضرتي بجاية وتلمسان،دط،دار الأمل للطياعة والنشر والتوزيع،تيزي وزو،الجزائر 2011.

قائمة المصادر والمراجع:

57-الأمير عبد القادر،تحفة الزائر في ماثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،دط،ج01 ،المطبعة التجارية عرزوزي جاويش،الاسكندرية،1903.

58-بلعربي خالد،تلمسان من الفتح الى قيام الدولة الزيانية(55ه-633ه/675-1235م)، ط01،دار الألمعية للنشر والتوزيع،دب،2011.

59-بوعزيز يحي،الموجز في تاريخ الجزائر،دط،ج01،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2009م.

60-ـــــــــــــ،تلمسان عاصمة المغرب الأوسط،دط،الجزائر عاصمة الثقافة العربية،دب 2007م.

61-ـــــــــــــ،مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري،ط خاصة،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر 2009م.

62-بشاري لطيفة،العلاقات التجارية للمغرب الأوسط في عهد امارة بني عبد الواد،من القرن 7-10ه/13-16م،ط01،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،تلمسان،2011.

63-بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962،ط01،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997.

64-بورويبة رشيد واخرون،الجزائر في العهد الاسلامي من الفتح الى بداية العهد العثماني، دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984.

65-بوباية عبد القادر،مصادر ومراجع تاريخ المغرب الأوسط الجزائر خلال العصر الوسيط،دط،طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،وحدة الرغاية،دب،دت.

66-براهامي نصر الدين،تلمسان الذاكرة،نص: سيدي محمد النقادي،ط02،منشورات ثالة،الجزائر،2010.

67-بونابي الطاهر،التصوف في الجزائر من خلال القرنيين6-7ه/12-13م،دط،دار الهدى للطباعة والنشر،عين مليلة،دت.

68-الجيلالي عبد الرحمن بن محمد،تاريخ الجزائر العام،ط02،ج02،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994.

قائمة المصادر والمراجع:

69-الجيدي عمر،مباحث في المذهب المالكي بالمغرب،ط01،مطبعة المعارف الجديدة،الرباط،1993.

70-الدراجي بوزيان،أدباء وشعراء من تلمسان،دط،ج01،دار الأمل للدرلسات والنشر والتوزيع،الجزائر،2011.

71-ديب محمد سهيل،الوجوه المجيدة للحضارة الاسلامية بتلمسان،دط،منشورات التفاحات الثلاث،تلمسان،2011.

72-هارون أحمد علي،جغرافية الزراعة،ط01،دار الفكر العربي،القاهرة،1420-2000م.

73-الزحيلي وهيبة،سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرةط01،دار المكتبي،دمشق سوريا،1421ه-2001م.

74-حاجيات عبد الحميد،دراسات في التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الاسلامي،ط خاصة،ج01،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2011.

75-ـــــــــــــــ،أبو حمو موسى حياته واثاره،دط،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1981.

76-حجي محمد،نظرات في النوازل الفقهية،ط01،منشورات الجمعية المغربية للتاليف والترجمة والنشر، ب،1420ه-1999م.

77-حمداوي جميل،فقه النوازل في الغرب الاسلامي،ط01،مؤسسة المثقف العربي،ب،2015.

78-حساني مختار،تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية،دط،ج02،منشورات الحضارة، الجزائر،2009.

79-ـــــــــــــــ،تاريخ الدولة الزيانية،الاحوال الاجتماعية،دط،ج03/منشورات الحضارة،الجزائر، 2009.

80-الطمار محمد،تاريخ الأدب الجزائري،تق: عبد الجليل مرتاض،دط،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،2006.

81-الكعك عثمان،موجز التاريخ العلم للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي،تق ومر:أبو القاسم سعد الله،ومحمد البشير الشنيتي،ط01،دار الغرب الاسلامي،بيروت،2003.

82-أبو مصطفى كمال،جوانب من حضارة المغرب الاسلامي من خلال نوازل الونشريسي،دط،مؤسسة شباب الجامعة،الاسكندرية،1997.

قائمة المصادر والمراجع:

83-الميلي مبارك بن محمد،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،تق: محمد الميلي،دط،ج1-2،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،دت.

84-المؤنس حسين،أطلس تاريخ الاسلام،ط01،الزهراء للاعلام العربي،القاهرة،1407ه-1987م.

85-المريني الجيلالي،القواعد الأصولية عند الامام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات،ط01،دار ابن القيم ودار ابن العفان،الرباط،1423ه2002م.

86-محمد كمال الين امام،دورة بين الفقه والشريعة،دط،مركز الدراسات المعرفية،1432ه-2011م.

87-نويهض عادل،معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضرط02،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر،بيروت لبنان،1400ه-1980م.

88-بو عبد الله غلام الله،فقه النوازل في الغرب الاسلامي،دط،دار الثقافة،عين الدفلى الجزائر،1431ه-2010م.

89-أبو عمران الشيخ،معجم مشاهير المغاربة،دط،منشورات دحلب،الجزائر،2007م.

90-عبدلي لخضر،التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد،ط01،ابن نديم للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

91-ـــــــــــــ،تاريخ مملكة تلمسان في عهد بني زيان 633-962ه/1236-1554م ط01،دار الأوطان،تلمسان،2011.

92-العربي اسماعيل،دولة الأدارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة،دط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983.

93-عمورة عمار واخرون،الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة من ما قبل التاريخ الى 1962،مر:عبد العزيز بوشفيرات،دط،ج01،دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

94-ـــــــــــــــ،موجز في تاريخ الجزائر،ط01،دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002.

95-العميرة أحمد بن عبد العزيز،نوازل العقار دراسة فقهية تأصيلية لأهم قضايا العقار المعاصرة،ط01، دار الميمان للنشر والتوزيع،الرياض،1432ه-2011م.

96-عيادي سعيد،موقع تلمسان في تاريخ المدارس الفكرية في العالميين العربي والاسلامي،دط،دار النشر بن مرابط،تلمسان،2011.

97-فيلالي عبد العزيز،تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية وعمرانية واجتماعية وثقافية،دط،ج1و2، موفم للنشر والتوزيع،الجزائر،2002.

98-فتحة محمد،النوازل الفقهية والمجتمع،أبحاث في تاريخ الغرب الاسلامي من القرن6-9ه12-15م، دط،منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية،الدار البيضاء،1999.

قائمة المصادر والمراجع:

99-الصلابي علي محمد،صفحات مشرقة من التاريخ الاسلامي،دط،ج02،دار ابن الجوزي،د.ت.

100-صبحي محمد بن حسن الحلاق أبو مصعب،الايضاحات العصرية للمقاييس والمكاييل والأوزان والنقود الشرعية،ط01،مكتبة الجيل الجديد،صنعاء1422ه-2007م.

101-أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830ط01،ج01،دار الغرب الاسلامي، بيروت،1998.

102-بن قربة صالح واخرون،تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر،ط خاصة،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

103-قريان عبد الجليل،التعليم بتلمسان في العهد الزياني،ط01،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،1432ه-2011م.

104،شاوش الحاج محمد بن رمضان،باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان،ط03،ج01،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2011.

105-شترة خير الدين،الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني،المصلح الثائر وفكره الاصلاحي في توات والسودان الغربي،ط،ج01،منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،تلمسان،2011.

106-شهبي عبد العزيز،تاريخ المغرب الاسلامي مختصرات لطلاب الجامعات،ط01،كنوز الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،1434ه-2013م.

107-شحادة نزيه،صفحات من الحضارة الاسلامية،ط01،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،1427ه-2006م.

108-شواط حسين محمد،القاضي عياض عالم المغرب وامام أهل الحديث في وقته 476-544ه،ط01، دار القلم،دمشق،1419ه-1999م.

109-التليلسي رمضان،الاتجاهات الثقافية في الغرب الاسلامي خلال القرن الرابع الهجري العاشر ميلادي،ط01،دار المدار الاسلامي،بيروت لبنان،2003.

110-سالمي عبد الرحمن واخرون،فقه النوازل في تجديد الفتوى،مر:الحاج سليمان بن براهيم بايزيز الورجلاني،ط02،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،سلطنة عمان،1433ه-2012م.

ج-الرسائل الجامعية:

111-بكاي الهوارية،العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا،رسالة ماجيسترفي التاريخ الاسلامي،اش: بوداوية مبخوت،جامعة أبي بكر بلقايد،قسم العلوم الانسانية،تلمسان،2007-2008.

112-بوشقيف محمدنتطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنيين(8-9/14-15م)،مذكرة دكتوراه في التاريخ الوسيط،اش:عبدلي لخضر،جامعة ابي بكر بلقايد،قسم التاريخ وعلم الاثار،الجزائر،1431-1432ه/2010-2011م.

113-حساني مختار،الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية633-962ه/1235-1554م،رسالة دكتوراه،اش: محمد علي عبد الباقي،جامعة الجزائر،المعهد الوطني للدراسات التاريخية،الجزائر،1985-1986.

114-كربوع مسعود،نوازل النقود والمكاييل والموازيين في كتاب المعيار للونشريسي،جمعا ودراسة وتحليلا،مذكرة الماجيستر في التاريخ الوسيط،اش:رشيد باقة،جامعة الحاج لخضر،قسم التاريخ وعلم الاثار،باتنة،1434ه-1435/2012-2013.

115-نميش سميرة،دور أهل الذمة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني من القرنيين7-10ه/13-16م، رسالة ماجيستر،اش:عبدلي لخضر،جامعة ابي بكر بلقايد،قسم التاريخ،تلمسان،1435ه2014م.

116-عامر أحمد عبد الله حسن،دولة بني مرين،تاريخها وسياستها اتجاه مملكة غرناطة الاندلسية والمماليك النصرانية في اسبانيا،688-869ه/1269-1465م.،رسالة ماجيستر جامعة النجاح الوطنية،قسم التاريخ،فلسطين،1424ه.

117-عبدلي لخضر،الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان 633-962ه/1236-1554م،رسالة دكتوراه في التاريخ الاسلامي،اش:عبد الحميد حاجيات،جامعة أبي بكر بلقايد،قسم التاريخ تلمسان1425-1426ه/2004-2005م.

118-صراندي حليمة،الحياة الاجتماعية في تلمسان من خلال كتاب الدرر المكنونة في نوازل مازونة للمازوني،مذكرة لنيل الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الاوسط،اش:مصطفى مغزاوي،جامعة حسيبة بن بوعلي،قسم العلوم الانسانية،شلف،2011-2012م.

119-قموح فريد،الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى المغيلي المازوني،دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والايمان والنذور،مذكرة الماجيستر في التاريخ الوسيط،اش:بكير بحاز،جامعة منتوري،قسم التاريخ والاثار،قسنطينة،1431-1432ه/2010-2011م.

120-شقدان بسام كامل عبد الرزاق،تلمسان في العهد الزياني633-962ه/1235-1555م)،رسالة ماجيستر،اش:هشام ابو رملية،جامعة النجاح الوطنيةنقسم التاريخ،فلسطين،1422ه-2002م.

د-المجلات:

121-بختاوي قاسمي،التعليم بالكتاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد،مجلة كان التاريخية، ع12،دار ناشري للنشر والتوزيع،1429ه/2011م.

قائمة المصادر والمراجع:

122-بوداوود عبيد،حصيلة خمسين سنة من تحقيق المخطوطات التاريخية في الجزائر،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ،ع7،دار كوكب للنشر والتوزيع والطباعة،جامعة معسكر، ديسمبر2012م.

123-بلهواري فاطمة،النص النوازلي للغرب الاسلامي اداة لتجديد البحث في تاريخ الحضارة الاسلامية ،مجلة العصور،ع17،د ت.

124-حاجيات عبد الحميد،الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان،مجلة الاصالة،ع26،مطبعة البحث،قسنطينة الجزائر.

125-حساين عبد الكريم،الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الاوسط ما بين القرنين (7-9ه/13-15م)،مجلة كان ،ع17،جامعة سيدي بلعباس،سبتمبر2012م.

126-طوهارة فؤاد،المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني القرن (7-9ه/13-15م)، دراسات تاريخية،ع16،جامعة 8ماي1945،قالمة الجزائر،حزيران 2014م.

127-ـــــــــــــــ،النشاط الاقتصادي في تلمسان خلال العصر الزياني 7-9ه/13-15م،مجلة جيل،ع02،جامعة 8ماي1945،قسم التاريخ والاثار،قالمة الجزائر،جوان 2014م.

128-طيب جاب الله،دور الطرق الصوفية و الزوايا في المجتمع الجزائري،مجلة علمية محكمة، ع14،اكتوبر 2013.

129-الكرباسي باقر محمد جعفر ،النقود والمكاييل والاوزان في المعجمات العربية،ع6،الكلية التربوية المفتوحة ،2007.

130-مكيوي محمد،عوامل ازدهار الحياة الفكرية في القرنين(7-8ه/12-13م) في المغرب الاوسط، الاثر مجلة الادب و اللغات ،ع09،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة.

131-ميسوم الميلود،مدرسة مازونة مسيرة علمية تزيد عن اربعة قرون،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية،ع06،جامعة الجيلالي اليابس،سيدس بلعباس الجزائر،جوان 2013.

132-مزرعي سمير،الطرق التجارية في المغرب الاوسط ودورها في تنشيط الحركة التجارية، مجلة جيل،ع10،جامعة ابي بكر بلقايد،اغسطس 2015م.

133-السعيدي احمد،النوازل الفقهية و العلوم الانسانية علم التاريخ مثلا، دورية كان التاريخية،ع6، ديسمبر1430ه-2009م.

134-علوي مصطفى،الاحوال الاقتصادية للمغرب الاوسط من خلال كتابات الرحالة و الجغرافيين ما بين القرنين 7-9ه/13-15م،دورية كان التاريخية ،ع14،ديسمبر 2011م.

135-عباس قويدر ،المؤسسات التعليمية بالمغرب الاوسط خلال القرنين 8-9ه/14-15م،مجلة كان التاريخية،ع18،د ب،ديسمبر 2012م.

136-شريخي نبيل،المناظرات و المناقشات العلمية لعلماء تلمسان في بلاد **المغرب الاسلامي خلال** القرنين(8-9ه/14-15م)،دورية كان التاريخية،ع13**سبتمبر** 1432ه-2011م.

137-شعباني نور الدين ،الحياة الثقافية في المغرب الاوسط من خلال كتابات الرحالة و الجغرافيين المغاربة خلال القرنين (7-9ه/13-15م)، دورية كان التاريخية،ع18،ديسمبر2012م.

138-**غرداوي** نور الدين،كتب الفتاوى مصدرا لكتابة التاريخ الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للمغرب الاوسط نوازل المازوني نموذجا،مجلة الدراسات التاريخية مجلة دورية محكمة،ع14،**جامعة الجزائر**، قسم التاريخ،الجزائر،1433ه/2012م.

ه المقالات:

139-مجدوب سهام،جماليات العمارة المرينية بالمغرب الاوسط مدرسة ابي مدين بتلمسان نموذجا،ملتقى دولي حول العمارة والفنون الاسلامية في الجزائر،جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية،قسنطينة ، افريل 2014م.

140-عبد الواحد ذنون طه،التطور العمراني لمدينة تلمسان الاسلامية دراسة في النصوص الخاصة باقادير **تكرارت**،ج01،ملتقى دولي بتلمسان الاسلامية بين التراث العمراني والمعماري،المنصورة، **أكتوبر**2011م.

141-الشيخ عبد القادرعيسى،حقائق عن التصوف،موقع الطريقة الشاذلية الدرقاوية،رمضان 1401ه-1961م.

142-غرداوي نور الدين ،دور تلمسان في الاشعاع الفكري من خلال مخطوط الدرر **المكنونة في نوازل** مازونة،جامعة الجزائر،قسم التاريخ.

143-بن داوود نصرالدين،الشركة المقرية والتواصل بين المغرب الأوسط والسودان الغربي خلال القرن 7ه/15م،جامعة تلمسان،قسم التاريخ وعلم الاثار.

و-المواقع:

144- http: // Shamela.ws/brows.php/book-96603/p517. le17-10-2015 A13: 34.

145-http://www.elkkabar.com/press/article/54524. le17-10-2015.A13:06.

قائمة المصادر والمراجع:

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات: **الصفحة.**

التشكرات.

قائمة المختصرات.

مقدمة .....أ-و.

مدخل.....8-27.

الفصل الأول:حياة المازوني وكتابه الدرر المكنونة في نوازل مازونة.....29-52.

المبحث الأول:سيرة المازوني الذاتية.....30-31.

المطلب الاول:مولده وأسرته.....30.

المطلب الثاني:نسبـــــــــه.....30-31.

المطلب الثالث:تعليمـــــــه.....31.

المطلب الرابع:وفـــــــاته.....31.

المبحث الثاني:مكانته العلميـــــة.....32-43.

المطلب الاول:شيوخـــــه.....32-39.

المطلب الثاني:تلامذتـــــه.....40-41.

المطلب الثالث:وظائفـــــه.....42.

المطلب الرابع:مؤلفاته.....42-43.

المبحث الثالث:كتابه الدرر المكنونة وقيمته التاريخية.....44-47.

المطلب الاول:التعريف بالكتاب.....44-45.

المطلب الثاني:محتوى الكتاب.....45-46.

المطلب الثالث:دوافع تأليف الكتاب.....46-47.

المطلب الرابع:الأهمية التاريخية للدرر المكنونة في نوازل مازونة.....47.

المبحث الرابع:تعريف النوازل وإبراز أهميتها.....48-52.

المطلب الأول: تعريف النوازل ونشأتها.....48-49.
المطلب الثاني:مصطلحات أخرى للنوازل.....49-50.
المطلب الثالث:خصائص النوازل.....50-51.
المطلب الرابع:أنواع النوازل وأهميتها.....51-52.
الفصل الثاني:الأوضاع الاقتصادية للمغرب الأوسط خلال القرن 10ه.....54-81.
المبحث الأول:الصناعة.....55-58.
المطلب الأول:الانتاج الصناعي.....55-56.
المطلب الثاني:أنواع الصناعات.....57-58.
المبحث الثاني:الزراعة.....59-68.
المطلب الأول:الانتاج الزراعي.....59-61.
المطلب الثاني:أنواع الأراضي الزراعية ونظم استغلالها.....62-66.
المطلب الثالث:المشاكل الاقتصادية التي واجهتها الدولة الزيانية.....67-68.
المبحث الثالث:التجارة.....69-81.
المطلب الأول:أهم المسالك التجارية.....69-72.
المطلب الثاني:صادرات و واردات الدولة الزيانية.....73-77.
المطلب الثالث:المعاملات المالية.....78-81.
الفصل الثالث:الاوضاع الاجتماعية والثقافية للمغرب الأوسط خلال القرن 10ه...83-114.
المبحث الاول:الحياة الاجتماعية للدولة الزيانية.....84-89.
المطلب الاول:الفئات والطوائف الاجتماعية.....84-86.
المطلب الثاني:العادات والتقاليد.....86-88.
المطلب الثالث:بعض المشاكل والقضايا الاجتماعية في العهد الزياني.....88-89.
المبحث الثاني:الحياة الثقافية للدولة الزيانية.....90-114.

المطلب الأول:أهم المؤسسات التعليمية والثقافية.....90-100.
المطلب الثاني:أبرز العلماء والفقهاء.....101-110.
المطلب الثالث:أنواع العلوم.....111-114.
خاتمة.....116-118.
ملاحق.....120-131.
قائمة المصادر والمراجع.....133-143.